МОСКОВСКИЕ НОВОСТИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ٢٤
(٨٩٥)
الاحد ١٥
حزيران
يونيو
١٩٨٦

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

نهنئك بعيد ميلادك يا الكساندر بوشكين

ادت جوقة الحجرة الفنيـة التحية الروسية القديمـة فى افتتاح المهرجان الذى يقام فى موسكو فى ٦ حزيران (يونيو) فى كل سنة بمناسبة عيد ميلاد الشاعر .

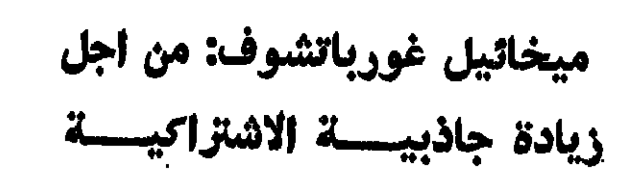
لقد اصبح الكساندر بوشكين شاعرا عظيما ومر ليد الحياة غير انه ازداد اليوم بعد مضى ١٨٧ عاما عظمة وقربا منا .

اجتمع فى ظهر ذلك اليوم قرب تمثال بوشكين البرونزى فى الساحة التى تحمل اسمه شعراء وكتاب وضيوف اجانب وممثلون للراى العـام فى المدينة . وبدا وكان بوشكين

(البقية على ص ٣)



ميخائيل غورباتشوف اثناء زيارته لمصنع لشيبل لبناء المكائن فى بودابست



ميخائيل غورباتشوف: من اجل زيادة جاذبيـة الاشتراكيـة

قال الامين العام للجنة المركزيـة للحزب الشيوعى السوفيتى فى اجتماع الصداقة فـى بودابست ، فى معرض حديثه عن الخطة الاستراتيجية لتعجيل تنمية المجتمع السوفيتى اجتماعيـا واقتصاديا : «ان هذه المهمة ، كمـا تفهمون ، كبيرة ومعقدة من حيـث احجامها والمواقف منها وسبل تنفيذها لقد باشرنا تنفيذها توا ، وحققنا نجاحات اول لا تزال متواضعة . وامامنا اعمال كثيرة . هل اصبح كل شىء واضحـا هنا ؟ اعتقد بان بعض الاشياء ليست واضحة ولكن الهدف والنهج تبينـا ان المقصود تكثيف الاقتصاد الوطنـى كله على اساس اعتماد احدث الوسائل التكنيكية والتكنولوجيات واعادة بنـاء جهاز الادارة كله وفق متطلبات الساعة والاصـلاح الجرىء لجهـاز تسييـر الاقتصاد استنادا الى تحسين التخطيط المركزى والتمويل الذاتى التام . اذن فالمقصود ، اذا شئتم ، تجديد كثير من نواحى حياة المجتمع السوفيتـى بصورة حاسمة والتغيير النسبيه تغييرا عميقا .

اكرر ، ان النهج واضح . ولقـد صادق عليه الحزب والشعب . امـا السبل التكتيكية والاساليـب واشكال تنفيذ المخططات فيجـب تكميلهـا وتدقيقها بالاعتماد طبعا ، على كل ما صمد لتجربـة العمل فى بلادنا وفى البلدان الشقيقة .

... نحن ننطلق من اننا فى حاجـة الى مزيـد من الديناميكية والعدالـة الاجتماعية والديمقراطية ، اى الى مزيد الاشتراكية .

ثم اشار ميخائيل غورباتشوف الى ضرورة تنشيط التعامـل بين البلدان الاشتراكيـة فى السياسـة والاقتصاد وقال «ان السياسة الخارجية لم تعد من نصيب الدبلوماسيين منذ زمن بعيد اذ انها تخص كل انسان ومصيره وحياته هذا هو واقـع ايامنـا هذه ، وعصر الذرة» .

وتطـرق غورباتشوف الى حادثـة المحطة الكهرذرية فى تشرنوبيل فقـال «اننا نقوم الان بالتحقيق الدقيق فـى اسباب الكارثة التكنيكية ولنستخلص العبر منها ونفعل وسنفعل كل ما فـى وسعنا للوقاية من وقوع مثـل هذا الخلـل . ويجرى فى كل المحطـات الكهرذرية العاملة وقيد البناء ، تشديد اجراءات الامن» .

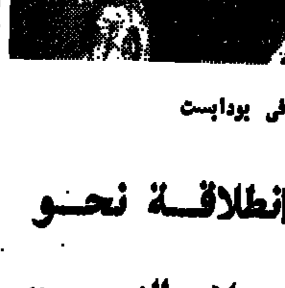
لقـد تقدم غورباتشوف فـى هذا الصدد بعدد من الاقتراحات .

* التفكير فى تنظيم التعاون بين البلدان الطليعية فى بناء صناعة الطاقة النووية ، فى اطار وكالة الطاقة الذرية لتصميم مفاعل من جيل جديد يتميـز بمزيد من الاقتصادية والمتانة بالدرجة الاولى ؟

* معالجة القضية المتعلقة بتحديد الخسائر المادية والمعنوية والاخلاقية فى حالة الخلل النووى .

وقال غورباتشوف : نحن نعتقـد بضرورة اقرار نظام حقوقى تتعهد الدول بموجبه بتقديـم المساعدة الطبيـة والمساكن والمعونات المادية للمنكوبين مجانا . ويجب ان تستثنى بطبيعة الحال اية محاولة لاستغـلال الخلـل لزيادة التوتر وعدم الثقـة فى العلاقات بين الدول »

(البقية على ص ٣)



انطلاقـة نحـو «« سلام النجوم »»

من مراسلنا الخاص فى بودابست غينادى غيراسيموف

كان الناس فى البداية يتحلقون حول النار قرب ماواهم لقرض التدفئة وطهى الطعام .

ثم عرفوا الاعدام على شعلة النار فى القرون الوسطى ، وبعده الغارات النارية على هامبورغ ودرسدن وطوكيو . ثـم اخترعوا النابالم .

واهدى اله النار (العلم) للناس فى عصرنا النار النووية . وهكذا بداوا من الطرف الاخر ، اى من هيروشيمـا وناغازاكى . ثم اكتشفوا الطاقة النووية ويمكن استخدام القوة الذرية مثل النار لمصلحة الناس او لهلاكهم جميعا .

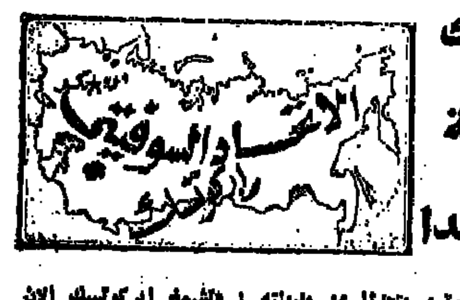
لقد طرح الزعيم السوفيتى ميخائيـل غورباتشوف هذا الموضوع فى ديالكتيك التقدم العلمى والتكنيكى خلال زيارتـه الودية الى هنغاريـا ، اذ قال «ان تشرنوبيل تذكرنا من جديد ان الانسان اخذ يستخدم قوة خيالية فى الحقيقـة ويجب التحكم بلجامها» .

لقد اقلقت تشرنوبيل العالم الذى ظل يشرحها لحد الان ومسلطا الانوار على واقع العصر النـووى . اذ ان العطب الذى حدث هنـاك لا يقاس على اى مستوى بالمخلفات المحتملة للانفجـار النووى مهما كانت قوته قليلة . واذا كانت هذه الذرة السلمية ، بل الادق المروضة ، رهيبة الى هذا الحد ، فما الذى يمكن قوله بشان القوة العسكرية؟

ويجرى فى الغرب احيانا انكار درس تشرنوبيـل ، وكان الامر يمس الامن الصناعى فى الطاقة الذرية ، وقد اتخذ هذا الموقف مثلا هنرى كيسنجر اثناء نقاش مع كاتب هذه السطور للمتنـه

(البقية على ص ٣)

ايركوتسـك مدينـة المجـد ابـدا



قال فالينتين راسبوتين متحدثا عن مدينته : «الشمخ ايركوتسك الان وقد حنكها التاريخ والحياة ، مطمئنة حكيمة لانها تعرف قدر نفسها ، تشتهر بمجدها التليد والجديد ، بقدر معتدل ، وهى متواضعة بقدر معتدل ، وكذلك متانقة منذ زمن بعيد ، ومضيافة تقليديا ، وتهمل قليلا رعاية نفسها ، وهى تبدو جيدا انها اهملت نفسها قليلا . هكذا كانت مدينة ايركوتسك . ولها ذكريات قديمة وحية تتجسد فى اثارها الحجرية والخشبية ، وتنظر بحب واستغراب كبير الى الاعمال التى يقوم بها سكانها البالغ عددهم ٦٠٠ الف نسمـة ، وتحميهم بحب ابوى من الحر والقر وتمنحهم الحياة والماوى والعمل والوطن والخلود» .

طالعوا على الصفحة الرابعـة عشرة تحقيق لودميلا سولتسيلـا عن ايركوتسك واهاليها .

الأطفـال صانعو السلام



التلميذة الموسكوفية كاتيـا ليتشوفا قامت على مدى ستة ايام باطلاع صديقتها الامريكية ستار رو على حيـاة الاطفال السوفيت ، وعلى معالم مدينتى موسكو ولينينغراد .

طالعوا الصفحة الثالثة عشرة

عيد الربيع

برج العذراء قلعة باكو القديمة هذه تنتصب منذ القدم بمبانيها وازقتها الضيقة رمزا للمدينة .

ان اهالى عاصمة اذربيجـان وزوارها ايضا يحبون تنـاول الشاى فـى المقاهـى المنتشرة فى زوايا القلعة حيث يتحلق الزوار حول كؤوس الشاى العقيقى اللون ويتجاذبون اطراف الحديث بـلا عجلة من امرهم . كل عام وفـى عيد الربيـــع «نوروز» تكتسى القلعة القديمة حلة قشيبة ويلتقى بين اسوارها الالاف من سكـان العاصمة وزوارها .

ويتبارى الراقصون فى تقديم رقصاتهم على منصات الاحتفالات وهم فى ازيائهم القومية الزاهية وترى بينهم اناسا قدموا مـن كافة انحاء الجمهورية من كيروف اباد وناخيتشيفان وشيماخـي وغيرها . وهنا يقدم مهـرة الحرف الفنية ما تبدعه اياديهم من تحف امام الجمهور مباشرة .

فهذه بسط جميلة واباريق مختلفة الاشكال تسر النـاظرين ان عيد الربيع والمرح هـذا لايخبو الا فى ساعة متاخرة مـن الليل .

آراء .. اسئلة .. اجوبة

الصبر والمثابرة

قرات باهتمام كبير مقتطفات ضافية من خطاب ميخائيل غورباتشوف الذى القاه بالاذاعة والتلفزيون ، والمكرس للنكبة التى حلت بالمحطة الكهرذرية فى تشرنوبيل . ومع انه لا يجوز مقارنة هذه النكبة بالحرب النووية ، من حيث نطاقها ، فقد امدتنا بتصورات كافية عنها . ولذلك فاننا نقدر بخاصة صبر ومثابرة الحكومة السوفيتية التى تقدمت مرة اخرى بمبادرة سلمية ، اذ ان قرار الاتحاد السوفيتى بتمديد الحظر على التجارب النووية من جانب واحد حتى السادس من اب (اغسطس) ١٩٨٦ يدل على ان الاتحاد السوفيتى لايسعى الى التفوق العسكرى ، بل يهتم مخلصا بامن الانسانية .

الفيبورغ تريوغير
(المانيا الديمقراطية)

كلمة مواساة

بالرغم من التاخير اود ان اعبر عن مواساتى للشعب السوفيتى الذى اصيب بنكبة المحطة الكهرذرية بالقرب من كييف .

د . ج . توماس
(انجلترا)

ينتهزون اية فرصة

ان الحملة المعادية للسوفيت التى شنتها اجهزة الاعلام الفرنسية بمناسبة النكبـة التى حلت فى تشرنوبيـل وآثارها الاقتصادية والسياسية، تجعلنا نتمعن فى الاحداث . اذ ان كـل المواضيع والاحداث والنكبات تستخدم للهجوم على الاتحاد السوفيتـى . ان مثل هذا الالحاح والتكرار المستمرين يتركان فى خاتمة المطاف الارهمـا ـى فى وعى الناس الذين يتعاطفون مع الاتحاد السوفيتى .

لاتوجد حملات صغيرة او كبيـرة معادية للسوفيت ، بل انها تكمـل بعضها البعض ، وتعد التربة لحملات جديدة ، وكلها فى غاية القبح .

فيليكس بيرليني
(فرنسا)

الحرب سخافة

تقلقنى وتقلق زملائى فى المدرسـة فكرة خطر الحرب النووية المخيم فوق رؤوسنا بسبب ازمـة الشرق الاوسط . ان ذلك سخافة ليس الا . هل يجوز حل الخلافات بواسطة الحرب ؟ وايـة قضية يمكن حلها بدمار كوكبنـا ؟ لقد علمت من جريدتكم ان فى الاتحاد السوفيتى يفكر هكذا .

ديفيد بيبرد
(الولايات المتحدة الامريكية)

لم ننسى

قبل مدة شاركت وزوجى بوضـع اكاليل الزهور على قبور ثلاثة مواطنيـن سوفيت استشهدوا فى فرنسا فى شهر اب (اغسطس) سنة ١٩٤٣ ، وسوف لن ننسى ابدا ان المأثرة الرئيسية فى النضال ضد الفاشية وتحطيمها تعود الى الشعب السوفيتى . وعلى الجيل الفتـى ان يدرك هذا .

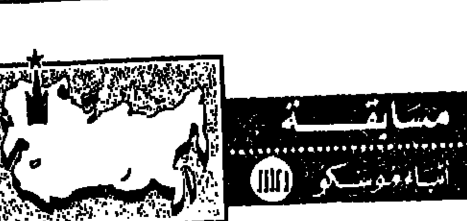
الدرى سوبيرا
(فرنسا)

الجريدة والقراء

اود الاشارة الى مقالة «الاختبار فى الحب» المنشورة فى العدد ١٦ مـن جريدتكم . فقد اشار كاتبها بشكـل جيد الى الخدمات التى ابداها لروسيـا العديد من ممثلى ال فوليتسين النبلاء زد على ذلك فقد تطرقت الجريـدة الى اهم صفحات التاريخ الروسى كما يليق بها وبشكل عادل . لماذا لا تقـدر شجاعة اجدادنا الذين دافعوا عـن الوطن ؟ ان مأثرة الجنرال نيكـولاى رايفسكى التى اجترحها فى اثناء غزو نابليون لروسيا ستبقى خالدة ، اما الاشقاء بيستوجيف : ميخائيل ونيكولاى واليكسندر (مارلينسكى) وبيوتـر وبافل ، الهم كتاب وفلاسفة وعلمـاء اجتمـاع . ان الكاتب اليكسنـدر بيستوجيف — مارلينسكى انتزع منه لقبه وحرم من الامتيازات لانه شارك فى انتفاضة الديسمبريين ، ونفى الى القفقاس وهناك مات ميتة الابطال .

ويتحدر غريبويدوف من عائلة نبلاء وكـذلك الشاعر الديسمبـرى اوديفسكـى ، والجنرال يرمالـوف وكذلك بوشكين وتولستوى. وقد كتبت اسماء هؤلاء جميعا باحرف من ذهب فى التاريخ العالمى .

ليسنوف
(موسكو ، الاتحاد السوفيتى)



مسابقة للقراء الاجانب

«ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي؟»

الاجوبة الصحيحة عن الاسئلة الستة تضمن لك الجائزة الاولى :

زيارة الاتحـاد السوفيـتى لمـدة عشـرة ايـام .

ستمنح خمس جوائز اولى

لقاءات مفيدة

كثيرا ما تحل سفن الركاب السوفيتية وبواخر الشحن وصيد الاسماك ضيوفا فى موانىء نيوزيلندا . لقد التقينا فى هذا العام لا البحارة السوفيت فحسب . فقد اجرى لاعبو كرة القدم السوفيت عندنا سلسلة من المباريات التمرينية مع الفرق النيوزيلندية . وانتقى منها الفرقان تمهيدا لبطولة العالم .

وجرى فى اذار (مارس) الماضى فى ويلينغتون مهرجان للفنون شاركت فيه فرقـة شومتاكوفيتش الموسيقيـة واشارت صحافتنا الى ان هواة الموسيقى عندنا قدروا بجدارة مهارة الموسيقيين السوفيت .

وفى اثناء اسبوع الفيلم السوفيتى الذى جرى فى اوكلند اكبر مدينـة فى نيوزيلندا وافتتحه فى حضـور جماهيرى واسع رئيس البلديـة كيت تيزارد ، عرضت ثمانية افلام سوفيتية اخرجت فى الاعوام الاخيرة . وقد سر المشاهدون بخاصة بلقائهم مع الممثلة المعروفـة لودميلا غورتشنكو التـى نتذكرها فى فيلم «ليلة الكرنفال» .

وتعرف النيوزيلنديون فى نيسـان (ابريـل) بالاوركسترا السيمفونيـة للاتحـاد السوفيتى بقيادة يفغينـى سفيتلانـوف . وقد جرت حفـلات الاوركسترا فى بناية بلدية مدينـة كرايستشرتش المشهـورة بحسهـا الموسيقى . وكتبت احـدى الصحف المحلية عـن فاليرى كليموف احـد العازفين على الكمان فى الاوركسترا : «يعزف كليموف الوان الموسيقـى المعقدة بسهولة . انه موهوب حقيقـى ويمتاز اسلوبه بالوضوح والكمـال التكنيكى» .

وقبل مدة زارنا ضمن وفد سوفيتى دعته جمعيـة «نيوزيلندا — الاتحاد السوفيتى» فلاديمير جانيبيكوف. وقد شاهد رائد الفضاء السوفيتى اكثر من مرة نيوزيلندا من الفضاء ، واعجب من بعيد بجمالها . وتحدث جانيبيكوف عن تعاون الاتحاد السوفيتى مـع البلدان الاخرى فى ميدان الابحاث الفضائية .

اعتقد بان تلك اللقاءات كانت شيقة ومفيدة ، واود ان تستمر لخير شعبينا.

وليم مالا — ليود
(نيوزيلندا)

السفينة السوفيتية «الكابتـن بونداريتكـو» فى ميناء ويلنغتون



الانغولى ايناسيو موتامبى مع تلاميذ الصف السادس فى المدرسة رقم ٤٠ فى كراسنودار ، حيث امضى فترة التطبيق العملى .

لقد درس ايناسيو خمس سنوات فى كلية التاريخ بجامعة كوبان الحكومية وسيعود قريبا الى الوطن حاملا دبلوم تدريس التاريخ وعلم الاجتماع .

الطلاب الاجانب فى الاتحاد السوفيتى

كم طالبا اجنبيا فى الاتحاد السوفيتى ؟ اين يدرسون ؟ وما هى الاختصاصات التى يتلقونها ؟

احسان يعقوب
(سورية)

يجيب عن سؤال القارىء يورى كوجايف رئيس قسم الادارة المشرفة على تدريس الطلاب وطلاب الدراسات العليـا والمتدربين فى البلدان الاخرى لدى وزارة التعليم العالى فى الاتحاد السوفيتى .

يدرس حاليا فى المعاهد العليا ومؤسسات البحث العلمى والمعاهد المتوسطة التخصصية فى الاتحاد السوفيتى اكثر من مائة الف مواطن اجنبى ، من كل البلدان الاعضاء فى هيئة الامم المتحدة تقريبا ، اى من مائة وتسع واربعين دولة .

ان الدراسة فى الاتحاد السوفيتى مجانية للطلاب السوفيت والاجانب . ويمنح الطلاب الاجانب شهريا مخصصات نقدية . وقد ازدادت بشكل واسع فى الاعوام الاخيرة كمية هذه المخصصات التى تمنحها مختلف المنظمات الاجتماعية ، مثـل المجلس المركزى للنقابات السوفيتية ، واتحـاد جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ، ولجنة المنظمات الشبابيـة فى الاتحاد السوفيتى ولجنة النساء السوفيتيات ولجنة التضامن الافرو-آسيوى السوفيتية .

لقد تكفل الاتحاد السوفيتى فى الواقع بكل النفقات المادية على تعليم الطلاب والدارسين الاجانب وضمان حياتهم الاجتماعية . وتقدم المعاهد التعليمية العون للطلاب الاجانب القادمين من بلدان حارة لاقتناء الملابس الشتوية الدافئة . وتنظم للطلاب الاجانب ايضا ، فى العطلة الصيفية ، وبشروط مخفضة رحلات شيقة الى ارجاء الاتحاد السوفيتى . ويسافرون كذلك للراحة الى المصحات ودور الاستراحة ويدفع المعهد اجرة سفر الطالب الى وطنه بعد التخرج . وندفع ايضا لمعظم المقبولين للدراسة فى الاتحاد السوفيتى من البلدان النامية اجرة مجيئهم ايضا .

يدرس الطلاب الاجانب فى اكثر من خمسمائة مؤسسة تعليمية ومعهد للابحاث العلمية فى بلادنا . ومن بينها اكبر جامعة فى البلاد ، جامعة موسكو وجامعات كل الجمهوريات المتحدة تقريبا وجامعة الصداقة فى موسكو التى تاسست سنة ١٩٦٠ ويمضى الشبان والشابات الذين لا يجيدون اللغة الروسية مدة محددة لتعلم اللغة فى كليات تحضيرية تابعة لخمسين مؤسسة تعليمية عليا فى البلاد . ويدرس هؤلاء اللغة الروسية وغيرها من المواد الاساسية خلال سنة .

يتعلـم الطلاب الاجانب فى الاتحـاد السوفيتى اكثر من مائتين وخمسين اختصاصا .

اما طلاب البلدان الاشتراكية التى توجد فيها منظومة رفيعة التطور للتعليم فيتخصصون اساسا فى العلوم الاجتماعية واللغة الروسية والادب . ويدرس شبان وشابات البلدان النامية التى تحس بنقص حاد فى الكوادر الوطنية ذات التأهيل العالى فى العلوم التكنيكية والزراعية والتربوية والطبية . ويتقن العديد منهم الهندسة بفروعها المختلفة . بناء المؤسسات الصناعيـة ، الهندسة المدنية ، الطرق الانفاق ، الجسور ، بناء المكائن ، الكيمياء والتكنولوجيا الخ ... ويعار اهتمام كبير لاعداد الاطباء للبلدان النامية (مع اخذ خواص الامراض فى هذه المنطقة او تلك بعين الاعتبار) . ونراعى فى التعليم فى الاتحاد السوفيتى الخواص المناخية والطبية البيولوجية والخواص الاجتماعية ، وكذلك خواص البلدان المتطورة ، التى جاء الطلاب منها . ولهذا الغرض تنظم لهم دورات خاصة ومحاضرات اضافية وندوات ومناظرات طبقا للبرنامج الدراسى .

وتبذل جهود كثيرة لاعداد العاملين فى المجال الابداعى لتطوير الثقافة القومية فى البلدان النامية . ومما له دلالة ان بين خريجى المعاهد السوفيتية من يحمل ميداليات وشهادات مسابقات دولية .

لقد اعد اكثر من مائتى الف اختصاصى رفيع المستوى من البلدان الاشتراكية والنامية خلال العقود الثلاثة الماضية . ومن بين خريجى المعاهد السوفيتية الاجانب ثمانية عشر الف دكتور فلسفة .

سجلت الحديث ماريا ياكوفليفا

ميخائيل غورباتشوف: من اجل زيادة جاذبيـة الاشتراكيـة

(بقية المنشور على ص ١)

* وضع نظام متين من الاجراءات للحيلولـة دون الارهاب النووى باى مظهر من مظاهره .

* توحيد جهود الدول كافة لحل هذه القضايا لا فى دائرة النخبة بـل فى ندوة دولية واسعة بمشاركة كـل الدول ذات الشأن .

ويمكن التعبيـر عـن موقفنا من الشؤون الدولية كمـا يلـى : لا يجوز السماح بنشوب حرب نووية ، يجـب القضاء على السـلاح النووى ، ثـم استعرض غورباتشـوف الموقـف السوفيتى من تحريم التجارب النوويـة وتقليص الاسلحة النووية فى اوروبـا وقال ان البلدان الاشتراكية ستناقش فى اجتماع اللجنـة الاستشاريـة السياسية لمعاهدة وارشو فى بودابست برنامجا مفصـلا لتقليص الاسلحـة التقليدية فى اوروبـا مـن المحيط الاطلسى الى الاورال ، تقليصا جوهريا .

ثم اعلن غورباتشوف «ان الاتحـاد السوفيتى سيتقدم فى الايام المقبلـة باقتراح مهم مبدئيا وبسيط. من حيـث جوهره ، يقتضى تحويل الفضاء الكونى الى ساحة «لسلام النجوم» لا «حروب النجوم» . واضاف غورباتشوف قوله ان البشرية قادرة بتوحيد جهود الجميع على بحث واستخدام الكون من اجـل احتياجاتنا الارضية المشتركة . هذا برنامج هام كبير الاحجام . واننا نقترح ان تؤسس لتنفيذه فى اطار هيئـة الامم المتحدة منظمة عالمية تخـص الفضاء الكونى . وسيتفق ذلك ومصالح جميع الدول سواء الكبيرة او المتوسطة او الصغيرة ، وتؤكد صحة ذلـك التجربـة التـى اكتسبتهـا البلدان الاشتراكية فى منظمة «انتركوسموس».

المباحثات السوفيتية اليمنية الجنوبية

صرح رئيس الحكومة السوفيتية نيكولاى ريجكوف اثناء المادبة التى اقيمت فى الكرملين تكريمـا لرئيس وزراء اليمن الديمقراطية ياسين سعيد نعمـان ان موقف الاتحـاد السوفيتى المبدئى ازاء الاحداث فى اليمن الجنوبية كان ولا يزال مبنيـا على التضامن مع القوى التقدمية فى البلاد ، والمراعاة الصارمة لعدم التدخل فى شؤونها الداخلية .

وان نهج الحزب الاشتراكى اليمنـى فى صيانة النظـام التقدمى فى البلاد وتعزيزه والاستمرار فى السياسـة الخارجية المحبـة للسلام والتعـاون المتكافىء مع البلدان المجاورة وجميـع البلدان الاخرى ، وفى مقدمتها الدول العربية ، يحظى بالفهم التام والدعم من جانبنا .

وتطرق نيكـولاى ريجكوف اثنـاء المباحثات مع ياسين سعيد نعمان الى الاجراءات التى اتخذتها القيادة السوفيتية لتقديم الدعم لليمن الديمقراطية لغرض حل المهام الاساسية التى تجابهها .

ويجرى تبادل شامل فى الآراء بصدد المشاكل الدولية الملحة بما فيها مسائل الوضـع فى الشرق الاوسط . وتسم الاعراب عن راى موحد بان مسؤوليـة التأزم الحالى فى الوضع الدولى تقع على عاتق الولايات المتحدة وحلفائها المعتدين فى الناتو ، الذين يواصلون تصعيد سباق التسلح ، ويسعون لنقلـه الى الفضاء ، ويسيرون على نهج تأزيـم الوضع فى الشرق الاوسط ، ويعرقلون تسوية النزاع العربى الاسرائيلى .

معـرض ايليـا غلازونـوف

«ايليا غلازونوف . معرض اللوحات الزيتية والغرافيك» لوحات اعلانيـة على واجهات قاعة العرض المركزيـة فى موسكو تدعو لزيـارة المعرض الشخصى لابداعات الفنـان السوفيتى الشهير الحائز على جائزة جواهرلال نهرو والعضو الفخرى لاكاديميتى الفنون فى برشلونة ومدريد ، وذلك بمناسبة مرور ٣٠ عاما على بدء نشاطه الفنى الابداعى .

قال غلازونوف عند افتتاح المعرض :

— كنت اعتقد ، ولازلت ، ان الفن يجب ان يعالج معضلات عصرنا . سترون هنـا اربع حلقات ، وهى عن دروس الماضى العظيمة ، وعن تاريخ الشعب الروسى ، وعن حياة المدينة الكبيرة فى عصرنا ، وانسان القرن العشرين بافراحه وهمومه وآماله وعن انتاجات [illegible] الكاتب الروسى العظيم فيودر دستويفسكى وعن المناطق الملتهبـة فى كرتنـا الارضية .

ان الفنان برأى غلازونوف هو الذى يتطلع الى المستقبل دائما مستندا الى الماضى . وهذا ليس صدفة على الارجح فالحرب وحصار لينينغراد المريع الذى اختطف مئات الالوف من الارواح البشرية والجوع وموت الوالدين والاصدقـاء والاجلاء ... كلها امور تركت بصمات عميقة على وعى غلازونـوف . ولذا فان اول عمل كبير له وهو الطالب فى معهد ريبين لاكاديمية الفنون فى الاتحـاد السوفيتى كان «دروب الحرب» . وثمة لوحة بهذا الاسم نراهـا فى المعرض ولكنها انجزت بمناسبة مرور ٤٠ عاما على النصر العظيـم على الفاشية عام (١٩٨٥) . ويشاهد الزوار لاول مرة سلسلـة من الرسوم بفلاين ورقـة لرواية دستويفسكى «الاخوة كرامازوف» ومن الاعمال الجديدة الريبورتاج الفنى «برقيات من نيكاراغـوا» ، غلازونوف هو اول رسام سوفيتى زار هذا البلد البعيد فى امريكا اللاتينية سنة ١٩٨٣، وصور ابطال الثورة الساندينية ، وقد استغرق عمل غلازونوف بلوحة «الوداع» السنوات الست الاخيرة برمتها ، وهى لوحة بورتريه جماعى .

يضم المعرض اكثر من ٥٠٠ لوحة بورتريه ، وصورا من الحياة اليوميـة ورسوما توضيحية لروائع الادب الروسى ورسوما للمسرح ، واكثرهـا عرضت سابقا ، واخرى نتعرف عليها لاول مرة ان انتاجات غلازونوف معقدة ، ولهـا معان مختلفة .

ان هذا الفنان اذ يفكر بمصائـر الشعوب ، يحاول تصوير العالم المحيط بنا ، وافكاره ومشاعره ايضا .

انطلاقة نحو ((سلام النجـوم))

(بقية المنشور على ص ١)

شركة اى بى سى الامريكية للتلفزيون ضمن برنامج «نايت لاين» . فقد اكد كيسنجر الذى كان يحب «الربط» فـى السابق على ان الذرة بالزى العسكرى هى موضوع اخر . اما فى الواقع فان الامن الصناعى هام ولكن الشىء الاهـم بالنسبة للعلاقة المتبادلة بين الانسان والذرة هو سياسة الامن الدولى .

ومادام الانطباع الذى تركته حادثـة تشرنوبيل حديث العهد فان الاتحـاد السوفيتى يقترح تبديل الخطة الانفرادية «حروب النجـوم» بالبرنامج المشترك «سلام النجوم». وقد قال المتخيل الواقعى قسطنطين تسيولكوفسكى الذى تنبـا بالفضاء ، ان الارض مهد البشرية ، ولكن البشرية لن تبقى فى هذا المهد الى الابد وهكذا تجـرد تسيولكوفسكى مـن الخصومات الارضية فاقترح عوضا عن ذلك انطلاق البشر الى العلا .

وحان الوقت للانتقال بغزو الفضاء من ميدان التنافس السوفيتى الامريكى (مع بقاء البلدان الاخرى فى الادوار الثانوية) الى برنامج شامل للاعمال المشتركـة وان الجهود المشتركة توفر الفائدة التى تخسرها حاليا حينما تسير الجهود الآن متوازية .

وهنا يمكن ان يشمل «الامن الصناعى» اقامة مركز دولى للرقابة على الوضع فى الفضاء ، وتحريم انتاج المنظومـات المضادة للصواريخ وازالة الموجودة منها وتاسيس منظمة عالميـة لشؤون الفضاء وبامكان الدول تقديم اقتراحاتها بصدد الغزو السلمى المشترك للفضاء .

اما بخصوص الامن الصناعى فى مجال الطاقة النوويـة بالذات ، فان العطب الذى حدث فى تشرنوبيل قد بين نواقص قانونية دولية ايضا . وللتخلص منهـا يقترح اقامة نظام دولى لتطوير الطاقة النووية بامان ، والاخبار فورا عنـد حدوث عطب او خلـل فى المحطات الكهرذرية ، وتشكيل جهاز دولى لتقديم المعونة المتبادلة .

ان العصر النووى الفضائـى يفرض التفكير بطريقـة جديدة والامتناع عن التنافس العسكرى التافـه ، والاقرار بمسؤوليتنا المشتركة عن مصير البشرية ان النداء السوفيتى الى «سلام النجوم» هو البديل المعقول لجنون خطط «حروب النجوم» .

نهنئك بعيد ميلادك يا الكساندر بوشكين

(بقية المنشور على ص ١)

كان يصغى الى الاشعار التى تليت تمجيدا لـه والى كلمات الاحترام والاطراء من عشاق نتاجه .

قال الشاعر الكوبى بابلو ارماندیس فيرناديس متحدثا عن انطباعاته ان دموع التاثر تمنعنى عن التكلـم فبوشكين احب شاعر لدى ، ويسعدنى ان اشترك اليـوم مع المواطنين السوفيت فى اجلال ذكرى الشاعـر الروسى . انه ملـك لشعوب العالم كافة .

واضاف بابلو فيرناديس قوله ان بوشكين معروف فى وطنى لا من خلال اشعاره وقصائده المنقولة الى اللغـة الاسبانية فحسب . اذ تعرض عندنـا بنجاح كبير كـل من اوبرا «بوريس غودونوف» و«يفغينى اونيغين» ، واصبح كتاب حكايات بوشكين لدى كل طفل .

لقد احاط الجمهور ابن حفيد الشاعر غريغورى بوشكين باهتمـام خاص وكان المجتمعون يتجهون اليه لكى يوقع على مجلد من مؤلفات بوشكين ، او على عدد صحيفـة «ليتيراتورنايا غازيتا» الخاص بهذه المناسبة ، او على مجرد ورقة من دفتر المذكرات .

غريغورى بوشكين عامل طباعـة ومشترك فى الحرب الوطنية العظمـى انه يتجول فى البلاد كثيرا بصفتـه عضوا فى جمعية «المعرفة» ويلقـى محاضرات فى موضوع «خلفاء بوشكين».

قال غريغورى بوشكين ان متحفـا جديـدا خاصا بالكساندر بوشكين افتتح فى احد اطراف مدينة لينينغراد لقد عاش فى ذلك البيت ابن الشاعر غريغورى ايضـا ، شقيق جدى ، بعد الانتقال من قرية ميخايلوفسكويـه واحتلت المعروضـات غرف المتحف الاربع عشرة كلها . ولقد بعث المرمموق فى البيت روح عهد بوشكين ومزاجه وبقى شيئان من بيت ميخايلوفسكويه هما الطاولة الصغيرة والكرسى المريح لكن الكتب الصادرة فى ايام بوشكين تؤلف اهم المعروضات .

لقد قدمنى غريغورى بوشكين الى غالينا اوبيكوشينا حفيدة النحات الروسى الكساندر اوبيكوشين صانـع تمثال الشاعر الذى ازيح الستـار عنه عام ١٨٨٠ .

قالت الرسامة غالينا اوبيكوشينا :

— حين كنت اسكـن فى شارع بروتايا كنت اعبر ميدان بوشكين فى اثناء ذهابى الى العمـل ، ان تمثال بوشكين الان هو مثلما كان فى القرن الماضى ، واننى احتفظ بصور لمراسيم ازاحة الستار عن التمثـال فى اليوم الصور العائلية . لقد كان دوستويفسكى وتورغينيف واكساكوف واوستروفسكى فى ذلـك اليوم بين الاخرين الذين وضعوا زهورا عند قاعدة التمثال ، ولا ازال استغرب حين ارى مثل هذه الكمية من الزهـور التى يحملهـا الناس ويضعونها عنـد التمثال فى الصيف والشتاء .

عمـل قرصنـى فى ناميـب

من مراسلنا فى لواندا
فيتالى ميرنى

اخبرتنى هيئة تحرير صحيفة «جورنال دى انغولا» هاتفيـا ان العنصريين من جمهورية جنوب افريقيـا قاموا بعمل تخريبى ضد السفن التجارية السوفيتية والكوبية ومستودعات النفط فى مينـاء ناميب .

ان ميناء ناميب الواقـع فى المحافظة التى تحمل هذا الاسم ، يزود بالوقود مؤسسات المحافظة وكذلك المصانـع ووسائط النقـل فى ويلا وكولينى وبينغيلا . وهو بوابة لدخول النفط الى جنوب البلاد . ويلعب دورا ملحوظا فى عمليات التصدير والاستيراد الانغولية.

لقد اصيبت سفينتان سوفيتيتـان واغرقت سفينة كوبية نتيجة العمـل التخريبى الذى قام به العنصريون فـى ليلة الخامس من حزيران (يونيـو) الجارى .

وافاد البلاغ الحكومى الذى صدر بعد عدة ساعات ان ثلاثـة صهاريج للنفط تعادل سعتها ١٢٫٣ مليون لتر قـد انفجرت اثر قصفها من على ظهور الزوارق العسكرية التابعة لجمهوريـة جنوب افريقيا .

وجاء فى البيان الذى نشرته وكالـة «انغوب» الانغولية للانبـاء ان الشعب الانغولى يستنكر بغضب اعتداء الحكـم العنصرى فى جمهورية جنوب افريقيـا واشارت الوكالة الى ان الطابع القرصنى للاعتداء على ميناء ناميب يؤكد مرة اخرى ان العنصريين جعلـوا المشاريـع الاقتصادية والسكان المسالمين اهدافـا لغاراتهم .

لقد اعقب عمل بريتوريا القرصنـى هذا اعتـداء العنصريين على ثلاث دول اخرى من دول الاقليم . ويركدون فى لواندا الارتباط بين الاعمال القرصنية التى يقوم بها نظام الابارتيد وزيـادة التاييد الامريكى لزمرة اونيتا المعاديـة لانغـولا والعميلـة لجمهورية جنـوب افريقيا .

ويشيرون هنا الى ناحية اخرى . ان الزمرة الحاكمة للنظام العنصرى تراهن على الارهاب داخل البلاد وخارجها فـى ظروف تصعيد حملة الاحتجاج على نظام الابارتيد .

لقد كانت الحكومة السوفيتية على حق اذ اعلنت فى بيانها ان بريتوريا قـد رات فى فيتو الولايات المتحدة وبريطانيا على مشروع القرار الذى اقترحته الدول الافريقية على مجلس الامن لهيئة الامم المتحدة ، فى صدد عدوان جنوب افريقيا الاخير على «دول المجابهـة» الثلاث تشجيعا ظاهرا على مواصلة مثل هذه السياسة .

درس الماسـاة

تقلص الاشعاع فى منطقة الـ٣٠ كم حول محطة تشرنوبيل الكهرذرية بفضـل التفتت الفيزيائى واعمال ازالـة الاشعاعات الى ٥-٦ مرات ، ويؤلف الان ١-٢ ميلرنتجن فى الساعة . ففى كييف يبلغ ٠٫٢-٠٫٤ ميلرنتجن فى الساعة ، وفى غوميـل ٠٫٠٥-٠٫١ ، وفى مينسك عادى تماما . ولم يطرا فى منطقة البحر الاسود وفى جميع المصحات السوفيتية على اية تغيرات تذكر .

الاطباء والاختصاصيون لا يبخلون بالجهد

قال اوليغ شيبين النائـب الاول لوزير الصحة فى الاتحاد السوفيتـى جوابا عن سؤال حول مصائر الثلاثمائة شخص الذين تضرروا من الاشعاع : ان عدد الاشخاص الذيـن تعرضوا الى الاشعاع فى يوم النكبة (٢٦-٢٧ نيسان ابريل) والذين ادخلوا الى المستشفيات لم يزدد ابدا ، بالرغم مـن اجراء الفحوص الدقيقة على جميع الذين تـم اجلاؤهم (قرابة مائة الف) . كما غادر قسم من الثلاثمائة المستشفى ، وثمة ١٨٧ شخصا هم الان فى مستشفيات البلاد ومؤسساتها الطبية — الوقائيـة المختصة فى امراض الاشعاع من مختلف المستويات .

ولم يتمكن الاطباء مع الاسف مـن شفاء ٢٥ شخصا اصيبوا اصابـات خطرة بالاشعاع . وتم زرع ١٩ نخاعـا عظميا ، وان ستة من المرضى الذين اجريت عليهم هذه العمليات احياء .

المحطات الكهرذرية ستبقى

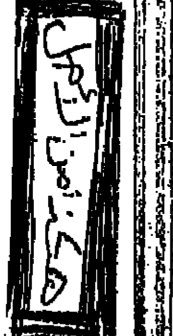
قال اندرانيك بتروسيانتس رئيس لجنة الدولة لاستخدام الطاقة الذرية فى الاتحاد السوفيتى : كثيرا ما يتساءل الناس الان ان كان من المفيد تطوير الطاقة الذرية ، ويطالب البعض حتى بالتخلى عنها . كلا ، اننا لا نستطيع التخلى عن الطاقة الذرية . ونحوى ذلك لاننا اقتربنا من تخوم الموارد الاشكال الكلاسيكية لمصادر الطاقة ، كالنفط والغاز والفحم ، زد على ذلك ان الطاقة الذرية توفر اموالا طائلة . فقد انتجت المحطة الكهرذرية فى لينينغراد فـى العام الماضى ٢٨٫٥ مليـار كيلوواط ساعة . ولغرض انتاج مثل هذه الكمية من الطاقة تحتاج الى ٢٠٠ الف عربة قطار من الفحم . اما الوقود الذرى فلا يحتاج الى اكثر من ٣-٤ عربات .

اما ضمان الحد الاقصى من الامان لعمل المحطات الكهرذرية فهذا موضوع اخر ، فهو ليس ضروريا ، فحسب بل وممكنا ايضا .

روبيرت غيل : العالم عاجز عن مقاومة آثار الحرب النووية

قال بروفيسور جامعة كاليفورنيـا روبيرت غيل ، الذى ساعد الاطبـاء السوفيت فى معالجة المصابين فى اثناء النكبة فى المؤتمر الصحفى الذى عقـد

(البقية على ص ١٤)



اقوال بعض المشاركين في مهرجان طشقند الدولي التاسع

جيما فيرسوفا ، مخرجة سوفيتية :

– يتميز مهرجان طشقند عن كل المهرجانات الدولية الاخرى باشتراك بلدان العالم الثالث فيه على هذا النطاق الواسع . لقد زرت افريقيا كلها تقريبا ولكنني لم اشاهد مثل هذه العدد من الافلام الافريقية . وكل فيلم منها هو بمثابة تعريف بمشاكل البلد وطباع شعبه وحياته . ان حضور مهرجان طشقند هو ايضا بمثابة تعويض عن النقص الكبير في معلومات كل اوروبي عن العالم الثالث .

ان الافلام التي اخرجتها تبحث في مشكلة الحرب والسلام في المرحلة الراهنة ، وخطر الحرب بانواعها . لقد عرض فيلمي «التحذير من الخطر» في كثير من البلدان . واطلقت علي صحافة المكسيك تسمية «الانسة ضد الحرب»

ولمة فيلم اخر اخرجته ضمن هذه السلسلة ايضا عن خطر الاسلحة الكيماوية . ويعتبر الاميركان انهم لم يستخدموا هذه الاسلحة في فيتنام ، بل قاموا برش الغابات ، الامر الذي ادى الى سقوط الاوراق من الاشجار . اما كيف كانت نهاية ذلك الفعل الشنيع فهذا امر معروف . لقد بقيت منطقة واسعة من اراضي فيتنام بلا حياة وستظل هكذا لمائة سنة ! . ويولد العديد من الاطفال مشوهين ، وليس بين الفيتناميين وحسب ، فقد ولد في الولايات المتحدة لدى الجنود الاميركان الذين حاربوا هناك اكثر من خمسة الاف طفل مريض . وقال العلماء الاميركان ان جميع الجنود تقريبا الذين عادوا من فيتنام يمكن ان يصابوا بالسرطان . وان اربعين الفا من الاميركان الذين حاربوا في فيتنام قد اصيبوا بالسرطان . وذلك كله بسبب الرش فقط . فماذا سيحدث لو استخدمت المواد السامة بكامل قوتها ؟

اية قوة فظيعة يمتلكها العالم في يومنا هذا ! اذ لا يمكن حتى مجرد تصور الكارثة فيما لو استخدمت هذه القوة لاغراض حربية وبكميات لا حدود لها .




المشاركون في مهرجان طشقند السينمائي والجوائز التي منحتها لهم المنظمات الاجتماعية السوفيتية

قادر فاروخ ، ممثل من افغانستان :

– كان الاتحاد السوفيتي دائما وسيبقى قلعة للسلام . وهذا ما يؤكده القرار الجديد للحكومة السوفيتية بصدد تمديد تجميد التجارب النووية من جانب واحد . ما علاقة هذا بمهرجان طشقند ؟ انها علاقة مباشرة . ان شعار المهرجان هو : «من اجل السلام والتقدم الاجتماعي وحرية الشعوب» . انها ليست مجرد كلمات جميلة ، انها تنسجم تماما وروح المهرجان واتجاهه .

بالنسبة لنا نحن الافغان الذين حصلنا على حريتنا في معارك دموية ، ليس ثمة اغلى من السلام . وان كل من يساعدنا لنناضل من اجله لا قولا بل فعلا ، فهو صديقنا المخلص . وقد برهن الاتحاد السوفيتي على ذلك اكثر من مرة .

بالرغم من ان الصناعة السينمائية فتية عندنا ، فقد استطاعت خلال السبعة اعوام التي اعقبت الثورة تحقيق الكثير وذلك بفضل المساعدة الاقتصادية والابداعية من قبل جارنا الاتحاد السوفيتي .

والآن بعد الاتفاق بين افغانستان والاتحاد السوفيتي حول انشاء ستوديو سينمائي كبير مجهز باحدث الاجهزة فاننا ننتظر بفارغ الصبر تلك اللحظات لان ذلك يخفف عنا كثيرا ، ويحسن عملنا .

رافيندرا والدينيا ، ممثل ومدير الشركة الوطنية لممثل السينما في سري لانكا :

– لم يكن طريقنا الى مهرجان طشقند سهلا : فقد حاولت بعض اجهزة الاعلام اجبارنا على عدم المشاركة في هذا المهرجان وارعبونا بان نسبة الاشعاع في الاتحاد السوفيتي– بعد نكبة تشرنوبيل لا زالت عالية . وعند وصولنا الى بلادكم فهمنا ان الاسطورة التي اخترعتها اجهزة الاعلام الغربية تافهة وملفقة . لقد عرض تلفزيون سري لانكا خطاب ميخائيل غورباتشوف واثرت تأثيرا كبيرا على ابناء وطني نبرته الهادئة وتقديراته الموضوعية ومقترحاته البناءة فيما يخص تنشيط التعاون الدولي في ميدان الطاقة النووية .

كادزو ياماذا ناقد سينمائي (اليابان):

اكتشف مهرجان طشقند العديد من الاسماء التي غدت الآن نجوما في السينما العالمية ، مثل سهيل بن بركة من المغرب . انني احد منظمي عرض فيلمه «آموك» على نطاق واسع في اليابان . ومن الضروري ان يشاهد هذا الفيلم الجميع في اليابان وبخاصة الشباب ، لا لكي يتعرفوا بواحدة من الدرر السينمائية ، بل وليعرفوا الحقيقة عن الابارتهيد في جنوب افريقيا .

سفيتلانا دروزدوفا

موسكو–طشقند–موسكو

الام لبنان

عشرون الف قتيل ... ذلك هو ثمن العدوان الاسرائيلي على لبنان سنة ١٩٨٢ . لقد ذكر هذا الرقم في اجتماع ادارة جمعية الصداقة السوفيتية اللبنانية الذي عقد لمناسبة الذكرى الرابعة للعدوان الاسرائيلي على لبنان .

قال يوري ميلينتيف رئيس الجمعية ووزير الثقافة في جمهورية روسيا الاتحادية : «انني كالملايين من المواطنين السوفيت ، اتألم من صميم القلب لمأساة اللبنانيين . لقد زرت لبنان عدة مرات ، عندما كان بلدا مزدهرا ، وكان يسمى درة الشرق الاوسط ، وبعد العدوان الاسرائيلي الذي استلزته تل ابيب وواشنطن ، لقد اصبح لبنان فقيرا . وما زالت المدن والقرى الجنوبية ، التي اكتوت بنار الحرب ، عرضة للبطش الدائم . ولا يجوز وصف القرصنة الاسرائيلية في لبنان بغير الارهاب الرسمي ، ان المقصود مصائر الشعب والدولة .

اعرب في اللقاء عن دعم الوطنيين اللبنانيين الذين يخوضون النضال من اجل الاستقلال وفي سبيل لبنان الديمقراطي . وطالب المجتمعون بانسحاب القوات الاسرائيلية الفوري واللامشروط من الاراضي اللبنانية كما جاء في قرار مجلس الامن الدولي .

واشار جبرائيل جباري القائم باعمال السفارة اللبنانية في الاتحاد السوفيتي الى الموقف المبدئي للاتحاد السوفيتي في حل المشكلة اللبنانية والى تضامن الاتحاد السوفيتي ودعمه النضال العادل للشعب اللبناني .

بوريس بالتوسوف



جبرائيل جباري (الى اليسار) ويوري ميلنتيف

آفاق اقتصادية

اختصاصيون صينيون في صناعة المعادن يزورون براتسك

قال لي فينتزي نائب المدير العام لمؤسسة المعادن غير الحديدية لعموم الصين : جاءت زيارتنا في اطار الاتفاقية بين الحكومتين حول التعاون العلمي – التكنيكي ، ردا على زيارة الاختصاصيين السوفيت في المعادن غير الحديدية . ويترأس لي وفد الاختصاصيين الذين زاروا براتسك وتعرفوا بمنجزات صناعة المعادن السوفيتية .

لقد نشأت مدينة براتسك قبل ثلاثين عاما في منطقة التايغا النائية وارتبط تأسيسها ببناء واحدة من اكبر المحطات الكهرمائية في العالم وفي سنة ١٩٥٧ ، عندما شرع بالعمل كان نصف بلدة البناء هذه يتكون من الخيم ، وجاء اليها ممثلو الشباب الصيني ، وكانوا اول ضيوف اجانب شاهدوا مخططات البناء الجديد التي غدت فيما بعد ما يشبه نقطة البدء للمرحلة الراهنة من تطور البلاد .

يعيش الان في هذه المدينة ٢٨٠ الف انسان ، وفيها مؤسسات صناعية الطاقة الكهرمائية ، والمعادن غير الحديدية ، والاخشاب ، والكيمياء ، وهي مؤسسات معروفة داخل بلادنا وخارجها .

وقد شيد مصنع الالمنيوم في آن واحد مع بناء المحطة الكهرمائية ، ويعتبر هذا المصنع واحدا من اكبر مصانع الالمنيوم في الاتحاد السوفيتي . وطبقا للحسابات الايكولوجية شيد المصنع على بعد عشرين كم عن المدينة . ويعمل بمواد خام منقولة من اماكن اخرى اذ تبين ان توريد المعدن ارخص من استخراجه هناك بطاقات كهربائية ضخمة .

قال لي : ان تكنولوجيا انتاج الالمنيوم المستخدمة في براتسك معروفة لنا ، وتستخدم في العديد من مصانع الصين . لكن ثمة لدى العاملين السوفيت في مجال التعدين نجاحات تهمنا . وليس عبثا ان يتحول التعرف بمصنع براتسك الى تبادل للتجارب .

غيورغي بوغدانوفسكي

مدينة براتسك

المجلس الدولي للاتحاد العالمي للمدن المتآخية يعقد في كييف

قام جان فلوكت مدير الاتحاد العالمي للمدن المتآخية ، رئيس بلدية ريزي الفرنسية ، بزيارة موسكو وكييف واجرى محادثات مع المسؤولين في جمعية العلاقات بين المدن السوفيتية والاجنبية ، وبلدية كييف ، وجمعية الصداقة الاوكرانية حول مسائل عقد الدورة ٣١ للمجلس الدولي للاتحاد العالمي للمدن المتآخية في تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩٨٦ . وقبيل مغادرته قال جان فلوكت لمراسلنا :

يمكن تسمية المجلس الدولي للاتحاد العالمي للمدن المتآخية «برلمانا مصغرا» لاتحادنا العالمي ، اذ يضم ممثل مدن اكثر من خمسين دولة . وستقام هذه الدورة لمناسبة عام السلام الدولي ولذلك نفكر باصدار بيان باسم المدن المتآخية حول الدفاع عن السلام وستلقى التقارير حول نشاط المجلس وحول الخطة القادمة التي تنص بخاصة على عقد مؤتمر الاتحاد في العام القادم في غرينوبل .

واضاف جان فلوكت : لقد اكدت زيارتي لموسكو وكييف مرة اخرى ان عرى الصداقة التي تربط بين المدن المتآخية تساعد ذوي النية الحسنة على التفاهم لما فيه مصلحة السلم والتطور .



ميخائيل اوليانوف



الا بوغاتشوفا

الكساندر غرادسكي

«الحساب رقم ٩٠٤»

اطلقت هذه التسمية غير العادية على حفلة فنية جرت في صالة كبيرة في ستاد «اولمبيسكي» . وعندما كان ٣٠ الف موسكوفي يشاهدون الحفلة في موسكو ، اجتمع في ستوديو كييف التلفزيوني عمال المناجم ورجال الاطفاء والجنود والعاملون في الطاقة الذين حضروا من تشرنوبيل ...

قالت المغنية آلا بوغاتشوفا : اردنا بهذه الحفلة الغنائية تقديم قلوبنا الى اولئك الذين يعملون في اماكنهم الصعبة .

ان رقم الحساب الذي اطلق على هذه الحفلة اصبح معروفا على نطاق واسع في بلادنا : يتبرع الناس بالنقود على هذا الحساب لمساعدة المنكوبين في محطة تشيرنوبيل الكهرذرية . وقدمت الى هذا الحساب الاموال التي جمعت من هذه الحفلة في «اولمبيسكي» والتي نظمت بمبادرة من آلا بوغاتشوفا نائبة الشعب لجمهورية روسيا واصدقائها الفنانين .

وقد شاهد ابطال تشرنوبيل بالتلفزيون ما قدمه خيرة الفنانين : آلا بوغاتشوفا ، وميخائيل اوليانوف وفلاديمير كوزليتسوف ، والكسندر غرادسكي ، وفرقتا روك «كروزه» و«افتوغراف» وفرقة «ريتسيتال» للغناء والرقص وغيرها .

ليونيد ساكيركو

الحرب والسلام كما يراهما العلماء

تبديد الخرافات النووية
الاكاديمي غيورغي ارباتوف

ما هو الامر الرئيس في العالم اليوم ؟ اعتقد انه ضرورة التفكير الجديد وفهم ان الاعتماد على التقاليد والمواقف القديمة من مسائل الحرب والسلام وضمان الامن الدولي ، وعلى التصورات القديمة عن قوة الدولة ودور السلاح هي اشبه بالموت ، وان هذا هو الطريق الاصح نحو الانتحار الجماعي وكشرط لابد منه للبقاء على قيد الحياة يتطلب الامر تفكيرا جديدا وسياسة جديدة تقوم عليه .

ان نكبة تشرنوبيل ، التي اثارت قلق الاوساط الاجتماعية السوفيتية والعالمية على حد السواء ، بينت ذلك بقوة جديدة . لقد جرت محاولات لتفسير احداث تشرنوبيل بصور مختلفة فالبعض في الغرب حاول حتى استغلال الاحداث كحجة لصالح سباق التسلح وقيل ان الاتحاد السوفيتي ، على حد الزعم ، «لم يقدم كافة المعلومات» عن كارثة المحطة الكهرذرية ، وهذا يعني عدم صدقيته . وان التباحث معه امر خطر . تماما كعقد اتفاقية حول الحد من الاسلحة . وبالتالي فان سباق التسلح يجب ان يستمر بلا تقييدات وهذا هو تفسير مشوه يمكنه فقط ان يقرب الكارثة النووية .

فما هي فعلا دروس تشرنوبيل ؟

الدرس الاول هو تذكير درامي بان القوى المدمرة التي صنعها البشر تطرح بشكل جديد تماما ، السؤال حول الخطر المسلط على الحضارة . ثمة «اجراس» كثيرة قرعت بهذا الصدد ، منها النووي ومنها غير النووي ، وذلك قبل تشرنوبيل لقد وقعت مأساة بهوبال ، التي اودت بحياة ٢٥٠٠ انسان ، وانتزعت العافية من ٢٠٠ الف آخرين . واكتشف العلم ظاهرة «الامطار الحامضية» ، واضحى تلوث البحار والمحيطات خطرا جديا هذا اذا لم نتحدث عن الامر الاخطر الا وهو التهديد المتزايد بفناء البشرية جراء الاسلحة العادية والنووية ، وبالنار والاشعاعات و«الشتاء النووي» .

ان تزايد تعرض البشرية للاصابة تكنولوجيا يتطلب اعادة بناء عميقة لمجمل منظومة العلاقات الدولية السياسية والاقتصادية ، وتغيرات جذرية في التفكير السياسي .

ويتلخص الدرس الثاني باستحالة استخدام السلاح النووي دون الحاق الضرر بمن يستخدمه بالذات .

والدرس الثالث هو : احيانا تتعطل المعدات التكنيكية حتى ولو كانت اكثرها اختبارا وامانا وكمالا . وحتى الان ليس بامكان علمائنا تحديد اسباب العطب . وثمة امور كثيرة تشير الى ان العطب كان نتيجة لتقاطع استثنائي مستحيل بين جملة اسباب ، بل وان تشرنوبيل لم تكن الحادثة الوحيدة حيث لم تعمل المعدات التكنيكية الاكثر تقدما واختبارا . لقد وقعت حوادث ليست بالقليلة في محطات كهرذرية في الولايات المتحدة وانكلترا . ويمكن ان نعيد الى الاذهان مأساة «تشالينجر» والحوادث التي وقعت مؤخرا في صاروخي «تيتان» و«دلتا» الامريكيتين .

ومن الطبيعي ان السير نحو التفكير الجديد ليس بالسهل . ومن الملائم على ان البشرية قد دخلت طورا مصيريا من اطوار تاريخها ، اذ تخلق اكثر واكثر وسائل تدمير جبارة ، قد ظهرت قبل القرن النووي . غير ان الوقائع النووية لم تدرك حالا . لقد بدأنا بالاستيعاب الفعال لهذه الوقائع في نهاية الخمسينات وبداية الستينات ، وتم الانتقال الى مرحلة جديدة من الفهم في السبعينات الاخيرة فقط . ان هذه العملية تجري في الولايات المتحدة ببطء اكثر ، اذ بدأت في السبعينات ، وتوقفت في بداية الثمانينات . اما في عهد ريغان فثمة محاولات لاعادتها الى الوراء ولرفض فكرة التقدم الاساسي الذي حصل في الميدان العسكري بظهور السلاح النووي . وفي واشنطن لا يريدون اليوم ان يعملوا شيئا لوضع ضمانات امينة لعدم نشوب نزاع نووي . بل ويستنتجون استنتاجا مشوها من واقع ان الحرب النووية هي انتحار . ويزعم هذا الاستنتاج بان طالما كان الامر كذلك فما من احد سيقدم على الحرب ولذا فان كل شيء مسموح به . وبرزت ظاهرة جديدة هي سلوك التحدي ازاء الامم الاخرى ، واساءة استخدام القوة والازدراء بالرأي العام العالمي . ولنأخذ على سبيل المثال ، موقف الولايات المتحدة من مسألة التجارب النووية يتلخص هذا الموقف بان واشنطن طالما كانت بحاجة الى مواصلة التجارب فستواصلها مهما قال الاخرون .

ان المهمة الاكثر حيوية اليوم تكمن في تطوير وتطبيق التفكير الجديد ، يجب تبديد الخرافات النووية ، وتبيان اللاعقلانية الاساسية لمجمل الستراتيجية النووية القائمة

«تذبذب ماكنمارا واخرون»
الاكاديمي روالد ساغدييف

لم يشهد تاريخ سباق التسلح كما يبدو مسألة تعرضت لتحليل علمي مفصل شامل . كمسألة «مبادرة الدفاع الستراتيجية» التي تتهافت الادارة الامريكية عليها . فما هي النتائج التي استخلصها العلماء السوفيت والاجانب ؟

ان برنامج «حرب النجوم» يصل بنا الى حد قد يصبح معه البقاء على قيد الحياة امرا مستحيلا

ان دخول عهد جديد ، فضائي ، منظومة المواجهة النووية الحالية يهدد بزعزعة الوضع برمته . لقد اشار روبرت ماكنمارا وزير الدفاع الامريكي الاسبق ، الى عملية الترابط البسيطة جدا بين تطوير الاسلحة الدفاعية وتطوير الاسلحة الهجومية . وكان يقصد بذلك المعاهدة السوفيتية الامريكية حول الاسلحة المضادة للصواريخ ، غير ان قوله ينطبق على برنامج «مبادرة الدفاع الستراتيجية» . ويكمن جوهر الامر في انه اذا ما اخذ طرف باقامة منظومات مضادة للصواريخ ، فان الطرف الاخر سيستنتج حتما بانه لذلك سيخسر بهذا القدر او ذاك ، في مسألة القدرة الهجومية . ولكن الى اي حد من اللازم زيادة هذه القدرة من اجل المحافظة على ميزان الردع ؟ ليس هنالك جواب دقيق على هذا السؤال . غير انه من المألوف للعلماء في هذه الحالات ، الانطلاق من «الاحتمال الاسوأ» ، الامر الذي يؤدي إلى زيادة بالغة الحد للقدرة النووية اما رد فعل الطرف الاول فسيكون اما تقوية دفاعه ، واما ايصال قدرته الهجومية الى مستوى الطرف الثاني وهكذا والنتيجة هي تسريع سباق التسلح ، وعدم استقرار استراتيجي .

ويمكن ان ينشأ عدم استقرار لاسباب اخرى . وحسب تقديرات الخبراء فان جزءا من واحد بالمئة من القوة النارية لمنظومة «مبادرة الدفاع الستراتيجية» ذات عناصر المرابطة الفضائية سيكون كاف لكي تبطل مفعول المنظومة المماثلة لدى الطرف الاخر خلال لحظات معدودة . (يتأتى ذلك من ان «مبادرة الدفاع الستراتيجية» مخصصة لتدمير حوالي الف صاروخ من صواريخ الخصم . اما لتدمير منظومة «مبادرة الدفاع الستراتيجية» ذاتها البالغة التعقيد فيكفي من الطاقة ما يعادل تقريبا ما يكفي لتدمير صاروخ واحد) . وفي ضوء ذلك تبدو بلا اساس مطلقا تصريحات انصار «مبادرة الدفاع الستراتيجية» من انه في حال بنائها «سيفرض حظر اخلاقي» على مهاجمة المنظومة المماثلة وسخيفة ايضا تأكيدات اصحاب «المبادرة» من انهم مستعدون لتقاسم التكنولوجيا مع الطرف الاخر ، لكي تطلق المنظومتان ، على حد الزعم ، الى الفضاء في نفس الوقت .

ولقد بين الاكاديمي راوشينباخ بصورة دامغة الخطر البالغ بالنسبة للبشرية الناتج عن مذهب الحروب الاوتوماتيكية الذي يكمن في فكرة «مبادرة الدفاع الستراتيجية» . وتفيد حساباته ان جهازي كمبيوتر عملاقين يوجهان «مبادرة الدفاع الستراتيجية» لدى كل من الطرفين ، ويعملان بصورة مثلى على انفراد ، بامكانهما اثناء التفاعل احدهما مع الآخر ان يرتكبا اخطاء تستثير بدء العمليات الحربية ، دون ان يكون ذلك مقررا . وعلى البشرية الا تأتمن الكمبيوترات على مصيرها ، لان ذلك امر لااخلاقي .

ما ستكون الروح البشرية؟
اتاناس باليفسكي ، رئيس اكاديمية العلوم البلغارية

سئلت مرة في اليونيسكو ، في باريس ايحتمل ان يدمر الإنسان الحياة على الارض ؟ فاجبت كلا . ان ذلك مستحيل ، لان الطبيعة شيء ما هائل جبار . واذا ما وقعت الحرب النووية فستبقى الجرذان والصراصير . ولكن ظروف وجود الجنس البشري وتطوره اللاحق يمكن ان تدمر تماما . وعندئذ سيلقى الانسان نهايته المحزنة ...

ولكن لنفترض ان الحرب النووية لن تقع . فكيف سيسير التطور في هذه الحال ؟ اننا نمسك بذنب الشيطان ونعتقد ان ذلك سيستمر الى ابد الابدين . بيد ان هذا ضلال في غاية الخطورة . ان التوتر لا يزال قائما ويتواصل الضغط على ارواح البشر ويستمر سباق التسلح . وهذا قد يؤدي بالبشرية الى نهاية مريعة .

انظروا مثلا كيف يقوم الناس بالدعاية للحرب ، فهم دائما يرددون : الحرب ، الصواريخ ، الحرب ، الصواريخ ان ذلك كله يقوض اسس البشرية والانسان يحرم من الافاق للمستقبل ومن امكانية الحلم به . ومن المصلحة في ان يفعل شيئا ما من اجل المستقبل وهو لا يفكر الا بيومه الراهن .

لقد التزم البشر على مدى مئات والاف السنين بقواعد اخلاقية يستحيل وجود المجتمع بدونها . فالمجتمع الانساني ليس قطيعا من الحيوانات والبشر كائنات مفكرة ، ومفكرة بصورة جيدة وخيرة في الاساس . ولكن ما هي المشاعر الخيرة التي يجري ايقاظها عند البشر في ايامنا ؟

قبل عدة سنوات شاهدت على شاشة التلفزيون تدريب الجنود الامريكان كان ذلك اشبه بالكابوس . ولعل هؤلاء الجنود ليسوا شبانا سيئين . غير ان آخرين علموهم ان : «اقتل الروسي» لماذا قتل الروسي ؟ وماذا فعل لك الروسي ايها الامريكاني ؟ انه اسلوب للتربية ، لتربية تسمم ، وتفسد ارواح اجيال عديدة .

ونحن لا نلاحظ هذه المسألة تقريبا وهذا ما يصبح عادة . واذا ما كنا سنعيش هكذا ، فان ارواح البشر خلال جيل ، وبدون المأساة النووية ، ستفسد وستتحول البشرية الى نوع حيواني ما ويمكن ان تدمر الاخلاق والمعنويات .

اخلاق المستقبل
الاكاديمي جيرمان غفيشياني

اجرى خبراء لجنة الدولة للتخطيط واكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي ابحاثا على اساس تجارب كمبيوتر وفق منظومة موديلات لتسعة اقاليم . وبناء على منظومة اعدت وطبقت بواسطة اجهزة الكمبيوتر تم تمثيل العالم باقاليم هي : الاتحاد السوفيتي ، الصين الشعبية البلدان الاشتراكية الاخرى ، الولايات المتحدة ، اليابان ، بلدان السوق الاوروبية المشتركة ، بلدان رأسمالية متطورة اخرى ، البلدان الاعضاء في منظمة اوبيك وغيرها من البلدان النامية وتضمنت التجارب اجراء تقييم لنتائج سيناريوين . الاول سيناريو التنمية العفوية (صرف ٥–٦٪ من المنتوج الاجمالي العالمي على الاغراض الحربية) ، والثاني سيناريو تسريع التنمية الاجتماعية الاقتصادية (تخفيض حصة النفقات الحربية من المنتوج الاجمالي العالمي في الفترة ١٩٨٦–٢٠٠٠ بنسبة ١١٪ ، الامر الذي من شأنه ان يخفض هذه الحصة خمس مرات خلال ١٥ سنة) .

فماذا بينت هذه الابحاث ؟ في حال التنمية العفوية سيجري تفاقم لامناص منه للمسائل الكونية . وحتى لو لم يصل الامر الى حد النزاع النووي ، فان تفاقم هذه المسائل يقود الى عواقب سلبية خطيرة سواء بالنسبة للبلدان المتطورة ام للبلدان النامية . فمم يتأتى ذلك ؟

في البلدان المتطورة ، وباعتبار ان نصف القدرة العلمية التكنيكية تقريبا يعمل من اجل التكنولوجيات الحربية فان التقدم العلمي التكنيكي لا يفلح بالتعويض في حينه عن استنزاف الموارد الطبيعية . وبالاضافة الى ذلك فان المردودية الاقتصادية للتكنولوجيات والوسائل التكنيكية الجديدة ليست عالية بحيث تيسر حل العديد من المسائل الكونية .

ومن هنا الوتائر المتدنية لنمو انتاجية العمل ، انخفاض وتائر التنمية الاقتصادية . وتفاقم التناقضات الاجتماعية . ان غياب الموارد الضرورية لحل المسائل الايكولوجية يقود الى وضع متأزم بالنسبة للبيئة السكنية ، وبالتالي لتردي وفقا لذلك نوعية حياة البشر .

وبالرغم من ان الدول النامية وفق الطريق العفوي لديها وتائر نمو اقتصادي يزيد بالمتوسط ٥ر١–٥ر٢٪ عن وتائر البلدان المتطورة ، فان مشاكلها تبقى بلا حل . ان الهوة بين مستويات التنمية الاقتصادية للبلدان المتطورة والبلدان النامية لا تتقلص ، ولا يفلح في حل المشكلة الغذائية حتى مع التباطوء الملحوظ في النمو الديمغرافي كما ان الديون المترتبة على البلدان النامية لا تتناقص ، ويشتد استغلال مواردها الطبيعية والبشرية من قبل البلدان الرأسمالية المتطورة .

اما الصورة التي تتكشف عند النظر الى سيناريو التنمية المسرعة في ظروف نزع السلاح فهي صورة مغايرة تماما وهكذا وبفضل تقليص التسلح يمكن ان تقدم للبلدان النامية مساعدة هامة على شكل تكنولوجيات ووسائل تكنيكية مكيفة بل وموارد مادية ، تساعد على زيادة معدلات التراكم الانتاجي . واذا افترضنا ان المردودية الاقتصادية للتكنولوجيات الجديدة ستزداد تدريجيا حتى العام ٢٠٠٠ وتبلغ ٧٠٪ تقريبا ، وان معدل التراكم الانتاجي سيبلغ ٢٠٪ ، فان وتائر النمو الاقتصادي للبلدان النامية ستزيد في العام ٢٠٠٠ ، ومقارنة بسيناريو التنمية العفوية ، بنسبة ٥٠٪ وسيزيد المنتوج الاجمالي الداخلي بالنسبة الى الفرد الواحد من السكان ٢٠٪ . اما حصة هذه البلدان من الانتاج العالمي فستزيد ١٢٪ . وفي ظل ذلك ستقل الهوة الاقتصادية بين البلدان النامية والبلدان المتطورة ، وستظهر امكانية الحل الفعال للمشكلة الغذائية .

وفي نفس الوقت تحسن البلدان المتطورة مؤشراتها الاقتصادية . وخاصة الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية .

ان هذه الابحاث تبين بجلاء ان نزع السلاح يساعد على حل المشاكل الكونية - وعلى التقدم اللاحق للبشرية على طريق التقدم العلمي التكنيكي ، والاجتماعي .

نقطة الضعف في حلف اسيان

بلغ العجز في التجارة الخارجية الامريكية في العام الماضي مائة وخمسون مليار دولار بالتمام . ولهذا المؤشر علاقة مباشرة ببلدان جنوب شرقي اسيا . اقر المشرعون الامريكان قبل مدة مشروع قانون يطلب من جميع الشركاء التجاريين للولايات المتحدة الامريكية تسهيل وصول البضائع الامريكية الى اسواقهم وتقليص العجز الامريكي الزاميا في التجارة معهم والا ستتخذ ضدهم «اجراءات جوابية» قاسية .

ان مشروع القانون هذا موجه بالدرجة الاساسية ضد مصدرين كبار يتنافسون بنجاح في السوق الامريكية كاليابان وبلدان السوق الاوروبية المشتركة وتايوان . بيد أن ست دول في جنوب شرقي اسيا المنظمة الى حلف «اسيان» (ماليزيا واندونيسيا والفلبين وسنغافورة وتايلند وبروني) هي الاخرى قلقة جدا وتدرك حسب تجربتها ان الحروب التجارية في مثلث واشنطن بروكسل طوكيو ترافقها خسارة بالنسبة لها وعندما فرضت ادارة ريغان قبل اربعة اعوام الحظر على استيراد السكر كله كان هذا الاجراء موجها ضد اصحاب الشركات في اوروبا الغربية الذين يحصلون على القروض وقد تضرر منتجو السكر الفلبينيون والتايلنديون قبل غيرهم اذ لم يحصلوا على القروض . وقد تحولت «حرب السكر» بين السوق الاوروبية المشتركة والولايات المتحدة الامريكية الى جوع شامل في جزيرة نيغروس الفلبينية اهم منطقة لانتاج السكر في البلاد .

ان ضغط البيت الابيض على الشركاء التجاريين للولايات المتحدة الامريكية سيزداد بالضرورة كلما اقترب موعد الانتخابات في الكونجرس في تشرين الثاني (نوفمبر) القادم وقد طغت على الجمهوريين والديمقراطيين في الكونجرس امزجة الحمائية واصبحوا رمزا لضيق الافق القومي الاقتصادي الجديد للولايات المتحدة الامريكية .

ومن المشكوك فيه ان هذه الاخبار الواردة من الولايات المتحدة الامريكية قد جاءت في وضع غير ملائم بالنسبة لدول اسيان اذ ان اقتصاد الاخيرة يسير نحو الاسوأ وحتى الان لا توجد نهاية لهذا المأزق ومن هنا ينشأ القلق والاهتمام بالمستقبل .

وبسبب التبعية في التجارة الخارجية اي التبعية لاسواق الغرب بالذات ظهرت اليابان كنقطة ضعف لبلدان اسيان فالاسعار على المواد الخام التي تشكل اساس صادراتها تواصل هبوطها .

في البداية كان التصدير لم النفط وزيت النخيل والرز . اما الان فالنفط

(البقية على ص ٧)

كلمة (انباء موسكو)

خيبـــة الامـــل

ان كلمتى خيبة الامل تلخصان مزاج افريقيا بعد انعقاد الدورة الخاصة للجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة لمناقشـــة الوضع الاقتصادى المتازم فى القـــارة الافريقية .

ان الدول الافريقية التى عانت بقسوة اصعب تدهور اقتصادى فى تاريخهـــا رافقته اعباء الجفاف والجوع لعدة سنوات ، لفتت انظار الاسرة الدولية بخاصة الى مشاكلها . لقد وضعت منظمة الوحدة الافريقية واللجنة الاقتصادية لدى الامـــم المتحدة لافريقيا خطة للتغلب على بعض المشاكل الاقتصادية .

وكانت البلدان الافريقية تامل فى ان يلتزم الغرب بمساعدتها . ان المعضلة الاولى هى الديون الخارجية التى غدت عبئا ثقيلا (بلغت زهاء ١٨٠ مليار دولار) . الامال لم تتحقق . وبقى الطلب الذى تقدمت به افريقيا فـــى الحصول على عون (٤٥٫٦ مليار دولار) بلا اهتمام . اذ ان تجميد او شطب بعض الديـــون الخارجية امر لا يجوز . وكما كان الامر فى السابق لدى المتروبول ، يتكـــرر اليوم لدى المتبرعين بالدم الغربيين ، وهدفهم واحد : حماية مواقعهم او احتلال مواقع جديدة فى القارة الافريقية والدفاع عن مصالحهم الانانية . لقد وقف وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية شولتز وغيره من الشخصيات السياسية الغربية فى الدورة المذكورة كمرشدين يعلمون الغير ، كيف يمكن الخروج من الازمة : فتح ابواب افريقيا للراسمال الاجنبى الخاص والغاء قطاع الدولة ونسيان الصناعة وممارسة الزراعة .

الصفقـــــة

تعهدت واشنطن قبل زمن بعيد فى علاقاتها مع تل ابيب وفق الاتفاق المشترك بينهما بدور شريكة اسرائيل الكبيرة وحاميتها وممولتها والمدافعة عنها . وردا على ذلك تكن اسرائيل لها مشاعر الامتنان والحب الابدى ، كما تقول . ولكن تبيـــن مؤخرا ان من الممكن عندما تسنح الفرصة دس اليد فى الجيب الخفى للعم الطيب .

فقد اعترف بولارد احد عناصر استخبارات القوات البحرية الامريكية سابقـــا بانه كان يتجسس لمصلحة اسرائيل . واشترط اعترافه بموافقة الادعاء العام الفيدرالى على الامتناع عن رفع الدعوى الى المحكمة ضده .

تقوم اسرائيل بالتجسس ضد الولايات المتحدة منذ زمن بعيد . ففى عـــام ١٩٧٩ سجل عملاء موساد حديث اينديريو يانغ المندوب الامريكى الدائم فى هيئة الامم المتحدة مع طرازى ممثل منظمة التحرير الفلسطينية فى الامم المتحدة. واضطر يانغ الى الاستقالة .

ووجهت موساد ضرباتها ضد السناتور السابق فولبرايت وجورج براون الرئيس السابق للجنة الموحدة لرؤساء هيئات الاركان .

لقد دفعت تل ابيب مقابل كل الفضائح ثمنا بخسا ، كما حدث لبولارد . فلماذا؟ اولا لان موساد جزء من اللوبى الاسرائيلى الجبار فى واشنطن . وقد قال احد زعماء اللوبى «انى اعرف جميع اولئك الاولاد فى وزارة الخارجية والبنتاغـــون ووكالة الاستخبارات المركزية» . وان كل اولئك «الاولاد» يعرفون جيدا عـــن نشاطات موساد غير انهم يلتزمون الصمت . لان بعضهم يتلقى اجره مقابل ذلك اما بعضهم الاخر فيشعرون بذنوبهم ويخافون من كشف عملاء موساد عنها ، وثمة من يشاطر الصهاينة اهدافهم مثل بولارد وبالاضافة الى ذلك يتلقى اموالا منهم .

ان للسبب الثانى اهمية دولية . فواشنطن تميل الى تل ابيب وحدها فـــى سياستها فى الشرق الاوسط . والرهان كبير جدا . لذلك تغفر واشنطن كـــل ماتقوم به «شريكتها الاستراتيجية» من اعمال غير مقبولة . وقد عقدت الصفقـــة بين الجاسوس والادعاء العام بمعرفة كبار ممثلى السلطة فى العاصمتين . وتقرر بذلك التملص من الكشف عن التفاصيل التى كان لابد لها ان تظهر فى اثنـــاء المحاكمة .

ان صمت بولارد اغلى من الذهب بالنسبة لواشنطن وتل ابيب .

* * *

ســولـــت والاخـــلاق

بقلم الكساندر بوميبالسكى

ان اكثر مايدعـــو الى الدهشة فى قصة سولت المؤلمة ، هو ان ريغان وشركاه يقفون مرة اخرى فى وضـــع الفضيلة المتعبة . لقد نفد صبر الرئيس بعد سبعـــة اعوام من التزام الجانب الامريكى التزامـــا بمنتهى الدقـــة ولاتشوبه شائبـــة ببنود المعاهدة وبعد ان قطع الرئيس «ميلا اضافيا» وبالمناسبة اكثير ام قليل هذا الميل فى العلاقات بين مثل هاتين الدولتين العظميين ، بل هل تم بصورة عامـــة القيام بهذه النزهة التى طولها ميـــل واحد ؟ وقد نفد صبر الرئيس بعد ان ضاق ذرعا بالخروقات الفظيعة للمعاهدة من جانـــب الاتحـــاد السوفيتى وبتصرفاته التى لاتطاق .

اما فى الواقع فان معاهدة «سولت-٢» الموقعة فى عام ١٩٧٩ لم يبرمها مجلس الشيوخ الامريكى . وان ادارة الرئيس كارتر التى مهرت المعاهـــدة بتوقيعها قد نفضت يديها ، فكان ذلك اول خرق للاتفاق .

وظل ريغان على مدى عام حينما كان مرشحا للرئاسة ، وعلى مدى عامين بعد ان اصبح رئيسا ، ينتقص من سولت-٢ وسولت-١ . وهذه الضربات الموجهة للمعاهدة لاتتماشى مع تلـــك الصورة التى يرسمها ريغان .

وهنالك تطور اخر فى موضوعنـــا ففى تلك الاعوام حاول الامريكان دس احدث صواريخهم المتوسطة المدى فى بلدان حلفائهـــم الاوروبيين الغربيين وكانت سولت-٢ احـــد المبررات الرئيسية لتضليل الراى العام الاوروبى فقد ربط الامريكان بين موافقـــة الاوروبيين على نشر الصواريخ الامريكية واستمرار الامريكان فى عملية سولت وبرغم مرور فترة طويلـــة على نشر "بيرشنغ-٢" والصواريخ المجنحة فى قواعدها الاوروبية لم يتذكر اى كان النصف الثانى من «القرار الثنائـــى» للناتو .

وفى عام ١٩٨٣ صرح الرئيس ريغان انه ستجرى مراعاة المعاهدة بالرغم من عدم ابرامها . فشكرا على ذلك . ولكن حماس انصار ريغـــان اليمينيين ومشاركيه فى الراى لم تكن له حدود ولم تهـــدأ محاولات نسف المعاهدة ونشر الكثير حول نشـــوء معارك بلا مرادة داخل الادارة ذاتها بين واينبرغر العدو اللدود لسولت وشولتز الذى حاول الادعـــاء بالحفاظ على الاتفاقات وتولت انتصارات الدبلومـــاسى شولتز على خصمه صاحب النزعة العسكرية حتى ادرك انه قد خسر الحملة بكاملها ، وهو يحاول الان ان يبرهـــن ولو بصورة باهتة لماذا كان الرئيس محقا بعدم الاصغاء اليه . ولا... ن القول ان هذا التبرير يبدو ١٫٠٦ جدا .

وفى صيف عام ١٩٨٥ جابـــه الامريكان لاول مرة الخيار ، فاما خرق القيود الكمية لمعاهدة سولت-٢ او تفكيك غواصة قديمة لكى لاتخرق قيود الاتفاق . فاعلن الرئيس بفخر انـــه سيقطع «ميلا اضافيا» تجاوبا مع الاتحاد السوفيتى . ومع ذلك ليس من الواضح اذا كان قرار الامريكـــان عدم خرق المعاهدة فى هذه المرة يعنى «قطع ميلا اضافيا» . فهـــل ان مراعاة الالتزامات تعنى التنازل ؟

اما الان فقد قرروا اخراقها .

فما هو المبهم هنا ؟ لقد استخف الامريكان بالمعاهدة منذ البداية الى ان اعلنوا وقف الالتزام بها وليس هناك اى عذر للتظاهر بوضعية التقـــى المتعب .

ان اتهام الاتحاد السوفيتى يدعوى انه قـــد انتج طرازا جديـــدا من الصواريخ الاستراتيجية لاتسمح بـــه بنود الاتفاقية ، وانه يستخدم الشيفرة عند التجارب اتهـــام لايصمد امام الوقائع . اذ ان كبار الخبراء فى هذا المجال من امثال السناتـــور غور او وزير الدفاع الامريكى السابق روبرت ماكنمارا او مندوب الولايات المتحدة السابق الى مباحثات تحديد الاسلحة الاستراتيجية بول وورنكيه ، حتى ولو لم يعتبروا ذلك هراء ، فانهم يدركون ان هذا ليس الا مصيدة وذريعة شكلية ولايمكن ان يحدث رد فعل كهذا .

ويمكن ان نندب حظ ممثلى الولايات المتحدة الذين يعقدون فى هذه الايام عددا لايحصى من المؤتمرات الصحفية لغرض التبرير . اذ تتوجب عليهـــم المراوغة للاجابة عن سؤال واحـــد وهو : اذا كان الاتحاد السوفيتى يخرق باستمرار سولت-٢ ، ويزيد بجنون قوته الاستراتيجية ، ولايزال ضمن نطاق المعاهدة ، فلماذا لاتجد الولايات المتحدة التى هى مثال ضبط النفس واللياقة لاتستطيع البقاء ضمن هذا النطاق ؟ ولماذا ينبغى القاء تبعيـــة ذلك على موسكو بالذات ؟

هناك جواب على ذلك ، وهو : لان امريكا محقة دوما . ولان موسكـــو مذنبة فى كل زمان ومكان .

ان الروس ببساطـــة لايستطيعون مراعاة المعاهدة ، وان الاتحـــاد السوفيتى هو «امبراطورية الشر» التى تسعى الى «الثورة العالمية» ولايمكن التعامل معها . ولم يقم الروس بمراعاة سولت-٢ الا لكى تكون نافعة لهـــم ولا تعيقهم فى ان يتدججوا بالسلاح اما امريكا التى بامكان قوتها ان تضمن السلام فان سولت-٢ تعيقهـــا فى تحقيق برامجها الدفاعية المشروعـــة وليس من المهـــم التناقض بين هذا وذاك .

وقد وصف واينبرغر ذلك بصراحته المعهودة بالشكل التالى : «ان الرئيس كان ضد سولت-٢ دوما . وان مراعاة المعاهدة بصورة شكليـــة ، او عدم مراعاتها ، لاتتعلق بالامر . بل ان المهم هو هل اننا نضمن ماهو ضرورى لنا ولمصلحة امننا» .

«ولمصلحـــة امننا ينبغى ان نزيح قليلا ماورد فى مجال الرقابـــة على الاسلحـــة . واليوم نعنى سولت-٢ وفى الغد على مايبدو معاهدة الدفاع المضـــاد للصواريخ» (ان واينبرغر يتحدث عن هذا جهارا اليوم ، امـــا ريغان وشولتز فلا يزالان ينكران ذلك) ولمصلحة امننـــا يجب حصر الروس وليس محاولة بناء عالم اكثر امنا على مستوى متكافىء . ولمصلحة امننـــا سباق التسلح الجديد تحت شعار «الى حرب النجوم عبر الاشواك» ، والافضل «حرب باردة» يمكن شراؤها بواسطة تريليونات الدولارات التى ترمى الى جوف مجمع الصناعة العسكرية . اما الباقى فهو ديماغوجيا .

وكما تصـــدر الادعاءات عن البيت الابيض ووزارة الخارجيـــة لن تكون هناك زيادة ملموســـة فى عدد القوى الهجومية الامريكيـــة وان الامريكان سيبـــــدون ضبط النفس . وان المعاهدات تمزق لا لهـــذا الغرض ابدا .

انها كلمات جوفاء .

من مراسلنا فى بنما

كونتادورا.. مرحلة جديدة

خصص السادس من حزيران (يونيو) فى بنما للتوقيع على وثيقة كونتادورا «حول السلام والتعاون فى اميركـــا الوسطى» . وقد عقد الاجتماع ، ولكن الوثيقة لم توقع . فهل يعنى هذا موت عمليـــة الكونتادورا ؟ ام ان باخرة الكونتادورا تشق طريقها بنجاح وتواصل الابحـــار بالرغـــم من العواصف التى تجابهها ؟

ان الجواب عن هذين السؤالين يتوقف قبل كل شىء على ماذا ينتظرون من المجموعة ، ومن الذى ينتظر ذلك ؟

تحدث لى يوم افتتاح الاجتماع مع ميغيل دى سكوتو وزير خارجية نيكاراغوا فقال : «اعتقد ان الولايـــات المتحدة الاميركية تود ان تسمع من بنمـــا اعترافـــا بعقم جهود الكونتادورا . بيد ان امالها بلا جدوى اذ يسود اجتماع بنما ادراك عام بانه ، بالرغم من جميع العقبات ثمة تقدم ما» .

وقد اشـــار الوزير الى ان نشاط الولايات المتحدة الاميركية الهدام كان ولايزال عقبة كاداء فى طريق عمليـــة كونتادورا . وتفتش مجموعة كونتادورا عن سبل اقامـــة السلام . اما واشنطن تتعمد العدوان على نيكاراغوا . وتساعد الكونتادورا على حلول مقبولة تاخذ بعين الاعتبار مصالح كل بلدان اميركـــا الوسطى . اما الولايات المتحدة فتريد تحويل لقاء الكونتادورا الى اداة للتدخل فى الشؤون الداخلية لدول المنطقـــة ولا يجوز الاستهانة بامكانات واشنطن التاثير على بعض حكومات اميركا الوسطى لسياسة البيت الابيض تناقض تمامـــا مبادىء الكونتـــادورا . وتفضل الادارة الاميركية طبعـــا لو تضع اكليلا من الزهور على قبر مجموعة الكونتادورا .

بيد ان اجتماع بنما لم يكن تشييعا لجنازة . وحسب تعبير احد المشتركين فيه ثمة سبل عديدة تؤدى الى الحرب واسهل تلك السبل هو الجلوس بلا عمل اما الطريق الى السلام فهو اصعب بكثير ويجب بذل كثير من الجهود لاجتيـــازه وغدا مشروع وثيقة السلام الجديد ثمرة للاجتماع الذى اختتم ، وقد سلـــم المشروع لدراسته من قبل وزراء بلدان اميركا الوسطى .

اما النتيجة الثانية الهامة للاجتماع فهى وثيقته الختامية التى وقع عليهـــا ممثلو مجموعة الكونتادورا وفريق الدعم ومما يثير الاهتمام فى «رسالة بنما» قائمة الشروط التى يسمح تطبيقهـــا بجعل وثيقة السلام اداة واقعية لحـــل مشاكل المنطقة . ومن الخطل الاعتقاد- كما جاء فى الوثيقة-ان اعداد الوثيقة بحد ذاته يعنى حل الازمـــة ، اذ من الضرورى خلق الظروف التى تساعد على ابرام وثيقـــة السلام . وتلك الظروف ليست متوقفة على بلدان اميركا الوسطى وحدها . لقد طالبت الرسالة بعدم دعم دول المنطقة للتشكيلات غير النظاميـــة وللفرق الهدامة ، وعدم السماح لهـــا باستخدام اراضيهـــا . لكن الشرط الرئيس لـــم يشمل اولئك الذيـــن يتساهلون مع نشاط «الكونتراس» فى اراضيهم ، بل اولئك الذين يوجهـــون ويسلحون اعداء الثورة .

وجاء فى الرسالة بشكل واضح : لا يجوز لاية دولة اجنبية ان تساعد باى شكل كان على اسقاط حكومة اى بلد فى المنطقة . وبكلمـــة اخرى ، يمكن بلوغ السلام الحقيقى فى اميركا الوسطى شريطة تخلى الولايات المتحدة عن خططها لاسقاط الحكومة الساندينية .

وهكذا يتضح ان سياسة واشنطن هى العقبة الرئيسية فى طريق التسوية التى تطرحها مجموعة كونتادورا، وينبغى التفتيش فى الموقف الاميركـــى عن السبب الرئيس لعدم توقيع مجموعـــة كونتادورا على وثيقة السلام منذ ثلاثة اعوام وثيف على وجود المجموعة . وفى الوقت نفسه ، كما اشارت الصحافة فى بنما اليوم ، لو استسلمت الكونتادورا لضغط الولايات المتحدة الاميركيـــة لاصبـــح قادة البلدان المشاركة فى مجموعة كونتادورا اعوانـــا للعدوان الاميركـــى . ان ادراك الدور التاريخى الملقى على عاتق مجموعـــة كونتادورا هو الواقع الذى من شانه ان يعطى زخما لعملية البحث عن السلام .

ومن المؤسف ان الصعوبات والعقبات لم تبق طيات الماضى وحسب ، وتعرف مجموعة كونتادورا هذا الواقع ايضا وقد عبر عن ذلك وزير خارجية كولومبيا راميروس اوكامبو بشكل متفرد ، فقد قارن طريق مجموعة كونتادورا بالحماس المنصب فى هذه الايام على بطولة العالم فى كرة القدم فى اميركا اللاتينيـــة واعتبرها «الشوط الاول من المباريات» وقال : «سيتصبب العرق من الجبـــاه لتسجيل اصابـــة السلام» . ان هذه المقارنة رمزية جدا ، ولكن لو واصلنا استخدام المصطلح الذى استخدمه الوزير الكولومبى لامكن الاستنتـــاج التالى : «بالرغم من ان الولايات المتحدة قـــد نصبت من نفسها «حكما»فقد لجا هذا الحكم اكثر من مرة للتهديد «بالورقة الصفراء» لمن لا يلعب حسب وجهـــة نظره ، بالرغم من محاولاتـــه العديدة التحيز لصالح فريقه المفضل . ومـــع ذلك فان فريقه لم يسجل اصابـــة الحرب .

واذ توجه وزير خارجية بنما خورخى اباديا الى المشاركين فى الاجتمـــاع اشار الى ان اعداد الفريق لوثيقـــة السلام يعنى انتهاء مرحلة معينة فـــى نشاط الكونتـــادورا . وعلى المرحلـــة الجديدة التى بدات اليـــوم ان تكون مرحلة لتجسيد مـــا اتفق عليه فى الواقع .

باكلانوف

حمَاية الطبيعة وايكولوجيا العقل

غينادى بيساريفسكى

ينبغى تعلم كل شى مـــن الطبيعة والتاريخ ... ثار بركان تامبورا فـــى اندونيسيا فى سنة ١٨١٥ وقذف الى الجو كمية من الغبار والدخان والسخام اسفرت عن تقليـــل المعدل السنوى للحرارة فى كوكبنـــا بنسبة ١ درجة وكان ذلك كافيا لحرمان اوربا واميركا من الصيف سنة ١٨١٦ ولـــم تنضج المحاصيل الزراعيـــة . وبعد مائة عام نشب حريق فى التايغا بسيبيريا والتهم ١٦ مليون هكتار من الغابات واستمر عدة اسابيع وحجب الدخان الشمس عن الارض ولـــم ينبت القمح والعشب على مساحات واسعة .

وبدا كان الطبيعة صنعت نموذجا مصغرا من «الشتاء النووى» وجعلت منه درسا لنا .

يجب ان يمنـــــع اكتشاف «الشتاء النووى» الحرب سواء كوسيلة لمواصلة السياسة او وسيلة للانتقام الاجتماعى وذلك ما يفرضه العقل السليم ويمكن ان تكون مواصلة السياسة اليوم هى السلام ، ولا شىء اخر غيره . وعلى الانظمة الاجتماعية ان تظهر افضلياتها بالمباريات السلمية .

تعانى الطبيعة منذ مدة طويلة الاختناق بفعل التلوث الصناعى ويختنق التاريخ الحديث اى حياتنا اليومية بفعل التلوث السياسى . فالتضليل (الذى يسمى اليوم تشويه الحقائق) يؤثر فى افكار ومشاعر وعقول الناس سلبيا كما تؤثر نفايات الانتاج فى البيئة ، ولذلك فـــان ايكولوجيا العقل ملحة بقدر الحاح حماية الطبيعة ذاتهـــا ومـــع ذلك لايتوقف الاعداد للحـــرب بـــل لقـــد ضاقت الارض بالنزعـــة العسكريـــة التى تريد الانتقـــال الى الفضاء ايضـــا ويستخدم لغرض تبرير انفاق التريليونات على الاعداد للحرب كل شىء : يقـــدم المجمع الحربى الصناعى على المخاطرة بالحرب بنسبـــة ٩٩٪ كيلا يفقد ١٪ من الارباح فى اسواق السلاح . ويفرض على الجماهير الغربية منذ زمن بعيـــد مقولات مفادها ان مكافحة الشيوعيـــة ستجرى عبر الفضاء ايضا وان الادارة الاميركية الغت عمليا معاهدة سولت-٢ وهذه هى «مساهمتها» فى الامن الدولى يتوغل التضليل العسكرى دونما عوائق فى صحافة الغرب التقليدية والالكترونية ويعرض هذا التضليل بكميات غيـــر محدودة على بلدان عدم الانحياز . ان الدعايـــــة للحرب هى اكبر تدليس للمقدسات . ولذلك لا اخشى من تكرار ان حماية عقل وروح الانسان من سموم النزعة العسكرية اصعب واقسى مـــن حمايتنا للطبيعة .

بالمناسبة ينفق فى كل دقيقة على سباق التسلح فى العالم اكثر من ١٫٥ مليون دولار اى زهاء مائة مليون دولار فى الساعة . واذا اوقفنا «الركض نحو العدم» ليومين فقط فاننا نستطيع انقاذ ثلاثة مليارات انسان (الجزء الاكبر من البشرية) يعانون نقص مياه الشرب واذا اوقفنا ذلك الركض لمدة شهر فاننـــا سنوقف التصحـــر الى الابد ، ونعيد الاراضى القاحلـــة الى ما كانت عليه ونزيد خصوبـــة ملايين الهكتارات من الارض .

بيد ان التاريـــــخ كاللغة يرفض الانحراف فى صيغة النصب . ان الروح العسكرية هى لهم لايرحم اذ تسرق من الناس الخبز والصحة والهواء النقـــى والمياه الصافية . ويموت من الجوع فى العام الواحد ٢٠ مليون طفل . ولا يعرف اكثر من ١٫٥ مليار انسان ما هى الخدمات الطبية .

ان الارقام الايكولوجيـــة لمأساة الكوكب كئيبة . وكل رقم اكثر كآبة من الاخر .

تختفى الغابات فى العالم بسرعة ٢٠ هكتارا فى الدقيقـة واكثر من ٥٠٠ الف هكتار فى السنة ، وتقل كمية الاوكسجين فى الجو سنويا بنسبة ١٠ ملايين طن وهذا احد اسباب دمـــار الغابات وتسمم احواض المياه ويمكن ان تخلق هذه الحالة لاحفادنا مجموعة خطرة من المشاكل . تؤلف المساحـــة العامة للاراضى المحروثة ١٫٣ مليـــار هكتار اى اقل من ٠٫٣ هكتار لكـــل انسان . ودمر بسبب تلف التربـــة مليارا هكتار والتهم التصحر ٥ مليارات هكتار .

وتتعرض جينولوند الكوكب الى خسارة لا تعوض : فقد انقرضت الى الابـــد مئات الاصناف من الحيوانات والطيور والاسماك والنباتات ويمكن مواصلـــة ذكر الارقام المؤسفـــــة التى ترسم مسارنا نحو الكارثة الايكولوجية .

ومع ان هـــذا الحديث لا يخفف من المأساة يعتبر الاعتراف بحجمها احد عوامل صياغة تفكير جديد يستجيب لوقائع عصرنا التى تتطلب ادارة جديدة لمشاكله وبامكان البشرية ان تعيش من الان والى الابد فى ظروف السلم فقط .

استمر النمو التوسعى للحيـــــاة السياسية فى العالم الوف السنين قبل هذا اليوم . وهو يتوقف الان ، وقد بدأ مع بعض التاخر تطور مكثف اى البحث المشترك عن سبل لخلق ظروف انسانية حقيقية لائقة بحياة الشعوب .

لذلك يجب ان نرمى الى مزبلـــة التاريخ كل ما يعيق حضارتنا من السير نحو مرحلة جديدة نوعيا من تطورنـــا مرحلة سليمة انسانية مترابطة قائمة على اساس مباراة النظامين . وعلـــى الناس ان يمتلكوا ناصية العلم والفن وان يتصرفوا فى العلاقات الدوليـــة تصرفا رزينا واريبا وان يعيشوا بشكل متحضر . وليس هناك خيار اعقل من هذا : فالحرب هى خيار مجنون ونهاية العالم ويوم القيامة .

ايكولوجية العقل والابتعاد عن الشر والعداء والقيود الاجتماعية والقوميـــة تلكم هى مهمة المهمات ومهمة الاجيال القادمة .

يااِلهي احمنى واحم حقل تجاربى فى ليغادا من الكفار الاشرار ومن مشاريع الحقد التى يطرحونها .

تلك هى وصية البرت شفيتسر

كارل بونهيفر بروفسور ومدير معهد التخدير فى جامعة كولونيا وقد ساهم فى تصميم اول اجهزة للقلب والرئتين فى المانيا الغربية وتراس فى كولونيا مؤتمر حركة «اطباء العالم فى سبيل درء الحرب النووية» .

كارل بونهيفر يجيب عن اسئلـــة مراسل «انبـــاء موسكـــو» يورى تشيرفاكوف :

— انعقدت هنا قبيل المؤتمر السادس اصوات الذوت بفشله ...

— لم يفهمـــــم احد ممن جاءوا الى كولونيا اساس مثل هذا التنبوء . فقد جرى الحديث عن حادثة تشيرنوبيـــل وعن ان الاطبـــاء السوفيت ســـوف يرفضوا الحديث فـــى هذا الموضوع اننا نعتبر ما حدث فى تشيرنوبيـــل مصيبة ومشكلة كبيرة . وقد ناقشنا ذلك بالتفصيل مـــع زملائنا السوفيت فاغنت النقاشات المفيدة والمعلومـــات الصريحة والمثبتة التى قدمها اطبـــاء الشرق والغرب تصورتـــا عن العواقب المتوقعة للحرب النووية وزادت قناعتنا بصواب القضية التى نساهم فيها .

— ما الذى يميز المؤتمر الاخير عن المؤتمرات السابقة ؟

— انها جميعا تختلف عن بعضهـــا البعض . فمؤتمر بودابست مثلا كان اول مؤتمر فى بلد اشتراكى ، ومؤتمر كولونيـــا هو اول مؤتمر على الارض الالمانية وهذا ما اعيره انا اهتمامـــا بالغا . فمن هنا بالذات من المانيا بدات الحرب العالمية الثانية طريقهـــا الماسوى . وعلينا نحن الالمـــان الا ننسى واجباتنا تجـــاه شعوب البلدان الاخرى والاننسى الماضى ولهذا السبب اقدمنا على اقامة امسية ضحايا الفاشية.

وثمة خاصية اخرى لمؤتمرنا فهـــو اكثرها تمثيلا اذ حضره نحو ٤ الاف مندوب .

يرتبط الان نشاط حركتكم ارتباطا وثيقا بالسياسة . فهل تعتبر ذلـــك امرا طبيعيا ؟

— ان اسهام مختلف المجموعات من الناس ومن ضمنها المجموعات المهنية فى النشاطات السياسيـــة هو احدى خصائص عصرنا . وهذا امر واضح .

اولا ، لان فى هذا الوقت بالذات اصبح عرضة للخطر وجود البشريـــة ثانيا ، الساسة المحترفين غير قادرين لوحدهم اليـــوم على حل مجموعة معقدة من القضايا . ومن غير المعقـــول ان نترك لهم وحدهم مسالة تقرير مصيرنا.

انا اعتقد بان المتخصصين بالذات والذين يعرفون افضل من غيرهم السلاح النووى واى سلاح اخر يتعين عليهم ان ينشطوا فى حركة مناهضة الحروب واذا كان المواطن والدكتور والفيزياوى يعتقد بانه قادر على فعل الخير للناس فعليه ان يفعل ذلك لامحالـــة . وان يفعله مرة ومرات وفى غضون سنين حتى تحل قضية نزع السلاح وتتمتـــع المجموعات المهنية بهيبته معينة فـــى المجتمع للضغط على الحكومة .

— ان رئيس المجلس الفـــدرالى للاطباء فى المانيا الغربية فيلمار يادين حركتكم باعتبارها كما يزعم تعمل على تصعيد الهيستيريـــا وتبث الذعر بين سكان المانيا الغربية ...

— لقد ناقشت فيلمار عدة مرات وهو على علم ببراهيننا ووجهة نظرنـــا غير انه لا يفهمها . انه ينطلق فـــى تقييم نشاطنا من نقاط خاطئة كانـــه لايسمع براهيننا . لكن وجهة نظـــر فيلمار ليست وجهة نظر الاغلبيـــــة فالاغلبية الى جانبنا : وهذا ما تؤكده الاستفتاءات بين اوساط اطباء المانيا الغربية .

— اين تكمن قوة حركتكم ؟

— لقد اصبح واضحا ان محاولـــة التفوق على الخصم المتوقع عن طريق كاذب للتوصـــل الى السلام فالسلام لايمكن تعزيزه بتوسيع ترسانة السلاح وانا اعتقد بان الطريق الوحيد الى ذلك هو خلق مناخ من الثقة .

ويتشا الان فى السياسة الدوليـــة وضع تكون فيه المراقبة امرا حسنا والثقة افضل . ويتطلب ذلك من الجميع معنويات عالية .

— كان منع التجارب النووية احـــد المواضيع الرئيسية فى كولونيا . فكيف يمكن فى رايك حل هذه القضية ؟

لقد فرض الاتحاد السوفيتى تجميدا انفراديا على التجارب النووية ثم مدده مرة ومرة اخرى .

وهـــذا دليل على نوايا الاتحـــــاد السوفيتى الجادة فى مجال نزع السلاح غير ان عندنا فى الغرب تاكيدا معاكسا وتحاول الولايات المتحدة بتجاربهـــا النووية ان تختبر مقترحات ميخائيـــل غورباتشوف . ولا تؤدى هذه السياسة الى تعزيز الثقة بل الى تقويضها .

— كيف يمكن فى مثل هذه الحال حل قضية نزع السلاح ؟

— لا اعتقد بان الامر يتوقف على المباحثات وحدهـــا فهى فى مختلف المستويات والمجالات تاخذ وقتا طويلا وغالبا مـــا تنتهى دون نتيجـــة .

والحقيقة ان الناس قد فقدوا الايمان بنجاح المباحثات وربما يتطلب الامر خطوات ملموسة معينة تتخذ حتى ولو بصورة انفرادية ومن الممكن ان يكون تحريم التجارب النووية الشامل بداية عملية حسنة .

لقد اخرج الطبيب البرت شفيتسر فى عام ١٩٥٨ بنتيجة بسيطة ولكنها هامة حول وجود طريقين امام البشرية احدهما طريق مواصلة سباق التسلح وتصعيد خطر الحرب النوويـــة وهو طريق لا مستقبل فيه .

والاخر طريق العدول عن التنافس فى مجال التسلح والتعايش السلمى بين الشعوب ، وهو طريق المستقبل .

كولونيا

نقطة الضعف فى حلف اسيان

(بقية المنشور على ص ٥)

اذ ان هبوط اسعاره قد الغى كـــل خطط وتنبؤات حكومتى اندونيسيـــا وماليزيا وهما اكبر منتجتين ومصدرتين للنفط .

وكـــانت الحكومة فى كـــوالالامبور تامل بنمو اقتصادها بنسبة ٥-٦٪ فى العام الحالى وبنيت التنبؤات على ان السعر المتوسط للنفط فى العام ١٩٨٦ سيكون ٢٦ دولارا للبرميل الواحد مقابل ٢٧٫٥ فى العام الماضى . وقد هبطت الاسعار الان الى ١٠ دولارات للبرميل الواحد .

ويتنبا بعض الاقتصاديين بتقليص الناتج الوطنى الاجمالى بنسبة ١٫٥٪ هذا العام .

ويرتبط بالوضع الاقتصادى فـــى ماليزيا بدرجة كبيرة وضع سنغافورة جارتها الاقرب .

وتصطدم مواسم بلدان جنوب شرقى آسيا بالتاثير المدمر على اقتصادها بفعل الاعمال الهدامة للولايـــات المتحدة الاميركية فى سوق الخامات . ويحاولون هناك الان ان يستانفوا لدى الادارة الاميركية والكونغرس ويطلبوا منهمـــا ان ياخذا بعين الاعتبار اهميتها للمصالح السياسية الاستراتيجية للولايات المتحدة الاميركية فى منطقـــة المحيط الهادىء المشاكل التى تمس مصالحها الاقتصادية الاسيوية واخذ ذلك بالاعتبار لدى حل المشاكل التى تمس مصالحها الاقتصادية وبهذه الروح بالذات تـــم التعبير عن موقف وزراء خارجية الدول الست لـــى اللقاء الاخير مع شولتز وزير الخارجية الاميركية فى جزيرة بالى . بيد ان تلك الاحاديث كما يبدو لم تؤثر فى الواقع على الاصرار الاميركى للتصرفات كمـــا تريد اميركا ودولها اى اعتبار للاخرين.

تفكر بلدان اسيان الان باضعـــاف تبعيتها للسوق الاوروبية الكبيرة ولكن غير المضمزلة وتتخذ خطوات اولى حلوة بهدف تطويـــــر العلاقات التجاريـــة فى ذلك مع الاتحاد السوفيتى .

الاقتصادية مع البلدان الاشتراكية بما

وبالرغم من ان هذه الخطوات تثير فعل سلبى عليه من جانب واشنطن لان هذه العملية تاخذ مسارها .

باڤل كوراشفيلى

المفتش يوقف عمل الورشة

اشتكى اهالى طشقند الذين يعيشون بجوار مجمع انتاج المواد الكاشطة من ان هذه المؤسسة تسمم الجو بافرازات ذات رائحة كريهة . وقد اوقف فى شباط (فبراير) من العام الحالى احد اقسام المجمع وهو الورشة التى هى مصدر الافرازات . ونفذت ذلك دائرة المراقبة الحكومية لحماية المحيط الجوى فى اوزبكستان السوفيتية .

قالت فالنتينا ريجوفا رئيسة المهندسين فى دائرة المراقبة الصحية الحكومية : – لقد تطلب الامر من العاملين عندنا ابداء مثابرة كبيرة . فان ايقاف عمل ولو قسم واحد من المؤسسة ليس بيسير . فهذا يؤدى الى تضرر كل الحلقات التكنولوجية الاخرى ، بينما ينبغى تنفيذ الخطة، وكذلك توفير العمل للناس العاملين فى القسم الذى اوقف عمله .

وباختصار ، ثمة مشاكل غير قليلة تنبثق امام ادارة المؤسسة . وان المفتش حينما يعطى الامر بايقاف عمل الورشة، بل حتى المصنع ، ينبغى ان يكون متاكدا مائة بالمائة من ان قراره مطابق للقانون .

لقد شددت فى الاتحاد السوفيتى فى السنوات الاخيرة المراقبة الحكومية على حالة المحيط الجوى . وتبدى الهيئات الحزبية والسوفيتات مساندة كبيرة لدائرة المراقبة الصحية . وقد بحثت فى اوزبكستان مسالة تطبيق قانون حماية المحيط الجوى خلال السنة الاخيرة فى اجتماع مكتب اللجنة المركزية للحزب الشيوعى فى اوزبكستان ، وفى اجتماع مكتب اللجنة الحزبية لمدينة طشقند ونستطيع الان العمل بصورة اكثر نشاطا من السنوات الماضية .

– وعلى ذلك ، فان حادث مجمع انتاج المواد الكاشطة ليس الوحيد ؟

– اوقف وفقا لتعليمات المفتشين عمل مصنع الطابوق فى قرص وعدد من الاجهزة فى مؤسسة «ازوت» الانتاجية فى فرغانه واحدى ورشات مصنع الخرسانة فى طشقند .

– ما الذى يتخذ لتصحيح الوضع فى تلك المؤسسات ؟

– تجرى اعمال التصليح واعادة البناء وتركب معدات جديدة . وبعد ان يتاكد المفتش من ان تعليماته قد نفذت كاملة يعطى السماح للمباشرة بتشغيل الورشة او المصنع الذى اوقف عمله . وقد اعتبرنا ان اعادة البناء فى مجمع انتاج المواد الكاشطة حل مؤقت للقضية ، وطرحنا على سلطات المدينة مسالة نقل المجمع الى خارج طشقند .

– هل طرح المسالة بهذه الصيغة امر واقعى ؟

– فى الظروف الحالية نعم ، على الرغم من ان هذه القضية صعبة . ومع ذلك لم يطل المثابرة التى تبديها دائرة المراقبة الصحية وبامر من السوفيتات المحلية نقل مصنع صبرقند لحلج القطن ومصنع السمنت والاسفلت و خزان النفط فى طشقند الى خارج حدود المدينة .

– كيف يقوم المفتشون بكشف المخالفات ؟

– ان لدائرة المراقبة الصحية مفوضيها فى كل مراكز المقاطعات والمدن الصناعية فى الجمهورية ، ويقوم المفوضون بتفتيش المؤسسات التى لاتسير الامور فيها جيدا من وجهة نظرنا ، وذلك بالعمل بصورة وثيقة مع دائرة الرقابة على تلوث الجو فتاخذ هذه الدائرة عينات الهواء وترسلها الى المختبرات للفحص . واذا اظهرت الفحوص انحرافا عن المعدل ، ترسل هذه المعلومات الى دائرة المراقبة الصحية ويوجد فى طشقند بالاضافة الى المخافر التسعة التى تاخذ عينات الهواء للفحص مخفر للرقابة البصرية على نظافة المحيط الجوى يقع فى برج طشقند التلفزيونى فما ان يلاحظ المخفر دخانا فى مكان ما حتى يبلغ بذلك دائرة المراقبة الصحية وعند تلقى الاشارة يغادر موظفونا الى المكان المذكور . فيقومون بالفحص مع دائرة شرطة المرور ووزارة الصحة فى اوزبكستان ايضا . وتعد وفق نتائج الفحوص التعليمات التى تلزم ادارة المؤسسات اتخاذ التدابير الضرورية للحيلولة دون تلوث الجو .

– واذا لم تستعجل الادارة فى تنفيذ التعليمات ؟

– فى مثل هذه الحالات تستخدم دائرة المراقبة صلاحياتها وتتخذ مختلف الاجراءات للتاثير . ففى عام ١٩٨٥ مثلا انذرت اللجان الادارية للمجالس المحلية – بناء على طلبات مفتشينا – ٢٨ مسؤولا وغرمت ٢٢٦ مسؤولا ، نظرا لطرح المؤسسات التى يراسونها افرازات مضرة فى الجو .

ولا يمنح اليوم اى مدير مكافاة مالية على نتائج نشاطه الاقتصادى دون موافقة دائرة المراقبة . وعلى سبيل المثال ، فان المؤسسة الانتاجية «اوزبكسيلماش» حققت مؤشرات جيدة فى الربع الاخير من السنة الماضية . ومع ذلك حرم المدير العام ورئيس المهندسين هناك من المكافاة المالية – وهى مبلغ كبير الى حدما – لعدم اتخاذهما ، حسب راى دائرة المراقبة الصحية ، الاجراءات اللازمة لحماية المحيط الجوى .

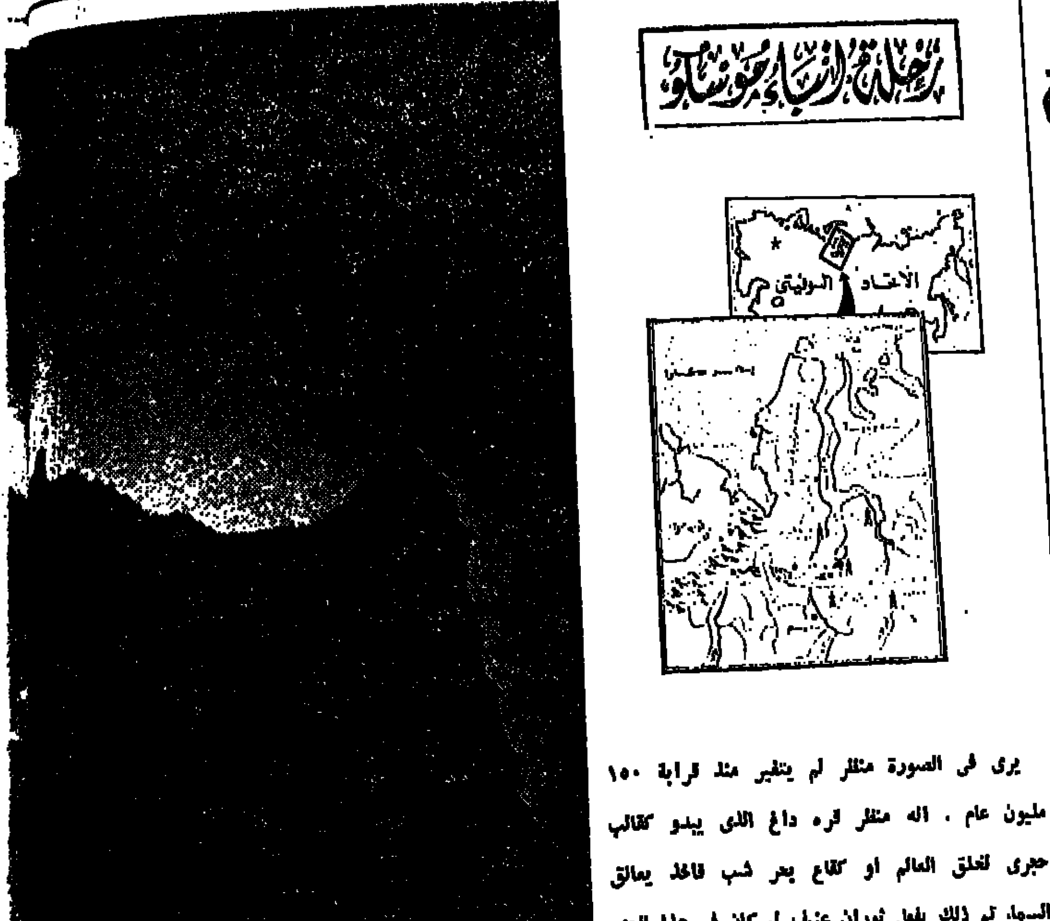
وعند عدم تنفيذ تعليمات المفتشين والمخالفات الفظة لقواعد حماية المحيط الجوى تستطيع دائرة المراقبة الصحية ارسال الوثائق والمواد ضد المتهمين الى هيئة الادعاء العام لرفع دعوى جنائية ضدهم كما حدث مع المشرفين على المصنع الكيمياوى فى قوقنده الجديدة .

– هل توجد الصلاحية لدى دائرة المراقبة الصحية للتاثير على البناء الصناعى الجديد ؟

– لا يمكن حاليا دون التنسيق معنا بناء اى مشروع صناعى . ولا يعطى السماح ببنائه الا اذا اثبت الكشف ان المشروع غير مضر للمحيط الجوى . وينسق معنا حتما موقع بناء المصانع الجديد .

ويتسم ذلك فى ظروف اوزبكستان ومناخها الحار باهمية بالغة نظرا لان اغلبية المدن فى جمهوريتنا تقع فى وديان ضيقة التهوية . ويضم ممثل دائرة المراقبة الصحية الى عضوية اللجنة الحكومية التى تقرر قبول المشاريع لادخالها حيز العمل ولن يدخل اى مصنع جديد حيز العمل اذا لم يكن مزودا بمنظومات واجهزة للتحكم بالغبار والغازات .

فلاديمير ميجيريتسكى
مراسلنا فى طشقند



يرى فى الصورة منظر لم يتغير منذ قرابة ١٥٠ مليون عام . انه منظر قره داغ الذى يبدو كقالب حجرى لخلق العالم او كقاع بحر شب فاخذ يعانق السماء تم ذلك بفعل ثوران عنيف لبركان فى هذا الجزء من جنوب شرق القرم . ويشعر المرء بالقوة الهائلة التى عربدت هنا فيطغى عليه الخوف والاعجاب ، وتتحبس انفاسه .

محمية قره داغ



. ان الكلمات تعجز عن وصف منظر قره داغ . فكيف يمكن وصف هذه السلسلة من الجبال التى يسودها التشوش والانتظام المعمارى فى آن واحد ؟ وهل يمكن وصف البحر الذى يغطى لب الماغما المتحجرة والاف الاعشاب البحرية ، والانعكاسات الضوئية للشلالات والحشائش والورود وبصمات اقدام حيوانات مجهولة ؟ وهنا يسود الهدوء ، ولا وجود للناس فكان المرء فى متحف شيدته الطبيعة لنفسها ، حيث المناظر المدهشة والجبال الزرقاء والسوداء تحتضن النهار الوردى . وقبل ستة اعوام اى فى عام ١٩٧٩ ، وبعد نقاش دام طويلا فى الصحافة ، صدر امر باعتبار قره داغ محمية حكومية .

ما من احد اراد الشر ولكن ...

يشعر المرء بالحرج هنا لان الانظار تبقى متجهة نحوه حتى بعد ابراز وثيقة السماح بالمرور ، بيد ان هذا الحرج يزول عندما يبدأ المرء يدرك جوهر المشكلة . فكم من الاضرار الحقها الغرباء بقره داغ .

لقد كانت هذه البقعة من القرم التى لا تزيد مساحتها على عشرة كيلومترات مربعة مختبرا للطبيعة . وخلال عقدين من الاعوام فقط لحقت بها اضرار جسيمة . لقد قامت مؤسسات المنطقة باستئصال الحشائش وقطع الاشجار ورعى الابقار والاغنام فى الاحراش وشق الطرق لجراراتها وسياراتها بلا رحمة . وانضم الى ذلك النشاط الاقتصادى السياح بدون وعى . اذ ان الدروب التى ساروا عليها لا تنبت فيها الحشائش لحد الآن .

ان الاف الناس اعتبروا قره داغ افضل مكان لراحتهم ، وطوال الليل كانت شعل النار تضطرم فى الاغوار الصغيرة حيث ساد الضجيج والمرح . وبصورة عامة كان النوم فى الليل امرا غريبا ، لكان ... يقومون بصيد الاسماك والسباحة .

وحتى الحجر لم يتحمل اعداد السياح ... بان اغوار قره داغ معروفة ... بالاحجار الفريدة كالعقيق واليشب ... والبلور الجبلى والمرمر الاخضر ... المنقوشة برسوم تشبه مناظر ... وهى حظيت باقبال شديد ، وقد زال ... من الوجود .

ان الجميع حبوا قره داغ . وما من ... اراد الشر ولكنهم ساهموا فى ... الظاهرة الطبيعية الفريدة التى وصفها ... البيولوجى الروسى الاكاديمى بالقول ... واحدة من ابرز اماكن العالم .

الابحاث

لقد مرت فترة ستة اعوام ، وهى ... قصيرة ، الا ان العاملين فى المحمية ... انها كانت كافية لكى يستعيد البحر ... انفاسها ، وكذلك عالم الحيوان ...

سليتلانا ميدفيديفا ...

أنباء موسكو
ملحق العدد ٢٤



مؤتمر صحفى حول مسألة الحد من الاسلحة الستراتيجية

فى الرابع من حزيران (يونيو) عقد مؤتمر صحفى فى المركز الصحفى لوزارة الخارجية السوفيتية ، شارك فيه النائب الاول لوزير الدفاع السوفيتى ، رئيس اركان القوات المسلحة السوفيتية مارشال الاتحاد السوفيتى اخروميف ، ونائب وزير الخارجية السوفيتية بسمرتنيخ .

ادار المؤتمر الصحفى رئيس القسم الصحفى فى وزارة الخارجية السوفيتية لوميكو .

لوميكو :

ايها الرفاق المحترمون ... ايتها السيدات .. ايها السادة .

ان مؤتمرنا الصحفى اليوم مكرس لمسالة الحد من الاسلحة الستراتيجية .

يشارك فى المؤتمر النائب الاول لوزير الدفاع السوفيتى ، رئيس اركان القوات المسلحة السوفيتية مارشال الاتحاد السوفيتى اخروميف ، ونائب وزير الخارجية السوفيتية بسمرتنيخ .

اسمحوا لى ان اعطى الكلمة لبسمرتنيخ .

بسمرتنيخ :

قامت ادارة الولايات المتحدة منذ ايام بعمل يهدف الى استعجال سباق التسلح . لقد اعلن الرئيس ريغان عن رفض الولايات المتحدة مواصلة الالتزام بالاتفاقية الموقتة حول بعض الاجراءات فى ميدان الحد من الاسلحة الستراتيجية الهجومية لعام ١٩٧٢ ومعاهدة الحد من الاسلحة الستراتيجية الهجومية لعام ١٩٧٩ . وهذا يعنى ان القيادة الامريكية الحالية قد اقدمت على فسخ ، ومن جانب واحد ، التعهدات التى تنص عليها وثائق دولية حقوقية غاية فى الاهمية التزم بها الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة على اساس متبادل . ان الخطوة المشار اليها تختتم منطقيا نهج واشنطن ازاء معاهدة «سولت–٢» الذى بدا برفض ابرامها .

وفى جوهر الامر فان محاولة قد جرت لكسر التكافوء العسكرى بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة ، الذى هو اساس الاستقرار الستراتيجى فى العالم ، ولازاحة القيود المادية القائمة على سباق التسلح . ان هذه التصرفات تنطوى على عواقب خطيرة بالنسبة للامن الدولى .

ولقد اثارت هذه التصرفات الاستنكار فى العالم كله . ان الشخصيات القيادية فى ادارة الولايات المتحدة ، واذ يدركون بوضوح ان النهج المعلن يتعارض ومصالح الشعوب الجذرية ، بما فى ذلك مصالح الشعب الامريكى ، فقد ارادوا لو يعتموا باقصى قدر على جوهر ومغزى ما فعلوه . ولهذا الغرض يلجاون الى تشويه حقيقة وضع الامور ، وخلط المعطيات ، واستبدال المفاهيم . ويحركون ماكينة التضليل السياسى بكامل طاقتها .

الا ان رواية البيت الابيض ، التى ابتدعت لتبرير دوافع وخلفيات الاجراءات المتخذة فيما يخص تهديم اساس عملية الحد من الاسلحة وتقليصها ، لاتصمد للمقارنة بالوقائع الفعلية .

الواقعة الاولى : لم تتخذ الولايات المتحدة فى السنوات الاخيرة ، وبالرغم من تاكيدات واشنطن اى اجراء لهدف مساعدة «اجواء الردع المتبادل» فى ميدان الحد من الاسلحة الستراتيجية الهجومية . ولم تقم الادارة الحالية بتقليص ، او حتى التدقيق باتجاه تحديد ، اى برنامج من برامج التسلح . وعلى العكس من ذلك ، وفى ظروف زمان سلمى اعد ، وبدا عمله برنامج شامل لبناء اسلحة جبارة حسب كافة عناصر الثالوث الستراتيجى الامريكى ، اى الصواريخ البالستيكية العابرة للقارات الجديدة ، والغواصات الحاملة للصواريخ الجديدة ، والقاذفات الجديدة والصواريخ المجنحة من كافة انواع المرابطة وفى جوهر الامر جرت جلفنة كل برامج الادارات السابقة التى الغيت لهذه الاسباب او تلك . حول اى ردع يمكن ان يدور الحديث عندما يخرجون «من النفتلين» حتى بوارج الحرب العالمية الثانية ويعيدون تجهيزها لتكون حوامل للسلاح النووى ؟

لقد شرعت الولايات المتحدة تنفيذ برنامج «حروب النجوم» ، وصنع اسلحة فضائية ضاربة والان تريد ان تعطى سباق التسلح بعدا فضائيا لقد استعدت الولايات المتحدة لانتاج سلاح جديد من اسلحة التدمير الجماعى الا وهو السلاح الكيميائى البينارى . ان عدم رغبة الادارة الامريكية بالانضمام الى الحظر السوفيتى السارى المفعول على التفجيرات النووية لايدل على ضبط النفس ابدا . فى واشنطن لايريدون التخلى عن التفجيرات النووية ، التى يجرونها لصنع احدث انواع الاسلحة ، بما فى ذلك الاسلحة الفضائية .

الواقعة الثانية : ان الولايات المتحدة ، وليس الاتحاد السوفيتى كما يؤكدون فى البيت الابيض هى التى ترفض اجراء مباحثات جدية فى ميدان الحد من الاسلحة وتقليصها .

لقد تقدم الاتحاد السوفيتى ببرنامج كامل لتصفية السلاح النووى فى العالم ، وكذلك الكيميائى وغيرهما من انواع اسلحة التدمير الجماعى . وتقدم باقتراحات حول تقليص الاسلحة العادية والقوات المسلحة واقترح الاتحاد السوفيتى فى المفاوضات حول الاسلحة النووية والفضائية اجراءات محددة لتنفيذ المرحلة الاولى من برنامج نزع السلاح النووى ، اى الاتفاق على تقليص راديكالى ، ٥٠٪ ، للاسلحة النووية السوفيتية والامريكية المتماثلة ، وتصفية كافة الصواريخ المتوسطة المدى ، السوفيتية والامريكية ، فى المنطقة الاوروبية .

فهل تقدمت الولايات المتحدة فى الاونة الاخيرة باية مقترحات جديدة فى المفاوضات ؟ لم يات اى اقتراح جديد من طرفها .

الواقعة الثالثة : ان المسؤولين الامريكان بمن فيهم الرئيس ، يحاولون تبرير قرار الانسحاب من الاتفاقية المؤقتة ، ومعاهدة «سولت–٢» بتلميحات الى «الانتهاكات السوفيتية» لهاتين الوثيقتين . وفى ذلك يحاولون الاستناد الى مايزعم من ظهور نمط ثان جديد من الصواريخ البالستيكية العابرة للقارات من طراز س. س–٢٥ لدى الاتحاد السوفيتى ، والى ترميز بالغ الحد للمعلومات التليمترية اثناء الاطلاقات التجريبية للصواريخ . وفى هذا السياق يرد ذكر بناء محطة رادارية فى كراسنويارسك علما بان هذه المحطة الرادارية لاعلاقة لها ابدا ، بالمناسبة ، بمعاهدة «سولت–٢» .

ان ايا من هذه التاكيدات لايستند الى اية اسس جدية مهما كانت ضئيلة الشان . ولقد بين الجانب السوفيتى اكثر من مرة ، وبمعطيات ملموسة ، ان الولايات المتحدة تقوم عن وعى بتشويه الصورة وتحرف الانتباه عن انتهاكاتها هى للمعاهدات والاتفاقيات . وكلما تحدثت اكثر عن «الانتهاكات» السوفيتية ، تتجلى بوضوح اكثر هذه الحقيقة .

الواقعة الرابعة : ان ادارة الولايات المتحدة ، اذ رفضت مراعاة الاتفاقية المؤقتة ومعاهدة «سولت–٢» تود مع ذلك لو تحصل على راس مال بسياسى ما والامريكان اذ يصورون الامر وكانهم سيراعون معاهدة «سولت–٢» «تكنيكيا» بضعة اشهر اخرى (اى الى حين يتجاوزون حد الحوامل الستراتيجية برؤوسها الانشطارية ذات التوجيه الفردى وهو ١٣٢٠ وحدة ، وذلك نظرا لنشر القاذفات التى تحمل صواريخ مجنحة) يعلنون ، اى الامريكان ، انهم سيراقبون طيلة هذا الوقت سلوك الجانب السوفيتى «واخذه بالحسبان» .

ان طرح الموضوع بهذا الشكل مسالة عبثية فى كل الاحوال وخاصة الان . ومنتهكو المعاهدات ليس بوسعهم تقديم السهم وكانهم المنافحون عنها وبالاضافة الى ذلك يستحيل اعلان ان المعاهدة والاتفاقية «ميتتان» ومراعاتهما فى نفس الوقت ولو «تكنيكيا» .

يمكن تلخيص نهج واشنطن الحالى كما يلى : اذا ما اضحت هذه او تلك من برنامج الولايات المتحدة العسكرية على تناقض مع القيود التى تنص عليها المعاهدات الموجودة ، فان هذه الاتفاقيات يرمى بها . ان الاولوية للاسلحة . والولايات المتحدة دون ان تفعل اى شىء عمليا من اجل الوصول الى اتفاقات جديدة فى ميدان الحد من الاسلحة ، فانها الان تحطم المعاهدات والاتفاقيات التى تم الوصول اليها سابقا .

ومثل هذا الطريق لن يودى الى ما هو جيد بالنسبة لواشنطن لا من وجهة نظر تعزيز امن الولايات المتحدة بالذات ، ولا من وجهة نظر العلاقات السوفيتية الامريكية ، او تطور الوضع العام فى العالم .

وكما جاء فى بيان الحكومة السوفيتية فان الولايات المتحدة لن تفلح فى تحقيق افضليات عسكرية لنفسها على حساب امن الاخرين . وسيتخذ الاتحاد السوفيتى الاجراءات العملية الضرورية لعدم السماح بتقويض التكافؤ العسكرى الستراتيجى



وينبغى الا يكون لدى الجانب الامريكى اية اوهام بصدد ذلك .

لوميكو : ننتقل الى الاسئلة والاجوبة . لدينا قسم من الاسئلة المطروحة خطيا . سنحاول ، كما دائما ، تنسيقها مع الاسئلة الشفوية . فتفضلوا بطرح اسئلتكم .

مراسل التلفزيون التشيكوسلوفاكى :

هل سيؤثر ، برايكم ، قرار ريغان عدم الالتزام باتفاقيات سولت ، على لقاء القمة ؟

بسمرتنيخ : لقد عرض الجانب السوفيتى مرارا تصوره للقاء القمة السوفيتى الامريكى . ومغزى هذا التصور هو ان لقاء قادة الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة على مستوى القمة لايجوز عزله عما يجرى فى العالم ، وعلى صعيد العلاقات بين البلدين ، وخاصة فى مجال الامن . وبكلمة اخرى لابد لاجراء اللقاء من جو سياسى ملائم ، واستعداد الجانبين للوصول الى نتائج ملموسة . ومن الواضح ان تصرفات التحدى التى اتخذتها الولايات المتحدة لتخريب الاتفاقية المؤقتة لعام ١٩٧٢ و«سولت-٢» لاتدل لا على هذا ولا على ذاك .

والاكثر من ذلك فان ادارة الولايات المتحدة بهذه التصرفات عدا عن كل التصرفات الاخرى والتى تحدثنا عنه الى الامريكان مباشرة ، قد بينت انها مع اللقاء قولا ، اما فعلا فتقوم بكل شىء لكى تحبط امكانية عقده .

هكذا نرى الان مسالة لقاء القمة على ضوء السلوك العملى للقيادة الامريكية .

مراسل تلفزيون المانياالاتحادية الثانى .

صرح الرئيس ريغان ووزير الدفاع واينبرغر وكذلك السيناتور كيندى ان الاتحاد السوفيتى لا يحترم بنود معاهدة «سولت-٢» ففى اى من مجالات الاسلحة نشر الاتحاد السوفيتى من الحوامل والرووس النووية اكثر من العدد المسموح به ؟ ام ان الساسة الامريكان لايقولون الحقيقة ؟

الخرومييف : ان الاتحاد السوفيتى ينفذ بنزاهة كل اتفاقيات الحد من الاسلحة التى وقعها سواء مع الولايات المتحدة ام مع الدول الاخرى . وكذلك تنفذ بدقة كل المتطلبات المترتبة على الاتفاقية الموقتة ومعاهدة «سولت-٢» . ان البنود الاساسية لهذه الوثيقة وتلك معروضة على المخطط الذى اعددناه لكى يكون من الاسهل استيعاب المضمون الاساسى لهاتين الوثيقتين ، اذ انه قد مر كثير من الوقت منذ توقيعهما . ان الاتحاد السوفيتى ينفذ كل شىء بدقة . واذا ما تركنا التوافه جانبا فان الادارة الامريكية توجه الى الاتحاد السوفيتى تهمتين . الاولى ان الاتحاد السوفيتى نشر نمطا جديدا ثانيا من الصواريخ البالستيكية العابرة للقارات ، فى حين يحق لكل طرف وفق معاهدة «سولت-٢» نشر نمط جديد واحد فقط من هذه الصواريخ . والتهمة الثانية هى ان الاتحاد السوفيتى يرمز الى ابعد حد المعلومات التليمترية اثناء اطلاق الصواريخ منتهكا بذلك معاهدة «سولت-٢» . ان هذين التاكيدين هما كذب متعمد طرح ضدنا بهدف اعداد التربة لنسخ هاتين الاتفاقيتين حول الحد من الاسلحة وعندما يتحدثون عن نشر نمط جديد ثان من الصواريخ البالستيكية العابرة للقارات فانهم يقصدون تحديثنا لصواريخ ر . س-١٢ التى اصبحت تسمى ر . س-١٢م . وفى (اللجنة الاستشارية الدائمة) فى جنيف لم نكتف بالتوضيح التفصيلى للجانب الامريكى للتحديث ، بل واطلعناه على تصميم هذا الصاروخ واجبنا عن كافة الاسئلة التى طرحت علينا بصدد الوزن المقذوف لهذه الصواريخ . واذا ما تحدثنا عن الترميز التليمترى فان معاهدة «سولت-٢» تنص بدقة على مايشمله تحريم الترميز ، اى تحريم ترميز البارمترات المتعلقة بالوزن عند الاطلاق ، والوزن المقذوف وابعاد الصاروخ ، ونوع الوقود ، وعدد الرووس وهذه امور لانرمزها . اما المؤشرات الاخرى فغير واردة فى معاهدة «سولت-٢» . وعندما سالنا الجانب الامريكى ما هى اعتراضاتهم بالملموس وحول اية موشرات ، رفض الاجابة . ومن هنا يتضح ان هذه التهم قد طرحت لكى يرفض الامريكان فيما بعد تطبيق هذه الوثائق الكبيرة ، التى تتصف باهمية كبيرة ، والمتعلقة بالحد من الاسلحة الستراتيجية .

مراسل وكالة الانباء التشيكوسلوفاكية :

ما هى الاجراءات الملموسة التى قد يتخذها الاتحاد السوفيتى اذا ما رفعت الولايات المتحدة من مستوى الاسلحة الستراتيجية الهجومية بعد تخليها عن اتفاقية «سولت-١» المؤقتة ، ومعاهدة «سولت-٢» ؟

الخرومييف :

ان القيود الموضحة على المخطط (قيود كمية ونوعية) ، المفروضة على الاسلحة الستراتيجية الهجومية تفقد مفعولها بانسحاب الولايات المتحدة من اتفاقيتى «سولت-١» و«سولت-٢») . وبالتالى فان هذه الاتجاهات وخاصة زيادة عدد الوسائط الستراتيجية ، وعدد الرووس النووية التى تحملها وغير ذلك ، بامكان الاتحاد السوفيتى ان يستخدمها لاتخاذ اجراءات جوابية .

ولدينا عدا ذلك الامكانيات لعدم السماح بتفوق عسكرى علينا فى تلك الاسلحة الستراتيجية الحديثة والاحدث ، التى تقوم الولايات المتحدة الان باعدادها وتخطط لنشرها .

ان رهان واشنطن على انهاك الاتحاد السوفيتى اقتصاديا بفرض سباق التسلح بالاسلحة النووية والفضائية الضاربة عليه فى وقت واحد ، هو رهان لا افق له . وهو لن يزيد من امن الولايات المتحدة بل على العكس فان امنها سينخفض ، وسيزداد التوتر وخطر الحرب النووية .

مراسل التلفزيون الثانى فى المانيا الاتحادية :

هل اقترح الاتحاد السوفيتى ام لا على الولايات المتحدة تقليص الصواريخ الستراتيجية فى حال اقرار الولايات المتحدة معاهدة الاسلحة المضادة للصواريخ لمدة عشر سنوات او اكثر ؟ وهل بالامكان الاجابة بالتفصيل على هذا السؤال ؟

بسمرتنيخ : ان المراسل الذى طرح السؤال يستخدم ، كما فهمت ، معلومات سربتها بعض الصحف الغربية ، والامريكية بالدرجة الاولى .

ليس من عادة الاتحاد السوفيتى ان ينشر مضمون المفاوضات . ونحن ننطلق من ان مفاوضات الاسلحة النووية الفضائية يجب ان تجرى بجدية ، وفى جو من السرية والمسوولية العالية . وللاسف ينشا لدى الجانب الامريكى ، كما فى القمع ، «تسرب» معلومات حول هذه او تلك من المسائل ذات العلاقة بالمفاوضات ، بل ويشوه موقف الاتحاد السوفيتى عادة ، ويفسر بصورة معكوسة .

وفيما يتعلق «بالتسرب» الاخير ، فهو ليس على درجة من الصحة بحيث يستحق التعليق المفصل ومع ذلك اود التاكيد ان معاهدة الاسلحة المضادة للصواريخ هى فى جوهر الامر الاساس الذى تبنى عليه عملية الحد من الاسلحة الستراتيجية وتقليصها والقيود القائمة على منظومات الاسلحة المضادة للصواريخ تخلق الشروط الضرورية لذلك .

ان الجانب السوفيتى يقف فى المفاوضات ايضا مع المحافظة على ، والالتزام دون مساس ، بنظام معاهدة الاسلحة المضادة للصواريخ وتعزيزه ، بما فى ذلك التخلى المتبادل عن حق الانسحاب منها خلال فترة زمنية محددة . ونحن ايضا مع الا تكون هناك اسلحة فضائية ، ومع ان تحل مسالة الاسلحة المضادة للاقمار الاصطناعية . وبالتالى يمكن ان يضمن تقليص عميق للاسلحة الستراتيجية السوفيتية والامريكية .

مراسل وكالة انباء «لوفوستى»

يجرى فى الاتحاد السوفيتى بناء محطة رادارية فى منطقة كراسنويارسك . والولايات المتحدة ترى فى ذلك خرقا لمعاهدة الاسلحة المضادة للصواريخ . ومن جانب اخر من المعلوم ان الولايات المتحدة تنشىء محطة رادارية ضخمة فى غرينلاندا . وتعتزم اقامة محطة مشابهة فى انكلترا ، الامر الذى يثير القلق لدى الجانب السوفيتى . الا يمكنكم توضيح الموقف فى هذا الصدد ؟

بسمرتنيخ :

لقد بينا للولايات المتحدة مرارا وبالوقائع الملموسة ان محطة كراسنويارسك الرادارية ، التى لا تزال الان فى مرحلة البناء ، ليست مخصصة للقيام باية وظائف تحرمها معاهدة الاسلحة المضادة للصواريخ . انها محطة لمراقبة المواقع الفضائية السوفيتية والامريكية على حد سواء ، وليس لها اية علاقة بمعاهدة الاسلحة المضادة للصواريخ . وهذا ما سيتضح بصورة نهائية عندما ستبدا المحطة بالعمل على الاشعاع .

وفيما يتعلق بمحطات الرادار الامريكية الجديدة الجبارة ذات الشباك المتدرجة ، والتى تقام واحدة منها الان فى تول فى غرينلاندا ، ويخطط لبناء اخرى فى فايلينغديلد فى انكلترا فهى بالفعل تشكل خرقا لمعاهدة الاسلحة المضادة للصواريخ . والجانب الامريكى نفسه يعترف ان الحديث يدور عن محطات انذار بهجوم الصواريخ البالستيكية . غير ان هذه المحطات ، كما هو معروف ، يجب ان تكون وفقا للمعاهدة فقط على اطراف التراب الوطنى لكل من الجانبين . اما غرينلاندا وانكلترا فليست اية منهما لا طرفا ، ولا ارضا ، للولايات المتحدة الامريكية .

والاكثر من ذلك ، وبغض النظر عن ان الولايات المتحدة تتصرف هنا مخالفة بوضوح معاهدة الاسلحة المضادة للصواريخ ، وكان بامكاننا ان نصر على تصحيح الموقف دون اية خطوات جوابية من طرفنا والجانب السوفيتى اذ يبدى النية الطيبة ، يعبر عن استعداده للبحث عن حلول لمشاكل المحطات . وهكذا وبغية ازالة القلق المتبادل تقدمنا الى الامريكان وعلى مستويات مختلفة بمثل هذا الاقتراح . وكان بالامكان الا تنجز بناء محطة كراسنويارسك الرادارية ، وكان بامكان الولايات المتحدة ان تفكك محطتها فى غرينلاندا ، ولا تبنى محطة مماثلة فى انكلترا .

وهذا الاقتراح موجود على طاولة الامريكان . غير ان الولايات المتحدة ليست معنية كما هو واضح بازالة المشاكل بقدر ما هى معنية بابقائها . والسبب واضح ، وهو استغلال مسالة محطة كراسنويارسك الرادارية لاهداف سياسية استفزازية من اجل تعقيد عملية الحد من الاسلحة وتقليصها .

مراسل صحيفة «لوس انجلوس تايمس» الامريكية :

تعلن حكومة الولايات المتحدة ان الاتحاد السوفيتى يرمز قياس الصواريخ التليمترى . فهل هذا صحيح ام لا ؟ واذا كان صحيحا فلماذا يجرى ذلك ؟

الخرومييف : كنت اعتقد اننى قد اجبت عن هذا السوال ، ولكن طالما انه قد طرح ثانية ، فساحاول ان اجيب بالتفصيل . اكرر ان معاهدة «سولت-٢» تحرم ترميز بارامترات الصواريخ ، التى وضعت لها حدود ، وهى حسب نص المعاهدة الحرفى وزن الصاروخ عند الاطلاق ، ووزنه المقذوف ، والابعاد الهندسية ، ونوع الوقود ، وعدد الرووس . وارجو المعذرة لان النص مكتوب بشىء من التنميق ، ولكن المعاهدات تصاغ بحيث لا تسمح باية تاويلات ينص البند الثالث من المادة الخامسة عشرة فى المعاهدة على ان كلا من الطرفين حر فى استخدام شتى اساليب نقل المعلومات التليمترية اثناء التجارب ، بما فى ذلك الترميز ، واوكد ، بما فى ذلك الترميز . اما الحالات الاستثنائية فهى ما اشار اليها البند الثالث من المادة الخامسة عشرة فى المعاهدة ، والذى ينص على ان ايا من الطرفين لن يعرقل عن عمد الوصول الى المعلومات التليمترية بواسطة الترميز ، عندما يعقد هذا الترميز تحقيق الرقابة على مدى مراعاة بنود المعاهدة ، اى فى تلك الاحوال عندما يكون من اللازم الحصول على المعلومات حول البارمترات التى تحدث عنها . ان كل شىء واضح هنا ، ونحن نراعى بدقة كل حرف فى المعاهدة ، اما الجانب الامريكى بعد عام ١٩٨٠ فيكرر طيلة الوقت اننا نخرقها . ولكن هذا افتراء فنحن لا نخرق المعاهدة .

مراسل صحيفة «النجم الاحمر»

– كيف تقيمون رفض ادارة الولايات المتحدة تنفيذ معاهدة «سولت-١» و«سولت-٢» من وجهة نظر المصالح العسكرية للولايات المتحدة والسياسة التى تنتهجها ادارة ريغان اليوم ؟

الخرومييف : ان مصالح الولايات المتحدة العسكرية لم تمس عمليا لا فى المعاهدة المؤقتة ولا فى معاهدة «سولت-٢» . ولقد صرح وزير الدفاع الامريكى الاسبق براون فى الثانى والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) فى الكونغرس الامريكى بقوله : «ان الاتفاقية المؤقتة حول بعض الاجراءات فى مجال الحد من الاسلحة الستراتيجية ، وكذلك بنود معاهدة «سولت-٢» ، لا تتطلب منا مطلقا ان نضحى بالقدرة القتالية لمنظوماتنا العسكرية .

ولقد اكدت السنوات التالية كلماته ، اذ ان الولايات المتحدة فككت لغرض الاستبدال ١٦٨ حاملا استراتيجيا فقط ، اما الاتحاد السوفيتى فقد فكك ٥٤٠ حاملا .

والاتفاقيتان كلتاها ضبطتا بقدر اكبر البرامج العسكرية السوفيتية ، ولذا فان قرار ريغان بالتخلى عن اتفاقية «سولت-١» و«سولت-٢» لا يحمل طابعا عسكريا ، وانما سياسيا . وحول ذلك يمكن ان يحدثكم الرفيق بسمرتنيخ .

بسمرتنيخ :

فيما يتعلق بالجانب السياسى للقضية ، اى كيف يتناغم العمل الذى قامت به حكومة الولايات المتحدة ونهجها العام فى السياسة الخارجية ، فيمكن قول مايلى .

ليس من النادر فى السياسة ان ينكشف فى مشهد واحد محدد ، وبكل التام والوضوح ، جوهر الخط السياسى للحكومة .

وهذا ما جرى الان ، عندما رفضت واشنطن الالتزام جزئيتين حقوقيتين دوليتين هامتين جدا

تنظمان الحد من الاسلحة الستراتيجية وتقليصها .

وبالرغم من الاقوال النشيطة المتواصلة لممثلى الولايات المتحدة من انهم مع تقليص الاسلحة وانهم يريدون تحرير البشرية من عبء الاسلحة النووية ، بالرغم من ذلك ، يتجلى فى العمل المشار اليه انفا ، وبشكل دافع ، عدم الرغبة ، وعدم الاستعداد العملى للاقدام على تقليصات محددة للاسلحة . وهنا تجلى ايضا موقف الولايات المتحدة العام من الامن الدولى . فلو ان الولايات المتحدة كانت تريد المحافظة على الامن كما ينبغى ان يكون لتصرفت بشكل اخر .

وباختصار ، لقد تجلى فى هذا العمل جوهر نهج الولايات المتحدة فى سباق التسلح ، وتشديد التوتر الدولى .

مراسل شركة «اى بى سى» التلفزيونية الامريكية

المارشال اخرومييف ، لقد تطرقتكم الى موضوع رد الفعل الجوابى من قبل الاتحاد السوفيتى على احتمال زيادة عدد الرووس النووية . بودى ان اعلم هل من المحتمل مثلا نصب ٣٠ او ٤٠ راسا نوويا على صواريخ س‌س-١٨ او صواريخ س‌س-١٩ وما هو نوع الحامل الضرورى للوصول الى هذا العدد من الرووس على الصاروخ ؟

وهل ستجرون تجارب تحليقية لصاروخ س‌س-١٨ وصاروخ س‌س-١٩ بمثل هذا العدد من الرووس اذا ما اقدمت الولايات المتحدة على خرق المعاهدة ؟

اخرومييف :

– السيد روجرز ! لقد وضعتنى فى موقف صعب جدا ، ويجب ان اعترف فورا بعدم اهليتى فانا لست مصمم صواريخ استراتيجية . وللاجابة على سوالك ايا سيكون الصاروخ اذا كان عليه ٣٠ راسا نوويا ، وما هو عندئذ الوزن عند الاطلاق والوزن المقذوف ، يجب ان يكون المرء عالما كبيرا فى هذا الميدان ، ومصمما كبيرا . وانا ارفض مباشرة الاجابة على هذا السوال .

ولكن السوال الاخر يكمن فى ان كافة الصواريخ لديها احتياطى معين لزيادة امكانياتها فى هذا الاتجاه او ذاك ، فاين يكمن السوال ؟ لقد صرح الرئيس ريغان ان الولايات المتحدة لن تنشر من منظومات الايصال النووية الستراتيجية ومن رووس الصواريخ البالستيكية الستراتيجية اكثر من الاتحاد السوفيتى ودعانا للانضمام لعدم النشر هذا . يبدو الامر وكانه جيد جدا ، ولكن السيد الرئيس ولاسباب ما (هذه الاسباب واضحة لى مافيه الكفاية) لم يذكر العنصر الثالث ، اى القاذفات الثقيلة ، ولا العنصر الرابع ، اى الصواريخ المجنحة بعيدة المدى . لم يذكر هذه العناصر لاسباب مفهومة . ان الولايات المتحدة تعتزم مواصلة نشر الصواريخ المجنحة بعيدة المدى ذات المرابطة الجوية [illegible] والبحرية ، بل ونشرها بعدة الاف ، اى انها تدعونا للموافقة معها ، ولعدم نشر صواريخنا البالستيكية على الارض وعلى الغواصات ، ولمنح الولايات المتحدة حق نشر طيرانها الستراتيجى وصواريخها المجنحة بلا قيود .

غير ان ذلك ياخذ بالحساب ، كما يبدو اناسا سذجا او اناسا يخافون الولايات المتحدة جدا نحن نريد ان نتعامل مع الولايات المتحدة معاملة الند للند ، ولا نعتبر انفسنا سذجا . ولذا فان هذا الاقتراح غير مقبول فهو وحيد الجانب ، ويستجيب لمصالح الولايات المتحدة فقط ، ويتناقض مع مصالحنا ، ومع ذلك اذا بدات الولايات المتحدة بنشر الاف عديدة من الصواريخ المجنحة وطيرانها الستراتيجى ، فسنضطر للرد من اجل المحافظة على مستوى متعادل تقريبا . ولن يكون من الضرورى لنا ان نسير بنفس الطريق ، وفق مبدا بقدر ما لديكم من القاذفات والصواريخ المجنحة سيكون لدينا . واذا اضطررنا للقيام بذلك فسنسير فى طريقنا الخاص . نحن لانريد ان نقوم بذلك . واننا نسعى لتقليص هذه الاسلحة لدينا ولدى الولايات المتحدة . ولكن اذا ما ارغمنا ، فسننظر بزيادة امكانيات صواريخنا البالستيكية كطريق من ضمن طرق اخرى .

مراسل وكالة «انتربرس» ، البولونية

– يعلن الجانب السوفيتى ان نشر الصواريخ المجنحة وصواريخ «بيرشنغ-٢» الامريكية فى اوروبا هو نسف لمعاهدة «سولت-٢» . والولايات المتحدة لاتنفى ذلك . فما هو جوهر الامر هنا ؟

بسمرتنيخ :

– يحاول الامريكان هنا نفى ما هو واضح للعيان . ان الصواريخ البالستيكية من طراز «بيرشنغ – ٢» والصواريخ المجنحة ، الامريكية المنشورة فى اوروبا تستطيع ، نظرا لطبيعة توزعها ، الوصول الى اراضى الاتحاد السوفيتى ولا تقل قدرة من حيث المواصفات الاخرى عن الصواريخ البالستيكية الستراتيجية الصواريخ المجنحة بعيدة المدى ذات المرابطة الجوية . وهذا فى جوهر الامر اضافة الى قدرة الولايات المتحدة الستراتيجية . ولذا فان الولايات المتحدة ، بنشرها هذه الصواريخ ، قد قامت بخرق خطير لمعاهدة «سولت – ٢» التى تنص على مبدا المساواة والامن المتكافىء .

اثناء اعداد معاهدة «سولت – ٢» اشار الطرفان الى ان اية تصرفات ، من شانها تغيير التوازن الستراتيجى والاخلال بالتكافو ، ستحرم وفقا لبند المعاهدة الخاص بعدم تجاوزها (المادة الثانية عشرة) .

ولو لم يكن هذا البند الخاص بعدم تجاوز المعاهدة لكان من مغزى توقيع معاهدة «سولت – ٢» موضع شك ، لانه بهذا الشكل بالامكان صنع قدرة ستراتيجية اضافية ، بل وزيادتها مرتين ، وثلاث مرات .

والان ، عندما رفضت الولايات المتحدة رسميا الالتزام بمعاهدة «سولت – ٢» ، فقد اصبح اكثر وضوحا ، ان الطريق نحو هذه النهاية كان مخططا له من قبل الادارة الحالية ، اولا عبر الالتفاف على المعاهدة ، ومن ثم عبر خرقها الكامل .

مراسل وكالة «تاس»

– كيف يمكن تقييم تصريح المسوولين الامريكان ، وخاصة ايدلمان ، ان الولايات المتحدة تقترح على الاتحاد السوفيتى «بدلا من معاهدة الرقابة على الاسلحة نظاما جديدا بديلا» ؟

الخرومييف

– لعل هنا يكمن الاتجاه الاساس لتصرفات ادارة الولايات المتحدة ، فهى اذ ترفض مواصلة الالتزام بالاتفاقية الموقتة «سولت – ١» ومعاهدة «سولت – ٢» ، تريد القاء الذنب على الاتحاد السوفيتى . ينبغى القول انهم فعلوا ذلك بما يكفى من الابتكار . واعلنوا ان الولايات المتحدة تنوى من تنفيذ هذه الاتفاقات ، وانها عرضة لنقد مدمر الى حد ان الولايات المتحدة مهددة بالهلاك ، اذا ما واصلت تنفيذها ، وبعد ذلك يتصنعون ملامح الرضى فى ظل لعبة سيئة ، ويقترحون المضى فى طريق التحديد الذاتى . يقال ان الولايات المتحدة لن تقدم طوعا على زيادة عدد الرؤوس النووية على الصواريخ البالستيكية ذات المرابطة الارضية والبحرية ، وكان كل شىء على مايرام ، فسباق التسلح لايتزايد . ولكن مع ذلك فان ما يسمى «النظام البديل» ، كما دعاه السيد ايدلمان ، يلتف على العنصر الثالث فى الثالوث الستراتيجى ، اى القاذفات الثقيلة ، والعنصر الرابع ، اى الصواريخ المجنحة بعيدة المدى ، وخاصة ذات المرابطة البحرية ، وكذلك الجوية والبرية . ان الولايات المتحدة تريد نشر ثمانية الاف من هذه الصواريخ لا اكثر ولا اقل . ولكم هو جوهر الاقتراح الذى يبدو وكانه اقتراح سلمى . اننا نرى من الواجب توضيح مضمون اقتراح الجانب الامريكى هذا وتبين طابعه وحيد الجانب ، واظهار اتجاه مواصلة سباق التسلح ، ومحاولة استنزاف الاتحاد السوفيتى عن طريق سباق التسلح . ان سياسة الجانب الامريكى هذه ليست بالجديدة . وهذا ما مارسه الرئيس ترومان ووزير خارجيته دالاس وقادة امريكان اخرون . ان ذلك لم يسفر عن شىء ، ولن يسفر عن شىء .

مراسل صحيفة «الوطن» الكويتية

– ماهو اثر قرار ريغان بعدم التزام الولايات المتحدة باتفاقيتى «سولت» على مفاوضات الاسلحة النووية الفضائية ؟

بسمرتنيخ : ان اثر ذلك سلبى بالتاكيد . اولا يصعب التصديق باخلاص نوايا الجانب الامريكى على الوصول الى اتفاقات بعيدة المدى فى ميدان الاسلحة الستراتيجية ، عندما تحبط من جانب واحد الالتزام بالاتفاقات السابقة ، ولو انها اكثر تواضعا ، لقد اختفى من موقف الولايات المتحدة كل منطق .

وثانيا ، ان قرار الرئيس ينسف الاساس الملموس ، الذى بنيت عليه المفاوضات حول هذه المسالة ، لقد انطلق الجانبان فى عملهما التطبيقى من القيود التى اقامتها معاهدة «سولت – ٢» ، هذه المعاهدة التى التزم بها على اساس متبادل . وعلى هذا الاساس بنيت منظومة حساب الاسلحة الستراتيجية ، وتعيين الحدود لتقليصاتها المحتملة ودرست مسائل الرقابة وغير ذلك . وباختصار فان الاتفاقية الموقتة ومعاهدة «سولت – ٢» ، ولكونهما حصيلة جهود سنوات عديدة بذلها الطرفان ، كانتا القاعدة الصلبة لمزيد من التقدم فى قضية الحد من الاسلحة الستراتيجية الهجومية وتقليصها ، اما الان فقد نسفت هذه القاعدة .

ثالثا ، اذا ما اخذنا بالاعتبار ان المسائل التى تبحث فى جنيف هى مسائل مترابطة ، فليس فى الصعب التنبو بان التعقيد الحاد للامور فى مجموعة الاسلحة الستراتيجية لا يمكن الا وان ينعكس على الوضع العام للمفاوضات .

واخيرا ، فان الولايات المتحدة تدشن عمليا مرحلة جديدة فى سباق التسلح وينشا موقف يؤدى فى ظله عدم الثقة بخطط وتصرفات الطرف الاخر فى ميدان الحد من الاسلحة الستراتيجية ، الى تعقيد حاد لعملية ايجاد حلول مقبولة للطرفين . ومن المفهوم بالاضافة الى ذلك ان الجانب الذى يدشن سباق التسلح لا يفعل ذلك ابدا من اجل تفادى هذا السباق . علما باننا نجرى المفاوضات حول هذا التفادى بالذات .

مراسل صحيفة «ازفيستيا»

– فى تصريح ريغان اشارة اخرى الى ان صاروخ س . س – ٢٥ هو نمط ثان جديد محرم من الصواريخ البالستيكية العابرة للقارات . فهل الامر كذلك ؟ اذا كان الجواب كلا ، فلماذا هذا الالحاح فى ترديد مثل هذا التلفيق ؟

الخرومييف : لقد جرب الاتحاد السوفيتى نوعا جديدا واحدا فقط من الصواريخ البالستيكية العابرة للقارات من طراز (ر . س – ٢٢ . وهذا ما تسمح به معاهدة «سولت – ٢) .

ان الامريكان اذ يتحدثون عن تجريب نمط ثان جديد من الصواريخ البالستيكية العابرة للقارات انما يعنون صاروخ ر . س – ١٢ م . ان المعاهدة لاتحرم مثل هذا التحديث الذى تم فى توافق صارم مع بنود المعاهدة .

لقد قاموا فى الولايات المتحدة عن عمد بتشويه بند واضح فى معاهدة «سولت – ٢» حول تكوين العناصر التى يتضمنها ما يسمى «الوزن المقذوف» للصاروخ . وبالرغم من ذلك فان الوزن المقذوف للصاروخ القديم (ر . س – ١٢) لا يتضمن اوزان بعض العناصر المكونة (وسائل تجاوز الاسلحة المضادة للصواريخ ، واجهزة توجيه الرؤوس النووية) . وعلى العكس من ذلك فان الوزن المقذوف للصاروخ المعدل (ر . س – ١٢ م) يتضمن بصورة غير شرعية كافة اوزان الاجهزة المستخدمة فى التجارب فقط . وبهذه الطريقة خلقوا «المشكلة» .

ان الهدف هنا واضح . فلدى الولايات المتحدة نمط جديد واحد من الصواريخ البالستيكية العابرة للقارات (ام . اكس) ، وهى الان تضع نمطا جديدا ثانيا فى هذه الصواريخ («ميجتمان») ، الامر الذى يتناقض والمعاهدة . ومن هنا تاتى محاولات الولايات المتحدة لكى تحصل لنفسها على «حق» ما بالنسبة للنمط الجديد الثانى من هذه الصواريخ والاساءة الى الاتحاد السوفيتى فى نفس الوقت كشريك فى المفاوضات ، واعداد التربة للتخلى عن التعهد بالتزام بنود الاتفاقيتين فى ميدان الاسلحة الستراتيجية الهجومية . وفى السابع والعشرين من ايار (مايو) هذا العام جعل الرئيس الامريكى هذه النية واقعا .

بسمرتنيخ

يبدو لى ان من الممكن اضافة عنصر واحد الى ما قاله اخرومييف .

ان مسالة الصاروخ البالستيكى العابر للقارات الصغير الحجم ، قد نوقشت من قبل الجانب الامريكى منذ فترة بعيدة ، اى فى عهد كيسنجر ، وبرزت مجددا فى بداية عام ١٩٨٣ عندما اوصت اللجنة التى شكلتها الادارة لمسائل الاسلحة الستراتيجية الهجومية والمدعوة «لجنة سكاوكروفت» ، الرئيس الامريكى بنشر صاروخ «ميجتمان» الصغير الحجم بالاضافة الى صواريخ

(ام . اكس) . وهنا جرت «صدفة» غريبة تعني الكثير .

لطالما طرحت هذه التوصية على طاولة الرئيس واقرت على الفور ، بدا الحديث في الولايات المتحدة عن «الصاروخ السوفيتي الجديد س . س – ٢٥» . يمكن الافتراض ، بانه عندما اصبح من الواضح للخبراء والساسة الامريكان ان صنع «ميجتمان» الى جانب «ام . اكس» كان خرقا فاضحا لاحد البنود الاساسية في معاهدة «سولت – ٢» حول تحريم صنع انماط جديدة من الصواريخ البالستيكية العابرة للقارات ، اضطروا للبحث العاجل عن تبريرات دعائية للبرنامج الجديد . وفي النتيجة ظهر الى الوجود اتهام بان الاتحاد السوفيتي صنع نمطا جديدا من الصواريخ البالستيكية العابرة للقارات هو (س س – ٢٥) .

مراسل وكالة الانباء السكندنافية

المارشال اخروميف .. قلتم انكم اعطيتم الخبراء الامريكان معلومات كاملة عن الصاروخ ر . س – ١٢ م .. وبالتالي فان الامريكان يعرفون كل ما يتطلبه الامر عن هذا الصاروخ . ما المانع ان تعرف الصحافة هذه المعلومات ؟

اخروميف :

– لقد ابلغت عن جوهر الامر .. ان الجدل يدور حول «الوزن المقذوف» لهذا الصاروخ . .

اين يكمن الفهم المختلف ؟ لقد قلت ايضا ان الجانب الامريكي لا يضمن في «الوزن المقذوف» للصاروخ غير المعدل (ر . س – ١٢) وسائل تجاوز الاسلحة المضادة للصواريخ واجهزة توجيه الرؤوس النووية . وعلى العكس يضمن في «الوزن المقذوف» للصاروخ المعدل الاجهزة التي تستخدم للتجارب . لم يبق على الان الا ان اطلعكم على الرسوم . واعتقد ان ذلك ليس بالامر الناجع في مؤتمر صحفي .

مراسل الاذاعة والتلفزيون

– لقد حاول الرئيس ريغان في خطابه بتاريخ ٢٧ ايار (مايو) هذا العام ان يبين بالارقام ان معاهدة «سولت – ٢» «لم تشترط تقليص ، وانما زيادة الاسلحة على النطاقات الكبرى» . هل توافقون على ذلك ؟

اخروميف :

لا استطيع ان اوافق على هذا القول . ان ما قاله الرئيس ريغان لا يتوافق والواقع . انظروا الى المخطط المتعلق بمعاهدة «سولت – ٢» . ان عدد حوامل السلاح الستراتيجي العام يحدد بـ٢٤٠٠ حامل . وفيما بعد قلص الى ٢٢٥٠ ، اما الطرفان فقد كان لديهما في ذلك الوقت عدد اكبر من الحوامل . وعلى كل حال كان لدى الاتحاد السوفيتي ٢٥٠٤ حوامل في حزيران (يونيو) عام ١٩٧٩ عندما جرى التوقيع على الاتفاقية . فهل يعني هذا ان تقليصا قد تم في عدد الحوامل ؟ نعم . ولو ابرمت المعاهدة لتقلص عدد الحوامل بمقدار يزيد عن ٢٥٠ وحدة .

اما الحد من عدد الحوامل ذات الرؤوس الانشطارية فيسير الى ابعد من ذلك ، اذ ليس بامكان كل طرف ان يملك اكثر من ٨٢٠ صاروخا بالستيكيا عابرا للقارات ذي رؤوس انشطارية وهذا يعني ان كل طرف ليس بامكانه ان يملك اكثر من ١٢٠٠ صاروخ عابر للقارات ومن الصواريخ البالستيكية المحمولة على الغواصات . ولقد وصل الجانب الامريكي الان الى هذا العدد (١٢٠٠) ويقول : ان هذا العدد لا يناسبني وساخرق المعاهدة . فذلك اذن تحديد . وكذلك الحال بالنسبة للعدد ١٣٢٠ الذي يشمل القاذفات والان مرة اخرى يصرح الجانب الامريكي قائلا : ان هذا العدد لا يناسبني ، ولن التزم بالمعاهدة .

واخيرا فان كل نمط من انماط الصواريخ حدد له عدد من الرؤوس النووية . اعتقد ان لاداع للتكرار ، فالوقائع من الوقائع ، ولا مهرب منها . لقد حدت معاهدة «سولت – ٢» «بصورة جدية الاسلحة الستراتيجية» واذا كان لدى اي منكم الوقت فارجو ان يطلع على كلمة وزير الدفاع الامريكي الاسبق براون في الكونغرس في تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٩ دفاعا عن معاهدة «سولت – ٢» . وانا لم اجد تعليلا اكبر لفائدة المعاهدة من وجهة نظر مصالح الولايات المتحدة . ولكن القضية تكمن في ان ذلك كان في عام ١٩٧٩ ، وفي عهد ادارة راعت بالفعل مصالح الولايات المتحدة ، وارادت الاتفاق حول تقليص الاسلحة . والان عهد ادارة اخرى لا تريد الاتفاق حول تقليص الاسلحة ، وانما تريد مواصلة سباق التسلح ، وتريد ممارسة السياسة من مواقع القوة ازاء الاتحاد السوفيتي .

مراسل صحيفة «نيبسا بادشاغ» الهنغارية

صرحت ادارة الولايات المتحدة بان «مبادرة الدفاع الستراتيجية» تخلص العالم من السلاح النووي . كيف يفهم هذا التصريح في ضوء رفض الولايات المتحدة معاهدة «سولت – ٢» ؟

بسمرتنيخ : ان رفض ادارة ريغان ، الالتزام بمعاهدة «سولت – ٢» تحطمه ، كصحن من الخزف الحجة الرئيسية للبيت الابيض لصالح اقامة منظومة واسعة النطاق للاسلحة المضادة للصواريخ لقد وعد الرئيس الامريكان بانهاء التبعية للاسلحة النووية . ويتبين الان ان البيت الابيض لا يقول الحقيقة . لقد كان يقصد ان يضع في نفس الوقت الاسلحة الفضائية الضاربة وزيادة القدرة النووية دونما رقابة .

ان رفض الولايات المتحدة الالتزام بمعاهدة «سولت – ٢» يؤكد وحسب تقديرنا ان برنامج «مبادرة الدفاع الستراتيجية» تهدف الى امتلاك قدرة للضربة الاولى التي تنزع سلاح الخصم . ومن شان ذلك ان يوفر للولايات المتحدة سيفا نوويا هو الاسلحة الستراتيجية الحديثة ، و«درعا فضائيا» على هيئة اسلحة فضائية ضاربة .

غير ان هذا السيناريو ايضا لا يجدي . فكما اعلن ميخائيل غورباتشوف ، سنجد الرد الفعال السريع ما فيه الكفاية ، بل والاقل كلفة من البرنامج الامريكي .

وحسب قناعتنا فان الامن المضمون الوحيد يمكن الوصول اليه عن طريق تقليص كافة انواع وانماط الاسلحة الى حدود الكفاية المعقولة والتصفية التامة في المستقبل لكافة انواع اسلحة التدمير الجماعي .

مراسل صحيفة «تايمز» البريطانية

يودي الطلب ان تكونوا اكثر تحديدا وتقولوا لنا هل يمكن ام لا الافتراض ان لقاء القمة سيعقد في نهاية هذا العام ، اذا نفذ عمليا في تشرين الثاني (نوفمبر) تهديد الرئيس ريغان برفض مواصلة الالتزام بمعاهدة «سولت – ٢» ؟

بسمرتنيخ : لقد سبق واجبت عن هذا السؤال اليوم . ومن الصعب ان يكون المرء اكثر تحديدا اذ اننا نتحدث ، اذا اردتم ، عن تصادم مبدئين من اجراء اللقاء على مستوى القمة .

ومبدانا يتلخص في انه اذا كان اللقاء الاول في جنيف قد عقد لاجل استئناف الحوار على مستوى القمة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الذي لم يكن له وجود طيلة ست سنوات وللحديث في جوهر الامر حول المسائل المبدئية للعلاقات المتبادلة بين البلدين ، ولاعطاء تقييم مشترك ، او على الاقل لتبادل الاراء حول الوضع الدولي العام ، فان اللقاء التالي يجب ان يجري في الجو السياسي اللازم ، وان يهدف الى نتائج جدية ملموسة .

اننا على قناعة بان مبدانا واقعي ، وان الاتفاقات ممكنة ، وان المجالات حيث يمكن البحث عن الاتفاقات ، موجودة . من الضروري وحسب الاستعداد الفعلي لذلك من قبل الطرفين . ان الادارة الامريكية تتحدث قولا عن اللقاء وعن الرغبة به ، اما من الواقع فانها لا تكتفي بعدم اتخاذ اي شيء للبحث عن اتفاقات مشتركة ، بل وتقوم بكل شيء لنسف امكانيات عقد اللقاء . اما ما سيكون بعد ذلك فسوف نرى .

مراسل شركة «اي . بي . سي .» التلفزيونية الامريكية

سؤال موجه للمارشال اخروميف . حسبما افهم فان الجدل حول صاروخ ر . س – ١٢ او ر . س ١٢ م او كما نسميه س . س – ٢٥ يكمن في انكم قد زدتم «الوزن المقذوف» لهذا الصاروخ . سبق وتحدثتم عن ان ذلك يضمن بصورة ملتصلة اجهزة ومعدات للقياس . هل بامكانكم القول ان لصاروخ ر . س –١٢ م نفس هيأة ونفس قوة الراس النووي ؟

اخروميف : لم اقل اننا خرقنا شيئا ما . واكرر مرة اخرى اننا لم نخرق شيئا . ان «الوزن المقذوف» للصاروخ بقي في اطار معاهدة «سولت –٢» . ان «الوزن المقذوف» لصاروخ ر . س – ١٢ م بقي بدقة ضمن الاطر التي تتطلبها معاهدة «سولت – ٢» . ولقد نشات المشكلة نتيجة للتقدير غير الصحيح سواء «للوزن المقذوف» لصاروخ ر . س – ١٢ و«للوزن المقذوف» «للصاروخ ر. س –١٢ م . في احدى الحالات لم تضمن ، وبصورة خاطئة ، بعض عناصر «الوزن المقذوف» في الصاروخ ر . س – ١٢ وحالة اخرى ضمنت ، وبصورة غير قانونية الاجهزة المستعملة عند التجارب ، والتي لا علاقة لها «بالوزن المقذوف» .

مراسل صحيفة «نيويورك تايمز الامريكية»

سؤال للسيد بسمرتنيخ . ما هو تقديركم العام للعلاقات بين موسكو وواشنطن في المرحلة الراهنة ؟ وهل تعتبرون ان الانجازات التي تحققت في جنيف ، قد ضاعت الان ؟ وثانيا ، هل يعتبر الاتحاد السوفيتي ان من الممكن التعامل مع الرئيس ريغان ام ان ذلك يتوقف على خرق المعاهدات ؟

بسمرتنيخ :

ان وضع العلاقات بين بلدينا لا تدعو اليوم الى التفاؤل . وثمة مبررات ذات وزن لهذا القول .

ان خصوصية العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة تكمن في انها تتحدد ، بالدرجة الاولى ، بوضع الامور في ميدان الامن .. هناك كثير من البلدان التي تتحدد العلاقات معها وفق بارامترات اخرى : اي وضع العلاقات التجارية الاقتصادية والثقافية وغيرها . ان العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ، الدولتين الاكثر جبروتا في العالم ، واللتين يتوقف المستقبل وبدرجة ملموسة على سياستهما ، ان هذه العلاقات تتحدد تاريخيا بالدرجة الاولى بوضع الامور في ميدان الحد من الاسلحة وتقليصها . وفي وقتنا الحاضر نصطدم هنا بالذات بالقدر الاكبر من الصعوبات . ان مفاوضات جنيف حول الاسلحة النووية الفضائية ، والتي ينبغي ان تتقدم هنا في اتجاه اتفاقيات اضافية ابعد مدى ، لا تزال تراوح في مكانها . وليس ذنب الاتحاد السوفيتي ان القضية هي على هذا النحو . واعتقد ان الوقائع تؤكد هذه الصورة .

وفيما يخص اللقاء الذي تم في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٨٥ على مستوى القمه في جنيف فقد كان ضروريا بلا شك . ولقد لعب ولا يزال يلعب دور رمز امكانيات اجراء المحادثات على اعلى مستوى بين البلدين من اجل البحث عن حلول للمسائل الاكثر حيوية ، بل ان لقاء جنيف ارسى اتجاها في العلاقات بين بلدينا ، والمهمة تكمن في دعم هذا الاتجاه سوية وتعزيزه . وهذا للاسف لا يجري ، لان تصرفات الولايات المتحدة لا في مجال الامن وحسب بل وفي عدد من الميادين الهامة الاخرى ، تتناقض وهذا الاتجاه .

وفيما يتعلق بالجزء الاخير من سؤالكم ، فاننا في سياستنا لا نلجا الى مثل هذه المناورات التاكتيكية ، (المقصود هو العلاقات مع شريكنا الرئيس على الصعيد العالمي) اننا نتعامل مع ادارة انتخبها الشعب الامريكي ، وسنتعامل معها طالما بقيت في السلطة .

ومن المفهوم ان بودنا لو تدرك اية ادارة امريكية ، ديمقراطية كانت ام جمهورية ، ان لاطائل في العلاقات مع الاتحاد السوفيتي من محاولات الطرف الاخر فرض طريقة تفكيره ، والوصول الى افضليات . ومن الهام ايضا الا يكون لدى واشنطن اوهام فيما يخص امكانية ارغام الاتحاد السوفيتي على القيام بتصرفات من شانها ان تتناقض ومصالحه القومية . فهذا امر مستحيل قطعيا .

اننا نفهم مصالحنا القومية بصورة اعم ، اي انها تنسجم تماما والبنية العامة للامن الدولي .

لوميكو :

ايها الرفاق المحترمون . . السيدات والسادة لقد استمر مؤتمرنا ساعة ونصف الساعة . انني اعلن اختتام المؤتمر الصحفي ، اشكركم على انتباهكم .

خطاب ميخائيل غورباتشوف في اجتماع الصداقة السوفيتية ـ الهنغارية في بودابست

القى ميخائيل غورباتشوف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي خطابا في اجتماع الصداقة السوفيتية–الهنغارية الذي عقد في ٩ حزيران/يونيو في مصنع تشيبيل للماكينات فقال :

ايها الرفاق الاعزاء !

اقدم الشكر الخالص على الاستقبال الحار والحافل وانا اشكركم من اعماق القلب ايها الرفيق العزيز كادار وجميع الاصدقاء الهنغاريين على الكلمات الطيبة التي قيلت عن بلادي وعن الصداقة السوفيتية–الهنغارية .

انها ليست اول مرة ازور فيها بودابست . واللقاء الجديد مع عاصمتكم الجميلة والاطلاع على المصنع يعطي الاساس للقول ان بلادكم تحيا بايقاع عمل طيب . وهنا عندكم في تشيبيل يحس المرء بجو الاهتمام المالوف لدي من اللقاءات مع اسر العاملين السوفيتية ليس فقط بشئون مصنعكم بل بشئون البلاد ايضا .

لقد اجرينا يوم امس محادثة عميقة المحتوى مع الرفيق كادار . فتحدثنا عن التغيرات الجذرية في العالم وعن قضايا الاشتراكية العالمية وعن كيف تعالج في هنغاريا والاتحاد السوفيتي المهام التي طرحها مؤتمرا حزبينا. وجوهر هذه المهام في هنغاريا وكذلك في الاتحاد السوفيتي واضح الا وهو العمل بصورة افضل واكثر فعالية وكما يملي ذلك الزمن الحالي .

والزمن لا يترك امامكم وامامنا وامام البلدان الشقيقة الاخرى من خيار اخر . فهو يطرح تحديا تاريخيا جديدا لقدرة الاشتراكية على البحث بابداع ولا يحق لنا المراوحة في المكان والتخلف وباستحثات الخطى فقط نستطيع ان نضع في خدمة انسان العمل بصورة اكمل الاحتياطيات والامكانيات الهائلة للاشتراكية . ومعنى ذلك نستطيع ايضا تعزيز مواقع بلدينا والاشتراكية العالمية على الصعيد الدولي واعلاء مكانتها وزيادة قوة الجاذبية لها وتاثيرها على سير الاحداث وعلى النضال من اجل درء الكارثة النووية .

ويكمن في هذا الجوهر الاساسي والغاية الاساسية للاستراتيجيا التي اعدها حزبنا من اجل استحثاث التنمية الاقتصادية الاجتماعية للمجتمع السوفيتي وكما تدركون ان هذه المهمة كبيرة ومعقدة سواء من حيث النطاقات والمعالجة وطرق الحل . وفي الواقع اننا بدانا لتوه بتنفيذها وبلغنا اولى النتائج التي ما زالت في الحقيقة نتائج متواضعة . وامامنا الكثير من الاعمال .

فهل كل شيء واضح في هذا المجال ؟ على الارجح ليس كل شيء . فالهدف والخط واضحان . انه–تكثيف الاقتصاد الوطني كله على اساس استخدام التقنية والتكنولوجيا الطليعيتين . وانه–اعادة بناء كل منظومة الادارة طبقا لمتطلبات اليوم واجراء اصلاح جريء للميكانزم الاقتصادي على قاعدة استكمال التخطيط المركزي والموازنة الاقتصادية الكاملة . اذن فالمقصود ان اردتم التجديد الحازم للجوانب الكثيرة لحياة المجتمع السوفيتي واعادة البناء النفسي بصورة عميقة .

اكرر ان النهج واضح . وقد ايده المؤتمر والحزب كله والشعب . لكن ما زال يتعين اكمال اعداد وتدقيق التكتيك وطرائق واشكال تحقيق النهج المرسوم بالارتكاز طبعا على كل ما اختبر عملا لدينا وفي البلدان الشقيقة .

ونحن نرى المفتاح الى النجاح في الابداع الحي للجماهير وفي تطوير استقلاليتها باوسع قدر . غير ان هذا لا يتحقق بدون مواصلة استكمال الديمقراطية الاشتراكية التي تعطي الكادحين الدور القيادي فعلا دور السيد الحقيقي في الانتاج وفي المجتمع وفي الدولة .

اننا ننطلق من وجوب ان يتوفر لدينا المزيد من الديناميكية والمزيد من العدالة الاجتماعية والمزيد من الديمقراطية وباختصار المزيد من الاشتراكية ويرى الحزب الشيوعي السوفيتي في هذا المصدر والاحتياطي الرئيسيين لاستحثاث تطور المجتمع وعمالنا وشغيلتنا جميعا يؤيدون مثل هذا الخط ومثل هذا الموقف بحرارة ويعتبرونه قضيتهم الحيوية .

ويتوفر لدى الاسرة الاشتراكية مصدر اخر للاستحثاث الذي ينوي حزبنا الاستفادة منه ايضا بقدر اكمل . انه تبادل خبرة البناء الاشتراكي والحزب الشيوعي السوفيتي يبدي موقف التفهم والاحترام من البحث عن حل المهام الاقتصادية والاجتماعية غير السهلة والذي يجري في هنغاريا والبلدان الاشتراكية الاخرى . وتبهجنا منجزات الاصدقاء ونسعى الى ان ناخذ منهم كل ما هو نافع ومناسب بالنسبة لبلادنا . ومما لا ريب فيه–ونحن نعرف ذلك بتجربتنا–انه ما من احد يؤمن نفسه تماما من الاخفاقات والهفوات . لكن يتوفر لدينا نحن الشيوعيين معيار حاسم لمسوغات التجربة وصوابها وهذا المعيار هو تعزيز الاشتراكية عملا وفي كافة الميادين الاقتصادية والسياسية والروحية .

والمراد الان هو تحويل التفاعل الاممي بين البلدان الاشتراكية الى المجريات المكثفة ايضا وجعله اكثر عمقا ومردودا وتجديد ميكانزم التعاون السياسي والاقتصادي وبضمن ذلك في اطار مجلس التعاضد الاقتصادي ايضا .

فعلى سبيل المثال يعمل العلماء والاقتصاديون والاداريون السوفيتيون والهنغاريون على انشاء المؤسسات المشتركة والمختلطة والمجموعات العلمية والمختبرات . وانه لامر صائب ان يجري ذلك في المجالات ذات الاولوية في صناعة الماكينات وفي الالكترونيات والاجهزة الالكترونية الدقيقة وتقنية الروبوت والبيوتكنولوجيا .

واعتقد ان هذه المهمة تمس العاملين في مصنع تشيبيل ايضا ، اذ يمر في ورش مصنعكم كذلك ان جاز القول الخط الامامي للنضال من اجل ربط الاشتراكية ديناميكيا وبصورة متينة باحدث المنجزات والتكنولوجيا . انه اليوم الخط الامامي ايضا للتعاون المعاصر بين الاحزاب والشعوب والدول الشقيقة وعملكم وكذلك عمل الاف اسر العاملين يصب في مجرى تنفيذ البرنامج الشامل للتقدم العلمي والتكنيكي لبلدان مجلس التعاضد الاقتصادي . .

وكما تدركون ايها الرفاق ليس بوسعي في هذا اللقاء اغفال القضايا الدولية . فالسياسة الخارجية لم تعد منذ زمن بعيد من نصيب الدبلوماسيين وحدهم انها تمس كل انسان ومصائره وحياته . ذلكم هو واقع ايامنا واقع العصر النووي .

لقد داهمتنا مصيبة قبل شهر ونصف اذ اصاب العطب مفاعلا في المحطة الكهرذرية في تشرنوبيل ولقي اناس حتفهم . وتركت الجائحة الما شديدا في افئدة ابناء كثير من البلدان . وانتهز الفرصة لكي اعبر لكم ايها المواطنون الهنغاريون عن الامتنان على التعاطف والتضامن والاستعداد للمساعدة .

اننا نجري تحقيقا دقيقا في الاسباب التكنيكية للحادث ونستخلص منها الدروس ونعمل وسنعمل كل شيء من اجل وقاية انفسنا لاحقا من مثل هذه الحوادث المؤسفة . فنشدد تدابير السلامة في كافة المحطات الكهرذرية العاملة منها وتلك الجاري بناؤها .

ان تشرنوبيل تذكر مجددا بان الانسان قد وضع في حيز العمل قوى خارقة حقا ينبغي الامساك بزمامها بقوة .

وانتم عارفون بطرح الاتحاد السوفيتي اقتراحات محددة بصدد التعزيز الجدي للنظام الدولي الخاص بالتطوير الامن لصناعة الطاقة النووية . ولدينا التصميم على بلوغ هذا .

وكان ممكنا مثلا التفكير بتنظيم التعاون ضمن اطر الوكالة الدولية للطاقة الذرية /مغاتيه/ بين البلدان المتقدمة من حيث الصناعة الكهرذريه في صنع مفاعل من جيل جديد اكثر اقتصادا والامر الرئيسي اكثر امنا .

وجديرة بعناية خاصة دراسة القضيه حول الضرر المادي والمعنوي–النفسي في حالات وقوع الحوادث النووية . ونحن نرى انه ينبغي في هذه القضيه وضع قانون تتعهد وفقه الدول بتقديم المساعدة الطبية المجانية وتهيئة المسكن وسواء من الدعم المادي الى المتضررين . وبالطبع ينبغي لدى ذلك استبعاد ايه محاولات لاستغلال الحوادث من اجل تشديد التوتر وزرع الريبة في العلاقات بين الدول .

وثمة جانب اخر للامن النووي وهو عدم السماح بالارهاب النووي . وانها لمعروفة الامثلة على الحاق الضرر عن قصد بمؤسسات الصناعة الذرية في الولايات المتحدة واوروبا الغربية وسرقات المواد الانشطارية عالية التركيز . ولذا يعتبر مسالة فائقة الاهمية اعداد منظومة تدابير مضمونة لدرء الارهاب النووي بكافة مظاهره .

ان الذرة السلمية شان الفضاء السلمي في حاجة الى توحيد جهود جميع الدول بغية حل هذه القضايا لا ضمن نخبة بل في ندوة دولية واسعة بمشاركة كافة الدول المعنية .

ولكن هذا ليس الدرس الوحيد الذي ينبغي علينا جميعا استخلاصه من الحوادث في الصناعة الكهرذريه والحادث في تشرنوبيل لا يمكن مقارنته باية حال مع العواقب المحتملة لانفجار حتى اصغر قنبلة نووية بالمقاييس الحالية . بينما قد كدست في العالم عشرات الالوف من الشحنات النووية وكل واحدة منها واؤكد واحدة فقط قادرة على احداث كارثة لا يمكن تصور انطقتها . هذه هي ايها الرفاق واقعيات عصرنا النووي .

ويمكن التعبير عن موقفنا حيال الشئون الدولية على هذا النحو : لا يجوز السماح بوقوع الحرب النووية وينبغي اتلاف السلاح النووي . وانطلاقا من هذا طرح الاتحاد السوفيتي برنامجا قابلا للتحقيق عمليا بصدد التصفية التامة للسلاح النووي . ويؤيده اصدقاؤنا وحلفاؤنا وجميع الناس ذوي التفكير السليم .

ولهذا السبب يا رفاق نحن متشددون بهذا القدر في مسالة التجارب النووية . ان حظرها يعني اقامة اول حاجز منيع في طريق تكثير سلاح الابادة بالجملة وموقف الدول من هذه القضية يعتبر بمثابة المحك الذي تختبر به سياستها . ان من يسعى الى تصفية السلاح النووي يطالب بالحظر . ومن يتشبث بمثل هذا السلاح يفعل كل ما في وسعه من اجل ان تستمر التجارب .

وعما قريب ستمر فترة عام على توقف الاتحاد السوفيتي عن اجراء التجارب النووية . وهذا يدل على موقفه الجدي والمسئول من قضية الحرب والسلام بينما خذوا الولايات المتحدة . انهم هناك لا يتصورون امكان مرور يوم بدون اجراء تجارب السلاح النووي انهم يقولون : في الظروف الراهنة لا يمكن بدونها لا زيادة ولا استكمال الترسانة الموجودة . وهذا صحيح . فبدون التجارب لا يمكن تحسين السلاح القديم كما لا يمكن صنع الجديد ، بيد ان هذا ما نريده بالذات . فان الاتحاد السوفيتي يقترح القضاء على السلاح النووي . ولهذا اقدمنا على المجازفة من اجل السلام بتمديدنا الموراتوريوم الوحيد الجانب ويقنع الاتحاد السوفيتي الولايات المتحدة بان تحذو حذونا ومن ثم ان يتم الاتفاق بصدد حظر التجارب النووية الى الابد مع فرض رقابة شاملة ومضمونة على مثل هذه الاتفاقية . الا انهم في واشنطن وكما

تدل كافة الدلائل مستعدون للمجازفة فقط بمصائر البشرية ارضاءا لمصالحهم الانانية . وهذه سياسة خطلة ولا اخلاقية وخطرة جدا .

ولابد لى من التحدث هنـا فى بودابست عن شىء اخر–عن الوضع فى اوربا . اذ كدست هنا كمية من السلاح النووى بقدر جعل قارتنا المزدحمة بالسكان من اكثر الاماكن قابلية للانفجار بكل معنى الكلمـة وقدمنا فى المباحثات السوفيتية–الامريكية فى جنيف مشروعا جديدا هدفه اخلاء اوربـا من الصواريـخ المتوسطة المدى السوفيتية والامريكية . وهذا يمثل ما مجموعه بضع مئات من الشحنـات النووية القادرة على تحويل الارض الاوروبيـة الى «سعير جهنم» . لقد وفرت فرصة نادرة لتمهيد الطريق نحو نزع السلاح النووى فى اوربا وفى العالم عموما .

صحيح ان السلاح النووى موجود لدى بريطانيـا وفرنسـا ايضا . وهو ليس بعد مادة لاية مباحثات وموقفنا كالاتى : ان الشىء الاساسى عدم زيادة هذه الترسانة ان اتلف الاتحـاد السوفيتى والولايـات المتحدة صواريخهما المتوسطة المدى . الا اننا على استعداد للمضى ابعد واقترحنا على لندن فعلا انه اذا تخلت عن السلاح النووى فسيقلص الاتحاد السوفيتى وسائله النووية بالنطاقات المطابقة .

وبالطبع ليس ممكنا حل هذه القضية راسا ولكن من الممكن العمل تدريجيـا . ولنقل مثلا الاتفاق على التقليص المتبادل المرحلى والمتعادل للقدرات النووية على اساس مبادىء الامن المتماثل وتحت رقابة مضمونة والاتحاد السوفيتى على استعداد للبدء فى مباحثـات كهذه مع كل من بريطانيا وفرنسا .

ويوجه الينا سؤال : وكيف الامر مع السلاح غير النووى ؟ اذ منه فى اوربا الكثير جدا . وهـو بحد ذاته يشكل خطرا رهيبا . ان بلدينا يناديان باجراء تقليص كبير للاسلحة التقليديـة فى اوربـا–من الاطلسى حتى الاورال . وهما يعتزمان مناقشة هذا البرنامج المدروس بتفاصيله والمعد لاجل محدد اثناء اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية لمعاهدة وارشو الذى سيفتتح غدا فى بودابست .

نحن نمر ايها الرفاق بفترة صعبة ومعقدة . ولكننى اقول بكل يقين ان البشرية قادرة لا على البقـاء على قيد الحياة فحسب بل وايضا تعلم العيش كما يليق بالانسان اى فى ظروف السلم والحرية . بيد انـه ينبغى النضال من اجل ذلك . النضال سوية بعناد لا ضد خطر الحرب وحده بل ومن اجل تعميق التعاون السلمى بين الدول واستثمار كوكبنا والفضاء على حد سواء .

وقريبا سيطرح الاتحاد السوفيتى على هيئة الامم المتحدة اقتراحا هاما من حيث المبدأ . وجوهره بسيط وهو جعل الفضاء مضمارا «لسلم النجوم» لا ميدانـا «لحرب النجوم» . والبشرية قادرة بالجهود المتكاتفة المشتركة على القيـام بقفزة الى الامـام فى دراسة واستثمار الكون من اجل حاجاتنا الارضية المشتركة وهذا برنامج جاد وواسع النطاق . وبغية تحقيقـه نقترح تاسيس منظمة عالمية للفضاء ضمن اطر هيئة الامم المتحدة . ومن شان ذلك ان يتجاوب مع مصالح كافة الدول–الكبيرة والمتوسطة والصغيرة . وتدل الخبرة المتراكمة لدى البلدان الاشتراكيـة فى اطار «انتركوسموس» على ان الامر كذلك بالذات .

ايها الرفاق ! لقد جرى التاريخ بحيث ان مصائر الاشتراكية فى بلدينا قد تشابكت بصورة وثيقة منذ البداية . ان انتصار الثورة الاشتراكية فى روسيا قد فتح الافاق لاقامة سلطة العمال الهنغاريين . كما وساعد النضال البطولى من اجل الجمهورية السوفيتية الهنغارية فى عام ١٩١٩ بطريقته– وقد شارك فيه البروليتاريون من تشيبيل ايضا–على تكريس السلطة السوفيتية فى الارض الروسية . لقد اوصانا لينين والاجيـال الاولى من الشيوعييـن السوفيتييـن والهنغاريين بـان نكون امناء للتضامن الطبقـى البروليتارى . فهـو يساعد على تجسيد مكتسباتنـا المشتركة ومـا هو افضل واثمن فى العلاقات بين شعبينا والاهداف والمثل العليا للشيوعيـة ولدى الضرورة الدفاع عنها بجراة .

ايها الرفاق الاعزاء ! اشكركم مرة اخرى على اللقاء الحار . واتمنى لكم وللشعب الهنغارى كله النجاحات فى البناء الاشتراكى وفى تنفيذ مقررات المؤتمـر الثالث عشر لحزب العمـال الاشتراكى الهنغـارى لينتصر السلام والتعاون على ارضكم وفى اوربـا وخارجها .

فى المركز الصحفى لدى وزارة الخارجية السوفيتية

يقوم العلماء والمهندسون وخبراء قياس الاشعاع والاطباء والبناؤون وجنود المفارز العسكرية الخاصة بنوباتهم البطولية فى القضاء على اثار حادث محطة تشيرنوبيل الكهرذرية . ولا تقلق احداث تشيرنوبيل المصيبـة التى نزلت بنـا ، الخبراء الرسميين واختصاصيى الطاقة الذرية وحدهم . فبامكان ممثلى كبريات الصحف ومحطات التلفزيون العالمية اعلام قرائهم ومستمعيهم بشكل منتظم كيف تجرى الاعمال فى المفاعل المعطوب وكيف يبدو وضـع النشاط الاشعاعى فى المنطقة المحيطة بالمحطـة الكهرذرية .

وقد انعقد اللقاء الدورى ، الخامس بالصحفيين فى المركز الصحفى لدى وزارة الخارجية السوفيتية وذلك فى الخامس من حزيران /يونيو/ .

* * *

قال نائب وزير الخارجيـة السوفيتيـة ف . ف . بيتروفسكى فى كلمته الافتتاحية ان احداث تشيرنوبيل اضحت درسا لنـا ، نحن السوفيت وللبشرية جمعاء . ومثل هذه المآسى الناجمـة عن تطور العلم والتقنية ليس امتحانا لشجاعة ومزايا الناس الخلقيـة فحسب بل ولتلك الدرجـة من المسؤولية التى تبديها الدول والافراد فى عصرنـا القاسى عصر الطاقة النوويـة وغزو الفضاء . وان المصيبة التى حصلت فى تشيرنوبيل اظهرت بشكل مقنع ان اعمال الحكومة السوفيتية حتمها وعـى المسؤولية والعناية بالناس المعززة بمبادىء العدالة الاجتماعية .

وقد تجلى المستوى الرفيع للمسؤولية فى تقديم الحكومة السوفيتية وبانتظام المعلومات حول سير الاعمال لتصفية اثار الحادث بالتعاون العملى الوثيق– الذى اقيم منذ الايام الاولى–مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، كما تجلى فى تلك الاستنتاجات ذات الاهمية على الصعيد الدولى التى استخلصها الاتحاد السوفيتى على ضوء الحادث . لقد اقترحنا ، اولا ، تعاونا عريضا فى ايجاد نظام متين لتطوير الطاقة النووية الامين فى العالم . وحسب راينا ، يجب ان يقام ضمن اطر هذا النظام جهاز انذار سريع وتقديم المعلومـات لدى وقوع حادث او خلل فى المحطات الكهرذرية ، وخاصة عندما يسفر ذلك عن نشاط اشعاعى ، وكذلـك جهاز دولى للتعاضد الفورى لدى ظهور حالات خطرة وثانيا ، راينا ان من الضرورى مضاعفة الجهود الهادفة الى التصفية التامة وفى كل مكان للسلاح النووى قبل انتهاء قرننا الراهن . ويمكن ان يصبح تحريم التجارب النووية اول خطوة عملية فى هذا الاتجاه . ولذلك مدد الاتحاد السوفيتى مجددا ومن طرف واحـد الموراتوريوم على التجارب النوويـة حتى ٦ اب /اغسطس/ من هذه السنة . وقد عرضت جميع هذه الاعتبارات فى كلمة ميخائيل غورباتشوف التى القاها فى التلفزيـون السوفيتى . وترد الان الى وزارة الخارجية السوفيتية استفسارات حول رسائل الامين العام للجنة المركزيـة للحزب الشيوعى السوفيتى المتعلقة بهذا الموضوع . وقد بعث منذ ايام رسائله الى قادة جميع البلدان وكذلك الى عدد من المنظمات الدولية . وتضمنت هذه الرسائل مبادرات جديدة قد يسمح تنفيذها بضمان تطوير امين للطاقة النووية واداء وظيفتها بشكل مضمون .

واشار نائب وزير الخارجية بارتياح الى الموقف المسؤول من الحادث الذى ابدته الدول الاشتراكية ودول عدم الانحياز وعدد كامل من البلدان الغربية والالاف العديدة من المواطنين فى العالم اجمع . ونحن لشكرهم جميعا على مشاعر التضامن وعروض تقديم المساعدة . وفى الوقت نفسه فان مسؤولية الساعة تتطلب التحدث عن اولئك الذين لم يستطيعوا اجتياز الامتحان . وقد اظهر حادث تشيرنوبيل مرة اخرى وبكل جلاء ان فى العالم الراسمالى قوى متنفذة تحتاج الى المجابهة لمواصلة التفجيرات النووية وتكديس اسلحة الابادة الجماعيـة وتحتاج ايضا التلفيـق والتخويف لكى تحاول–رغم ان هذه المحاولات محكوم عليها بالفشل – زرع عدم الثقة بالاتحاد السوفيتى وبسياسته المحبـة للسلام . وبودى التعبير عن الامل فى ان الوضع سيستقيم ليس فى تشيرنوبيل وحدها (ونحن واثقون من ذلـك) بل وفى العلاقات الدولية ايضا .

ولا بد من تخفيض الخطر الى ادنى الحدود – وليس خطر اليوم الراهن بالنسبة لاولئك الذين يعملون على تصفية اثار الحادث ، وانمـا ايضا خطر يوم الغد بالنسبة للخبراء الذين سيرجعون الى العمل فى المحطة وبالنسبـة لسكان القرى والبلدات المجاورة الذين سيدخلون منازلهم من جديد . هذا هو شعار كل من يعمل الان فى هذه المنطقة المغلقة موقتا . وقد تحدث نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى باتالين عن جبهة الاعمال الواسعة ، الجارية هناك . وقال باتالين : منذ ايام زرنا برفقة مجموعة من الخبراء – بنائين ومصممين – محطة تشيرنوبيل الكهرذريـة وحددنا الحلول التقنية المبدئية للمرحلة الجديدة من الاعمال المتعلقة بتجميد الوحدة الرابعة وضمان الامن فى منطقة المحطة والمناطق المتاخمة لهـا . وبهذا الشكل يبدا البناؤون متابعة الاعمال بعد ان انهت عملها مصالح مكافحة الطوارىء .

ان الوضع فى المحطة لا يسمح الان باجراء كل الاعمال على نطاق واسع . ذلك ان مستوى الاشعاع على مقربة مباشرة من المفاعل المعطوب ما زال عاليا بما فيه الكفاية . وانطلاقا من مراعاة حالة الاشعاع الملموسة وضعنا خطة واضحة للتدابير الاولويـة والمستقبلية . ويهـم الجميع – طبعا – ما معنى «تجميد» الوحدة الرابعة . هذا يعنى اقامة مجموعة من العناصر الانشائية من شانها ان تستبعد تماما تسرب المواد الاشعاعية ، حتى لو كان مستوى اشعاعهـا متدنيا . وتنحصر المهمة الكبيرة الثانية فى وضـع طريقة مؤتمتة امينة لمراقبة حالة الوحدة بعد تجميدها والمقصود هنا اقامة منشاة من شانها ان تخضـع لرقابة دائمة خلال سنوات طوال – خلافا لطريقـة دفن المواد المشعة العادية – وكذلك تامين التحكم الالى فى العمليات الجارية داخل المفاعل .

ويجرى اتخاذ تدابير معقدة وواسعة النطاق نظرا لضرورة الحيلولة دون تسرب المياه المحليـة الى مصادر التزويد بالماء . وقد انتهت المرحلة الاولى من هذه الاعمال ، حيث تمت اقامة انظمة موقتة لعزل مياه الامطار على سطح الارض . وسيضع الاختصاصيون المياه الجوفية ايضا تحت رقابتهم الكاملة . وستعمل مثل هذه الانظمة بصورة آلية ايضا وسوف تزود بوسائل تنقية وتصريف وتوزيع المياه الجوفية .

وسوف يتم انجاز كـل هذه الاعمال خلال فترة وجيزة . وستنتهى فى هذا العام ، علمـا بان جزءا منها سينفذ خلال فترة اقصر . وذلك الامر يتطلب تشكيل فصائل العمل من الاختصاصيين ذوى الكفاءة العالية ، معظمهم من المتطوعين ، مما يوفر لنا الوقت ويضمن امانة عالية . وبديهى اننا نوجه جزءا كبيرا من جهودنا فى تنظيم عمل هذه الفصائـل الى تدابير تامين رقابة مستوى الاشعاع والرقابة الطبية .

وشعار هيئة ازالة اثار الحادث ان يكون هناك اقل قدر من المجازفة واكبر قدر من الامن . ويتبع هذا الشعار بكل صرامة بالقرب من المفاعل مباشرة وفى رقعة الارض حوله ، البالغ نصف قطرها ٣٠ كم . وتم تحديد مساحة هذه المنطقـة مع زيادة للاحتياط ، طبعا .

وقال باتالين ان الدراسة الدقيقة بينت انه يمكن رفع حظر الاقامة فى بعض قطاعات هذه المنطقة ولذلك اتخذ قرار يسمح لسكـان عدد من البلدات بالعودة الى ديارهم منذ الان . ويتعين اجراء حجـم كبير من اعمال التطهير فى عدد من البلدات والقرى وقال باتالين : اريد الاشارة ان جميـع الذين تم اجلاؤهم من المنطقة ، حصلوا على المساكن الموقتة والعمل . ووجهت الحكومة موارد مادية كبيرة وارسلت بيوتا جاهزة ليحصل الجميع على المساكن فى هذه الفترة ويدبروا شؤون معيشتهم .

وتطرق باتالين الى اسباب الحادث وقال ان الامر يحتاج الى وقت لتقدير كل جوانبه . ويتبلور راى واضح فى بعض المسائل . فى حين ينبغى دراسة بعضها الاخر بالتفصيل . وثمـة امر واحد نحن على قناعة راسخة به وهو ان الاستعجال فى اتخاذ قرار حول اسبـاب هذا الحادث المفاجىء والماساوى لن



يؤدى الا الى اثارة الفوضى والانفعالات لا حاجة لهـا فالقضية بحاجة الى رصانة ، خاصة وان الحديث لا يدور عن حادث بعينه بل وربما عن قضايا اوسع نطاقا ، قضايا زيادة امانة الطاقة الذرية التى لا غنى عنها فى تطور حضارتنا . وهذا ما لا ينطبق – طبعا – على زيادة القدرات النوويـة الحربية . لقد احس المواطنون السوفيت وكل سكان الارض ذوو التفكير السليم فى هذه الايام ضرورة اتخاذ اجراءات عاجلة لتحريم السلاح النووى قانونيا ووقف تجاربه .

ثم اجاب المشاركـون فى المؤتمر الصحفى عن اسئلة الصحفيين . واجاب عن الاسئلة ايضا كل من ازرايل رئيس لجنة الاتحـاد السوفيتى للارصاد الجوى وبتروسيانتس رئيس لجنة الاتحاد السوفيتى لاستخدام الطاقة الذرية ، وشيبين النائب الاول لوزير الصحة السوفيتى والاكاديمى ليغاسوف النائب الاول لمدير معهد «كورتشاتوف» للطاقة الذرية .

* * *

س– ما هو الدور الذى يمكن ان تلعبه الوكالة الدولية للطاقة الذرية فى زيادة امانة محطات الطاقة النووية ؟

قال بتروسيانتس ردا على هذا السؤال – ان ميخائيل غورباتشوف طرح مسالة رفع دور الوكالة الدولية على نحو لا يقبل التاويـل فى حديثه فى التلفزيون المركزى السوفيتى . واريد الاشارة الى ان هذه المنظمة تقف من الحادث موقفا مفعما بالتفهم والموضوعية . فبعد عدة ايام من حديث الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، اتخذت الوكالة الدولية للطاقة الذرية قرارا اكدت فيه ضرورة تنظيم تعاون دولى من شانه ان يضمن امانة ومتانـة المحطات الكهرذرية . فمن الضرورى اقامـة نظام للانذار السريع بالحوادث ، ولا سيما عندما يحدث تسرب المواد المشعة . وتنوى الوكالة الدولية ان تعقد فى اقرب وقت مؤتمرا خاصا لبحث كل المسائل المتعلقة بالتنمية الامنة للطاقة النووية .

واهتم الصحفيون بالحالة الاشعاعية فى منطقـة الحادث . وقال ازرايل ان متابعة مستوى الاشعاع تجرى بدقة وانتظام منذ اول يوم من وقوع الحادث واستقر الوضع حاليا وانخفض مستوى الاشعاع لحد كبير بفضل الانشطار الطبيعى ونتيجة اتخاذ اجراءات التطهير الفعالة . وفيما يتعلق بسؤال مراسل صحيفة «اساهى» اليابانية : هل هناك اماكن لم تعد صالحة لحياة البشر مدة طويلة او حتى الى الابد ، فيمكننى ان اقول الاتى : اننا نقوم بدراسات مناسبة للتاكد من صلاحية اراضى المنطقة للحياة والزراعة . وسوف يستانف النشاط الاقتصـادى فى اكبر جزء من المساحات . اما فيما يتعلق بموعد عودة الناس الى المنطقة المتاخمة للوحدة المعطوبة لمزاولة العمـل الدائم فهذه المسالة ما زالت معلقة وتتطلب دراسة دقيقة .

وسال المراسلون اليابانيون والامريكان عن حالة الناس الذين تضرروا فى ايام الحادث الاولى . وقال شيبين انه لم يزد عدد المرضى الذين تم نقلهم الى المستشفيات فى ٢٦ و٢٧ نيسان/ابريل . وبشكل عام يوجد الان فى مؤسسات العلاج والوقاية ١٨٧ شخصا اصيبوا بالمرض الاشعاعى من مختلف الدرجات وتوفى ٢٤ مريضا رغم كل الاجراءات المتخذة وتقديم المساعدة الطبية الفعالة . واجريت ١٩ عملية لزرع نخاع العظم . وستة مرضى ممن اجريت لهم مثل هذه العملية ، على قيد الحياة . ونامل انهم فى طريقهم الى الشفاء .

لقد مر اكثر من شهر على تلك الايام المقلقة بيد ان بعض الصحفيين الغربيين لا يتوانون عن نشر المزيد من «انباء تشيرنوبل المثيرة» لصرع قرائهم وعادوا من جديـد ليستشهدوا بـ«معلومات» بعض سفارات البلدان الغربية التى تزعـم انه تباع فى موسكو مواد غذائية تعرضت للاشعاع ، ومنها اللبن مثلا .

وقال النائب الاول لوزير الصحـة السوفيتى : يصعب على الحديث عن النهج الذى يتبعه موظفـو السفارات . فمن الاسهـل ان اتحدث عن المواد الغذائية . ان هيئات الرقابة الصحية مع مسؤولى المجمع الزراعى الصناعى لا يسمحون ببيع اى دفعة من المنتجات الزراعية – فى المتاجر الحكوميـة او الاسواق الكولخوزيـة – دون اجراء القياسـات المطلوبة .

وسال احـد الصحفيين السوفيت : لماذا يعلن بعض الحكومات الغربية ان الحادث لا يشكل خطرا يذكر على بلدانها وشعوبها ، فى حين تواصل هـى نفسها العمل على تاجيج الهستيريـا وخلق جو من معاداة الاتحاد السوفيتى ، وتتخذ قرارات بتقييـد العلاقات التجارية والاقتصادية وغيرها من العلاقات مع بلدان اوروبا الشرقية الاشتراكية ؟

وقال بيتررفسكى ان سبب ذلك بسيط . فعدم وجود خطر على هذه البلدان واقع موضوعى . لكن اولئك الذين دبروا الحملة اللااخلاقية لتاجيج الرعب والهستيريا ويشمتون بمصيبـة الغير ، لا يبالون بالوضع الحقيقى ومصير الناس . ولا يهمهم الا البحث عن ذريعة تمكنهم من القاء الظل على الاتحاد السوفيتى واضعاف تاثير المبادرات السوفيتية الهادفة الى وقف تجارب السلاح النووى وتصفيتـه . وهدفهم صرف الاهتمـام عن الاعمال التى تؤدى الى زيادة الخطر النووى ، وتخفيف حدة زيادة الانتقادات فى جميع انحاء العالم ، الموجهة الى الولايات المتحدة الامريكية واقرب حلفائها . وفيما يتعلق بالمقاطعة التجاريـة فتقف وراءها – الى جانب سياسة المواجهة – مصالح مغرضة للدوائر الاقتصادية الغربية التى تسعى الى الحاق الضرر بالمنافسين ، باى ثمن ، والى رفـع الاسعار والسيطرة على الاسواق .

/تاس – نوفوستى/

بيـان الحكومـة السوفيتيـة

تعرضت سفن غير مسلحـة تابعـة للاتحاد السوفيتى وكوبـا لهجوم قرصنى فى الخامس من حزيران (يونيو) اثناء تفريغهـا فى ميناء ناميب الانغولى . وتفيد انباء السلطات الانغولية ان اثار هذا التخريب الذى ادى الى الحـاق اضرار بالسفـن السوفيتية ، وغرق سفينة كوبية ، تشير الى جمهورية جنوب افريقيا . وان نظامها العنصرى قد قام بعمل ارهابى يمكن ان تكون له مخلفات خطرة بعيدة .

ان هذا العمل الذى اعقب الغارات على عواصـم بوتسوانا وزامبيا وزيمبابوى يعنى تصعيـد اعمال بريتوريا العدوانيـة . وان اعمال الارهاب الدولى الموجهة بصورة مباشرة ضد حيـاة الناس لا يمكن ان تطيقها الاسرة الدولية . وعلى من يسير فى طريق الارهاب وانتهاك الاعراف الدولية المعترف بهـا وبضمنها حرية الملاحة البحرية ، ان يدرك ما يمكن ان تؤدى اليه هذه الاعمال .

ولا يمكن تجاهل كون السياسة العدوانية التى تنتهجها جمهورية جنوب افريقيا ازاء الدول الافريقية المجاورة وغيرها من اعضاء الاسرة الدولية ، تزيد تازم الوضع الدولى بصورة عامة . وان مسؤولية ذلك تقع على عاتق حماة جمهورية جنوب افريقيـا وبالدرجة الاولى الولايات المتحدة .

وبالنسبة للولايات المتحدة التى تدعو بصوت عال الى اجتثاث الارهاب الدولى ، فثمة فرصة سانحة امامها لاظهار ذلك فى الواقع ، والمساعدة على قطع دابر الارهاب والاغتصاب اللذين تمارسهما جمهوريـة جنوب افريقيا .. ومن الواضح تماما ان بريتوريا قد اعتبرت حق النقض الذى استخدمته الولايات المتحدة وبريطانيا ضد مشروع قرار طرحته الدول الافريقية على مجلس الامن التابع للامم المتحدة بصدد العدوان الذى شنته جمهورية جنوب افريقيا مؤخرا على دول «المجابهة» الثلاث ، اعتبرته بمثابـة تشجيع مباشر للاستمرار فى هذه السياسة .

ان الاتحاد السوفيتى يدين باقصى شدة اعمال جمهورية جنوب افريقيا التى تشكل تهديدا على السلام والامن الدولى ، ويطالب بالكف عنهـا فورا . وان جمهورية جنوب افريقيا تتحمل المسؤولية عن العمل الارهابى فى ميناء ناميب الانغولى . ولا يمكن ان يبقى مثل هذا العمل بلا عقاب .

السـلام والبيئـة

(بيان الحكومـة السوفيتيـة)

فى هذا العام سيشهد اليوم العالمى لحماية البيئة الذى يحتفل به تقليديا فى ٥ حزيران – يونيـو مراسيم رمزية تقام باقتراح من مسؤولى برنامج الامم المتحدة لحماية البيئة ويتم خلالهـا غرس شجرة السلام . وهذا ينطوى على مدلـول عميق – الذود سوية عن كرتنا الارضيـة وتثبيت الخيار الجدير بالبشر لصالح السلام والامن وضد الحرب .

ونحن اذ نقيم هذه المراسيم فى موسكو انمـا نؤكد مرة اخرى تطلع بلدنـا المطرد والثابت الى السلام وتنمية تعاون دولى سلمى . قد تجسد هذا التطلع بقوة جديدة فى قرارات المؤتمر السابـع والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى . حيث طرح بلدنا برنامجا ملموسا لانشاء منظومة شاملة للامن الدولى ونظرية العالم اللانووى الرامية الى وقف سباق التسلح على الارض ودرئـه فى الفضاء وتخليص الشعوب من الخطر النووى .

فالاتحاد السوفيتى على يقين بان ضمـان امن وديمومة كل دولة والامن الدولى ككل لا يمكن تحقيقه فى العصر النووى – الفضائى من خلال اعتماد حلول عسكرية – تقنية ولا عن طريق مضاعفـة وتطوير ترسانات الاسلحة وانما من خلال العمل بثبات على تقليصها وتصفية اسلحة الفتك الجماعى كليا . وهذا ما تبغيه المبادرات والمقترحات السوفيتية حول وقف التجارب النووية وتخليص البشرية من السلاح النووى والكيميائى وتقليص الاسلحـة التقليدية والتى كان لها اوسع الصدى فى جميع انحاء العالم . وانطلاقا من مساعيه الرامية الى تهيئة الظروف عمليا كيلا يمكن للتفجيرات النووية من بعد تدمير بيئـة الانسان اتخذ الاتحـاد السوفيتى قرارا بتمديـد مفعول الموراتوريوم الذى فرضه من جانب واحد على التجارب النووية حتى السادس من آب – اغسطس عام ١٩٨٦ لاتاحة فرصة جديدة للولايات المتحدة – للانضمام الى هذه المبادرة المهمة .

ان حماية البيئة الطبيعية والعناية بالحفاظ على الثروات الطبيعية والاستخدام العقلانى والبعيد النظر للموارد التى توفر الظروف اللازمة لازدهار البشرية هى مهمة نبيلة وليست هينة من مهام عصرنا . وباتت معالجتها عندنا قضية الشعب باسره . فالسوفيتيون لا يفتاون فى سياق عملهـم على تجسيد قرارات المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى وتعزيز الجبروت الاقتصادى لوطننا ، عن العنايـة يوميا بحماية البيئة .

ان قضية حماية البيئة وتحسينها قد تقدمت منذ امد بعيد حدود البلد الواحد وباتت تحمل طابعـا عالميا واضحا بجلاء وتستدعى معالجتها تضافر جهود شعوب الدول كافـة . والاتحاد السوفيتى بعـد استخلاصه الاستنتاجات الجادة من حادث تشيرنوبيل يدعو بثبات الى اوسع التعاون مع البلدان كافة فى معالجة هذه القضية ايضا . والواضح ان هذا التعاون لن يمارس بنجاح الا فى ظل سلام وطيد على الارض وهو جزء لا يتجزا من النضال من اجل درء الخطر ما يمكن ان يحل بكوكبنا الا وهو الكارثة النووية .

ان بلدنا سيواصل المشاركة فى النشاط الجارى من اجل تحقيق اهداف العام الدولى للسلام والعمل بنشاط من اجل تنمية التعاون فى حماية البيئـة الطبيعية ، هذا التعاون الذى ينهض فيـه برنامج الامم المتحدة لحماية البيئة بدور هام .

فلتزدهر شجيرات السلام الفتية فى كـل مكان ولتنم الى شجرات كبيرة لا يمسها لهيب الحريـق النووى ابدا . ولتصبح شاهدا على دخول العالم الى القرن الحادى والعشرين بلا سلاح نووى .

شروط العدالة الاجتماعية

تشتد في بلادنا مكافحة الكسب غير المشروع . وقد اتخذت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والحكومة السوفيتية وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى وثائق خاصة في هذا الصدد .

يقوم مفهومنا للعدالة الاجتماعية على مبدأ الاشتراكية القائل «من كل حسب قدرته ولكل حسب عمله» . وان الكسب غير المشروع يتناقض تناقضا صارخا مع هذا المفهوم ، لان المرء الذي يكسب بصورة غير شرعية يختلس ما اكتسبه غيره . فلا تنزل من السماء الاموال التي يتلقاها المرتشي وناهب الملكية الاشتراكية والمضارب اي اولئك الذين يسمون انفسهم باناس «يعرفون تدبير الامور» . وهم لا يحبون ان يذكرهم احد بانهم يدبرونها «بيسر» على حساب الدولة والمواطنين الشرفاء .

ان بعض انواع الكسب عبارة عن جرائم . ويعاقب القانون المختلسين واللصوص في اي بلد . غير ان مصطلح الكسب غير المشروع يشمل في بلادنا كثيرا من الاعمال المقبولة في المجتمع الراسمالي.

تقدم لكم على سبيل المثل تاجير الشقة او الغرفة مقابل سعر يزيد مرات عديدة عما يدفعه صاحبها للحكومة مقابل الاستئجار . او ان يشتري المرء من الكولخوزيين مثلا الخضروات والفواكه من محاصيلهم الخاصة ثم يبيعها في سوق المدينة باسعار باهظة . علما ان قانون بلادنا يحرم استخدام العمل الماجور من اجل الاغتناء سواء اكان ذلك في الحقل الخاص او في الحرف اليدوية .

تحدد الوثائق التي اقرت المبادىء الحقوقية بصورة اوضح مما كانت في السابق ، وتنص على عقوبات صارمة حتى العقوبة الجنائية بسبب الكسب غير المشروع لاسيما اذا ما اتخذ مثل هذا النشاط اشكالا تهدد المجتمع . غير ان مكافحة هذه الظواهر بتطبيق اجراءات ادارية صرف فقط امر غير مثمر . لان جذورها تعود الى الاقتصاد . فمن يوافق على دفع ثمن باهظ للمضارب اذا ما كان من الممكن شراء البضاعة ذاتها في المحلات التجارية الحكومية بالسعر الرسمي ؟ ومن يدفع مبلغا كبيرا لعامل «شاطر» مقابل تصليح الشقة اذا كانت المؤسسة الحكومية تقدم هذه الخدمة بسرعة وعلى مستوى مقبول ؟

ان الكسب غير المشروع يزدهر حيث يوجد نقص في البضائع والخدمات ، سواء كان سبب ذلك الظروف الموضوعية او سوء تنظيم عمل المؤسسات التجارية او القصد الشرير . ويحدث هذا النقص احيانا اولئك الذين يأملون في كسب دخل اضافي عن هذه الطريقة . ففي معرض معالجة هذا الموضوع كتبت الصحف السوفيتية مرارا عن نشاطات العاملين في مؤسسات تصليح السيارات . ان صاحب السيارة اذ لا يجد قطع الغيار التي يحتاجها يضطر الى الاستعانة بالمضارب او الى شرائها في محطة خدمة السيارات ودفع سعر قطعة الغيار اضافة الى الخدمة التي لم تقدم له.

لذلك يقتضي القيام باجراءات حازمة للتخلص من النقص في البضائع والخدمات.

ان النجاح يكمن في التوفيق بين الاجراءات الاقتصادية والحقوقية والادارية والاعتماد على الاكثرية العاملة بنزاهة والتي تنبذ بحزم متزايد نشاط هواة «الكسب على حساب الغير» .

مكائن حفر عملاقة

تم في مصنع المكائن الثقيلة في الاورال (سفيردلوفسك) صنع ماكنة حفر عملاقة قادرة على حفر بئر يصل عمقه ١٥ كم وستستخدم في مكامن الغاز في اورينغوي (شمال مقاطعة تيومين) لحفر اول بئر بالغة العمق في سيبيريا .

ويعتزم ان يجري في اراضي الاتحاد السوفيتي حفر العديد من مثل هذه الآبار في اوكرانيا والاورال وآسيا الوسطى وفي الشمال قرب نوريلسك وفي كثير من الاماكن الاخرى . وبالمناسبة فقد وصل عمق البئر في شبه جزيرة كولسك الى ١٢ الف متر .

ويعطي مجمع تيومين الآن ٦٠٪ من انتاج النفط في بلادنا . ومنذ استثمار هذه المكامن تم الحصول على اكثر من ثلاثة مليارات طن من النفط . ويستخرج كل يوم من تلك الاصقاع مليار متر مكعب من الغاز من طبقات الارض العليا سهلة المنال .

وستدرس بالتفصيل ، بمساعدة هذه الماكنة العملاقة ، الترسبات القديمة في طبقات الارض التحتية . ويفترض العلماء ان من الممكن اكتشاف مكامن جديدة للنفط والغاز .

ستانيسلاف مالتشيف
مراسلنا في مقاطعة تيومين

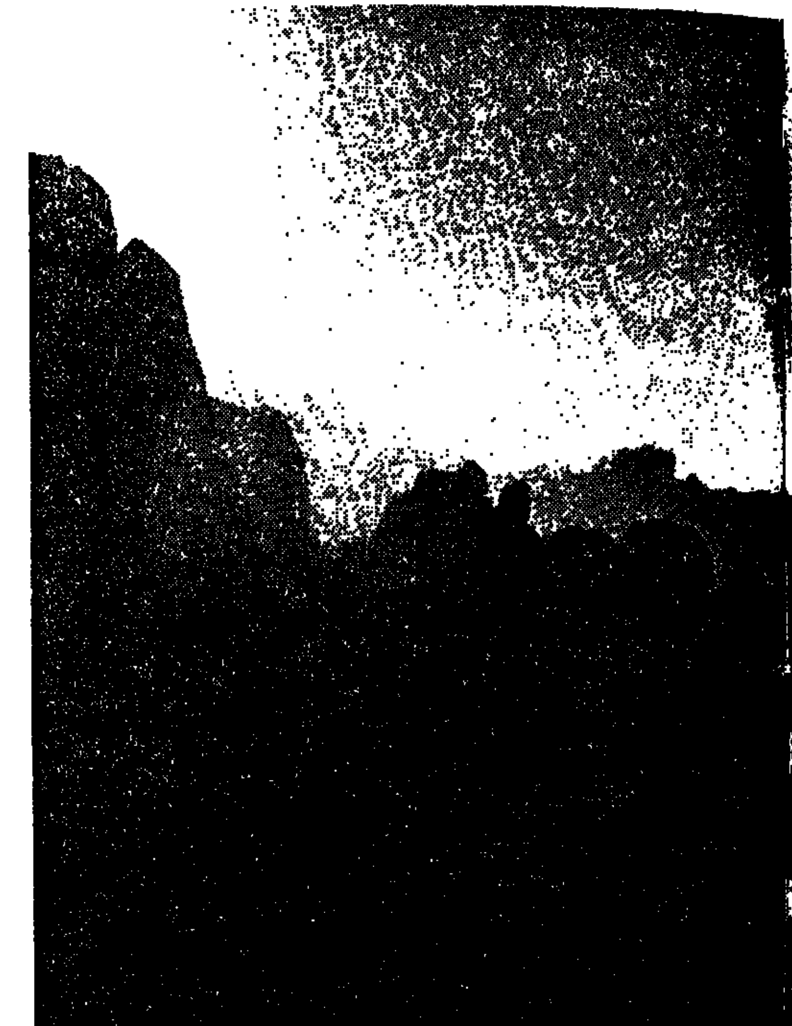


مفصل ملابس الكتروني

«التحق بالعمل في صالون «الموضة الجديدة» بموسكو مفصل ملابس الكتروني انه مجمع الكتروني متكامل . وسيستقبل الزبائن قريبا . ويجري بسرعة ودقة كل القياسات اللازمة علاوة على انه يخلص الزبون من البروفة . ان هذا الجهاز الالكتروني سيفصل الموديل اللازم حسب الجسم دونما خطأ . ولكن هذا في المستقبل اما الآن فيجري تعليم «العامل الجديد» العمل



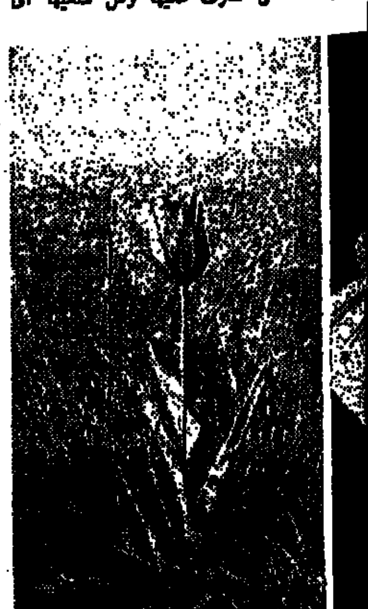
لقد صمم الجهاز خبراء معهد الابحاث العلمية السوفيتي لبناء مكائن الغزل والنسيج والصناعة الخفيفة وورشة الخياطة المركزية.



قرابة سبعة اعوام .

ويقول ميخائيل بستارافاينى الاختصاصي في علم الحيوان ان الخنازير البرية كانت في مقدمة الحيوانات التي عادت الى المحمية وكأن شخصا ما قد اخبرها ان الحياة في قره داغ لم تعد تنطوي على الخطر . ثم عادت الافاعي . وتحسنت ظروف حياة الطيور بالتدريج فعادت اسراب النورس والغرياق الاسود . ثم شاهدنا الغرياق يعوم على سطح الماء على مسافة متر واحد منا ويتطلع بعيونه المدورة نحونا كالطفل ويود المرء ان يقدم اعتذاره حينما ينظر اليه والى الفراشات الرقيقة والحشائش الناعمة التي يطأها ، وتساوره الفكرة التالية : كم من الكتب قرأنا ، وكم اجتزنا من امتحانات ، لكننا لا نعرف شيئا عن الطبيعة التي نعيش بفضلها . ولم يتعلم احدنا ان يشعر انه جزء منها . ومن الجائز ان لهذا بالذات تبرز ضرورة المحميات لان الناس تنقصهم ابجدية الحياة وسط الطبيعة . فلا تقطع الوردة ، لانها في المرج اجمل مما في المزهرية . ولا تشوه الغابة بالنار . واعتنِ بالطير والحيوان بصورة عامة كن اكثر هدوءا ايها الانسان وعلى كل واحد منا ان يعتبر ذلك شعارا له من المهد .

وتحلم البيولوجية ايرينا غراف بزمن يفتح فيه متحف للطبيعة عند سفح قره داغ . ولقد تم العثور على مبنى لهذا الغرض



بيوتر سيمينكوف مدير المحمية

فيها . والمحمية الآن فرع من معهد بيولوجيا البحار الجنوبية التابع لاكاديمية العلوم الاوكرانية . ولدى المعهد مجموعة من الخبراء قليلة العدد ولكنها رفيعة المستوى .

بدأت قره داغ تستعيد طبيعتها الاصلية وكأنها قد شربت ماء الحياة . وحدثتنا لودميلا ميرولوفا الاختصاصية في علم النبات عن النباتات التي تفرق عليها ومن صميها الى



ايرينا غراف مع كلبها المفضل تشارلي

الانسجام الطبيعي . فان النباتات في قره داغ تزهر طوال ايام السنة اذ يحل احدها محل الاخر بالتناوب . وعلى اختصاصي النباتات معرفة نظام اخضرارها وازهارها لغرض وضع التوصيات لحمايتها وتكاثرها وقالت لودميلا ان هناك ٧٠ نوعا من النباتات في قره داغ التي لا تنبت في اي مكان اخر من العالم . ومن الصعب طبعا على الانسان غير الخبير في النباتات معرفة مدى قيمة واهمية كل نوع منها .

واوضحت لنا نتاليا كوستنكو الاختصاصية في بيولوجيا النباتات والحيوانات المائية لماذا لم نشاهد الزوارق السياحية على مقربة من الساحل ، فقالت انه من المحرم عليها الاقتراب من قره داغ الى مسافة تقل عن كيلومتر . اذ ان مياه هذه المنطقة هي معيار نقاوة مياه البحر الاسود . بيد انها قد تعرضت كذلك الى الاضرار اذ اتسعت رقعة المياه الملوثة واعشاب البحر . وقد لعبت دورها في ذلك بيوت الاستراحة وعدم اهتمامها بتنقية المياه المستعملة .

وحدثنا يوري بيداشكين الاختصاصي في علم الحشرات عن اطرف جوانب حياة الحشرات في قره داغ كالنحل والفراشات والخنافس . اذ انها تتاثر بتغير ظروف الحياة كادق الاجهزة ، فعندما ظهرت الابقار والاغنام في مكان ما تهجره فراشات «بوليكسينا» الجميلة . وعندما جرى تعقيم مزارع العنب بالمواد الكيماوية اختفت خنفسة «كرامبوليزه» النادرة جدا . وقد عادت الى هذه المنطقة بعد غياب دام



الاختصاصي الاحراج الكساندر زويف مسؤول عن النظام في احد قطاعات الغابة

وتضيف ايرينا قائلة : «ان قره داغ جميلة جدا ولا يمكن حرمان الناس من التمتع بجمالها . لذلك فليطلع الناس على عالمها الحيواني والنباتي البري والبحري في المتحف ويمكن بالاضافة الى ذلك تنظيم جولات في المحمية . ونحن ننوي شق دروب خاصة لهذا الغرض كما في المحميات الاخرى وهكذا سنحمي قره داغ ونتخلص من استياء الناس» .

وحدثنا بيوتر سيمينكوف مدير المحمية عن خطط المستقبل القريب فقال ان من بينها اعادة تصميم ، واستعادة المنظومة الايكولوجية والرقابة عليها واتخاذ خطوات فعالة لحماية الطبيعة . وان المحمية مصدر جينات الطبيعة ولا نعرف اليوم ما ستحتاجه غدا . لذلك فان المهمة الاساسية هي الحفاظ على كل ما هو حي او غير حي في قره داغ .

واختتم حديثه قائلا : غالبا ما يحدث ان انسان لا يدرك ماذا يفعل . ولان يعرف هذا يلزم عاملو المحمية بالقاء المحاضرات وتنظيم الحلقات في المدارس القريبة وكتابة المقالات في الصحف لكي يوضحوا للناس انه ما من احد غيرهم يحمي الطبيعة . وهذا النشاط لا تقتضي به وظائفهم . اذ لا يعمل عندنا الا من يحب الطبيعة فعلا .

نتاليا كرامينوفا

نوع من القزام كاد ان ينقرض نهائيا

«بلاد الناس السعداء»

قال مصطفى محمد العطار ان الاتحاد السوفيتي هو بلد الناس السعداء حيث «باستطاعة كل فرد ان يكون سعيدا فيه» . لقد جاء مصطفى الى الاتحاد السوفيتي من لبنان قبل ست سنوات لدراسة الهندسة المعمارية وها هو الان ، وحيث لم يتبق للعودة الى الوطن سوى نصف سنة ، يود التحدث لمواطنيه كيف «اصبح بلد غريب بلدا قريبا ومحبوبا» .

لن انسى ابدا لقائي الاول مع موسكو عاصمة الاتحاد السوفيتي . فقد كنت منتعشا على متن الطائرة كبقية الشبان الاخرين من مجموعتنا . ولكن القلق كان يعتريني : الاف الكيلومترات بعيدا عن ديارنا ، لغة غريبة ، عادات غريبة ... وفكرت طول الوقت : كيف سيستقبلونني وكيف سيعاملونني انا الغريب بالنسبة لهم ايضا ؟ واذا بشباب يحيطون بنا في المطار – لانعرف احدا منهم ولكنهم اناس بشوشون جدا ! وقد اخذوا يتحدثون معي بلغتي الام ووعدوني بالمساعدة والرعاية الى ان اتاقلم مع الظروف الجديدة . فنسيت فورا كل المخاوف والقلق . وتجولنا سوية في موسكو المدينة الرائعة الجمال وتحدثنا كثيرا .

وبعد بضعة ايام استقبلت في مينسك بنفس تلك الحفاوة . ومينسك هي عاصمة جمهورية بيلوروسيا السوفيتية الواقعة في غرب الاتحاد السوفيتي . وفيها المعهد البوليتكنيكي البيلوروسي الذي قبلت في كليته التحضيرية .

ولم يكن لدى متسع من الوقت في البداية للتعرف على معالم المدينة وسكانها . فقد كان على ان ادرس كثيرا لتعلم اللغة الروسية بسرعة فان كافة الطلبة الاجانب يدرسون سوية مع الطلبة السوفيت في نفس الصفوف ونفس القاعات . كما ونعيش سوية ايضا في القسم الداخلي للطلبة وبالمناسبة ، فان هذا يساعد على تعلم اللغة الروسية الجميلة ولكن الصعبة ، بصورة اسرع .

وبالاضافة الى اللغة الروسية واجعنا في الكلية التحضيرية بعض المواد من المنهاج المدرسي لكي تسهل علينا فيما بعد الدراسة في فرع التخصص . وقد اتخذت قراري بسهولة الى حد ما بشأن الفرع الذي اخترته . وقد ساعدتني في ذلك ... مدينة مينسك . ففي سنوات الحرب العالمية الثانية هدم المحتلون الفاشيون الالمان هذه المدينة عن بكرة ابيها تقريبا . ولكن سكانها الشجعان لم يعيدوا بناء مينسك بعد الحرب فحسب ، بل وشيدوا هذه المساكن الجميلة والحديثة جدا وتلك الحدائق والساحات الرائعة للغاية ، بحيث لا تمل العين من التمتع بجمالها . ففكرت : ان بلادي تمر بظروف عصيبة وتدور فيها رحى الحرب وقد هدم كثير من القرى والمدن . ان اشيد على ارض وطني مثل هذه الاحياء السكنية التي اشاهدها في مينسك ! فقررت الالتحاق بكلية الهندسة المعمارية .

وطبيعي ان الدراسة لم تكن سهلة فبالاضافة الى المحاضرات الالزامية ينبغي التحضير اليومي للدروس العملية وتنفيذ الواجبات البيتية ورسم التخطيطات الهندسية والرسومات وقراءة الكثير من المؤلفات وبالاضافة الى ذلك ، فمن المتبع في المعاهد والجامعات السوفيتية ان يساهم الطلبة منذ السنة الثالثة في العمل التطبيقي في مختلف الاجتماعات والندوات وفي نشاط الجمعيات العلمية الطلابية .

لقد هيئت للطلبة ظروف رائعة جدا فالمعهد البوليتكنيكي البيلوروسي هو اشبه مايكون بمدينة صغيرة : ففيه المباني التعليمية والسكنية والمكتبات ومطاعم والملاعب الرياضية . ومما ادهشني للغاية هو ان كل مايخص الدراسة والمعيشة رخيص جدا او مجاني كليا . وعلى سبيل المثال فان اجرة الغرفة في القسم الداخلي تكلف حوالي روبلين . اما وجبة الغذاء في المطعم فتكلف ٨٠–٩٠ كوبيكا (الروبل ١٠٠ كوبيك) . اما تذكرة الركوب في وسائط النقل العامة فسعرها – ٥ كوبيكات ، كما وان اسعار تذاكر القطار والطائرة ارخص بمقدار الضعف للطلبة والتلاميذ هذا مع العلم باننا نستلم منحة شهرية وبالمناسبة فان مقدار المنحة الشهرية للطلبة الاجانب (ويدرس في معهدنا طلاب وطالبات من ٧٠ بلدا) هو ٩٠ روبلا اي اكثر بمرتين منها للطلبة السوفيت . ويخصص للطلبة القادمين من بلدان ذات مناخ حار مبلغ لشراء ملابس شتوية .

وثمة حديث خاص عن الخدمات الطبية . ان الرعاية بصحة الطلبة عالية المستوى ، بل ويوجد مستوصف ومصح وقائي تابعان للمعهد . ومن الممكن الحصول في المصح على العلاج اللازم ايضا ، وليس الراحة وحدها واورد مثالا واحدا فقط . اراد ابن بلدي على حماده اجراء عملية في الوطن قبل مجيئه الى الاتحاد السوفيتي اذ كانت شامة غامقة اللون تغطي نصف وجهه . ولكن اطباء الجامعة الاميركية في بيروت ، حيث توجه طالبا المساعدة الطبية ، طلبوا مبلغا خياليا جعل الشاب يشعر بالضيق اما في مينسك فقد اجريت له العملية مجانا .

واود ان اشير الى ان الحق في الاتحاد السوفيتي بالتعليم والعمل والخدمات الطبية المجانية والتمتع بالقيم الثقافية والفنية لايملكه المواطنون السوفيت كافة دولنا استثناء فحسب ، بل ونحن الاجانب ايضا . فانا شخصيا مثلا لم اشعر ابدا ولا في اي شيء بانني «غريب» فان اساتذتي وكل من التقي بهم يعاملونني وكانني ايضا ولدت وترعرعت على هذه الارض . ان موقف الناس السوفيت عموما من بلادنا وشعبنا هو موقف ودي وحسن النية للغاية . انهم يتفهمون صعوباتنا ويتعاطفون معنا . وقد اتضح ذلك بشكل خاص في بيلوروسيا ، حيث احتفظ كل السكان بالذكرى المريرة عن الحرب الماضية التي لاقى حتفه فيها ربع سكان بيلوروسيا ، وهدمت كافة المدن والقرى تقريبا . ولايكره الحرب هنا الطاعنون في السن فحسب بل والشباب ايضا . لقد اعلنت الامم المتحدة هذا العام عام السلام وتساهم شبيبة بيلوروسيا بصورة فعالة في كافة التدابير المكرسة له اذ تنظم اللقاءات والاجتماعات المعادية للحرب ومسيرات السلام وايام العمل الطوعي ، وتحول الاموال المحصلة الى صندوق السلام .

هذا ونساهم نحن الطلبة اللبنانيين ايضا بقسطنا في القضية المشتركة فنقدم الفعاليات في حفلات الصداقة الاممية ونلتقي بالمحاربين البيلوروس القدماء ممن شاركوا في الحرب العالمية الثانية وننظم سفرات الى اماكن المجد القتالي ، ونتعلم على الاعتزاز بالسلام والنضال من اجل صيانته .

بامكاني ان اتحدث كثيرا جدا عن الاتحاد السوفيتي وبيلوروسيا ومينسك وعن اصدقائي . ولكن لن تعبر اية كلمات عن مشاعر الشكر والامتنان على الحفاوة والاخلاص اللذين لقيتهما هنا . ولااستطيع التحدث عن مدى الحزن الذي يعتريني حينما افكر بانني سأغادر هذا البلد قريبا ... ست سنوات كنت احن خلالها الى وطني وداري . اما الآن فسوف اشعر على ما يبدو بنفس ذلك الحنين الى الاتحاد السوفيتي الذي لم اتعود عليه فحسب ، بل وتملكت به من كل قلبي !

مصطفى محمد العطار
طالب السنة الخامسة
في المعهد البوليتكنيكي
البيلوروسي



الجيلينا غوسكوفا وروبرت غيل البروفسور في جامعة كاليفورنيا

أطباء في خدمة مصابي تشيرنوبيل

تقول الاستاذة انجيلينا غوسكوفا رئيسة القسم الاكلينيكي في المستشفى رقم ٦ في موسكو ، الاختصاصية الرائدة في علاج امراض الاشعة ، الخبيرة في اللجنة العلمية للامم المتحدة لشؤون تأثير الاشعاع الذري : «لقد نظم تقديم المساعدة الطبية في العيادات لكل فرد من المصابين نتيجة الحادثة في تشرنوبيل بصورة كما لو ان لدينا مريضا واحدا فقط» .

ان ما قيل غير مبالغ فيه اذ يناوب طبيب وممرضة مدة اربع وعشرين ساعة بالقرب من كل مريض ولسلامة المصابين منعت الاتصالات بالاخرين . «لقد امليت زياراتي اثناء الجولات بالضرورة القصوى ورتبت بنظام مضاد للعدوى معمم على الجميع .

وسبب ذلك ان لدى الاصابة بالمرض الاشعاعي يتم تخريب نخاع العظام المفسر الاساسي لصنع الدم «صانع» الكريات البيضاء وسواها من الجسيمات الدموية التي تجرد الحيات القاتلة بالنسبة للانسان من قوتها وفي مثل هذا الوضع يمكن للمريض ان يموت بسبب وعكة برد عادية ومن اي مرض «بري» يمكن للجسم السليم التغلب عليه بسهولة في الحالة العادية .

لقد بدأ العباء في عيش الطبيبة غوسكوفا فهي تقوم بجولات صباحية ولقاءات مع الاطباء والممرضات المتناوبين في الليل ومناقشة المشاكل المتعلقة بعلاج كل مصاب مع الاخصائيين والتدخل العاجل في العلاج اذا اقتضت الحاجة . وهكذا يستمر هذا الوقت العصيب من يوم ليوم وتقول انجيلينا غوسكوفا : «في الوقت الحاضر اصبح الوضع اخف وطأة اذ يمكنني الذهاب الى البيت في العاشرة مساء» .

وتتابع الطبيبة غوسكوفا تقول «لقد تكونت علاقة حميمة بين الهيئة الطبية والمصابين . ونناقش معهم مشاريعهم المستقبلية . وتقلق الكثيرين منهم قضية اذا ما كان بوسعهم العودة الى عملهم المفضل ، وهم يتلقفون بنهم كل كلمة تقال في الصحافة عن تشرنوبيل ويقلقهم كثيرا مصير انسابهم واقربائهم وحتى في تلك الحالات عندما كان يضطر المتبرعون بالدم الى تسمية انسابهم ، كان المرضى لا يفكرون بانفسهم في المقام الاول وهم يسألون مثلا : «ان والدي مسن فكيف سيتحمل ذلك» ؟

يوجد بين المصابين امرأتان وهما خليرتان كانتا في المنطقة الخطرة . يشاع وسط فئة معينة من السكان رأي يزعم ان الكحول تساعد غسل العناصر الخطيرة بالنسبة للجسم . وقد رفضت انجيلينا غوسكوفا ذلك بسخط : ان هذا كذب وتضليل خطير ويساعد تعاطي الكحول بالاضافة الى ذلك وخاصة في الساعات الاولى بعد الحقيقية . وهو ما يعيق الاطباء في التعرض للاشعة على اخفاء الصورة وضع التشخيص السليم .

وتقول الاستاذة غوسكوفا : غالبا ما يطرحون علينا مثل هذا السؤال : هل يشكل المرضى بالمرض الاشعاعي خطرا على الهيئة الطبية . وانا اجيبهم : ليس اكثر من اي مصاب بمرض اخر .

دينا كوزليتسوفا

العلم واستخراج النفط والغاز في سيبيريا والشمال الاقصى

ان اكثر من ٨٠ بالمئة من آبار النفط في الاتحاد السوفيتي مجهزة بالمعدات المصممة في معهد الابحاث العلمية لتصميم معدات النفط (ازاينماش) . وقد صنعت خلال ٥٥ عاما مجموعة واسعة من المعدات المخصصة لتجهيز حقول النفط والغاز والتي حظيت بالتقدير في الاتحاد السوفيتي والبلدان الاخرى .

ثمة بين احدث مبتكرات العلماء الاذربيجانيين اجهزة لمنع نشوء النافورات المفتوحة وتتحمل ضغطا قدره سبعمائة وحدة ضغط جوي . ان هذه المعدات المصنوعة من انواع الصلب المقاومة للبرد ، تصمد لانخفاض درجة الحرارة الى ٥٠–٦٠ درجة مئوية تحت الصفر وهي مخصصة لحقول النفط الواقعة في مناطق البلاد الشمالية ويتكهن الخبراء بان العاملين في حقول النفط في غربي سيبيريا والشمال الاقصى سيقدر عليهم قريبا «ترويض» الضغط الذي يزيد على الف وحدة ضغط جوي .

ان ظروف الحقول في غربي سيبيريا والشمال الاقصى مختلفة . فالى جانب الآبار التي يتدفق النفط منها ثمة عدد كبير من تلك التي توقف التدفق فيها ويتزايد عدد الآبار التي يستخرج النفط منها بالمضخات . وقد بدأ استثمار المصادر ذات الاحتياطات صعبة الاستخراج ، وتتلخص القضية الان كما يقول خبراء النفط الملهم ، في جعل عملية استخراجه اكثر تكاملا .

لم تعد المعدات والاجهزة التي تصنع اليوم في البلاد تتفق من حيث نوعيتها ومستواها التكنيكي وما يريده خبراء النفط في سيبيريا . وهم يشتكون ايضا على العلماء الذين يصممون ببطء ، كما يعتقدون نماذج متقدمة من المعدات التي تأخذ بعين الاعتبار خصائص العمل في مختلف مناطق الاتحاد السوفيتي ، بما فيها الشرق والشمال . فما هو رأي خبراء معهد «ازاينماش» في هذا الصدد ؟

لقد علمت في المعهد ان حقول النفط والغاز السوفيتية يعمل فيها كثير من المعدات التي برهنت على جودتها الرفيعة في سياق استخدامها خلال سنين عديدة ومن ضمنها الالات المتارجحة ، ولكن ينبغي تكييفها للعمل في الظروف الطبيعية المعقدة ، وللبرد السيبيري القاسي . وان الالات المستخدمة الان لاصلاح الآبار غير ملائمة بتاتا للعمل في ظروف سيبيريا الغربية .

استخلص العلماء الاذربيجانيون بعد البحث عن نماذج مناسبة خلال مدة طويلة ان السيارات المجنزرة الصالحة لعبور المستنقعات دون الغوص فيها والتي تحمل مجموعة كاملة من الات الاصلاح يمكن ان تأتي باكبر فائدة . ويعد للتجارب الان نموذج من هذه السيارة المجنزرة المخصصة «لعلاج» الآبار .

وليس صدفة ان تحل في باكو قضايا صناعة استخراج النفط في سيبيريا فاذربيجان اقدم منطقة لاستخراج النفط في الاتحاد السوفيتي ويتركز فيها معظم مصانع بناء المعدات اللازمة لصناعة النفط ضمن مجمع «غلاقنيفتماش» وتزيد حصتها على ٧٠ بالمئة من الالات المنتجة في البلاد لاغراض استخراج النفط والغاز . وترسل تلك الالات من باكو الى كل مناطق الاتحاد السوفيتي الجاري استخراج النفط فيها والى الخارج ايضا .

وحظيت مبتكرات علماء المعهد المذكور بالتقدير في العالم ، فقد عقدت اتفاقية مع شركة «مانيسمان ديماغ» في المانيا

(البقية على ص ١٥)

ضحك الذكاء على الغباء

لقاء مع فاضل اسكندر

كان كتاب «تشيك واصدقاؤه» الذي صدر باللغة الانكليزية قبل فترة قريبة الدافع لهذا اللقاء مع الكاتب . لكنه كان دافعا شكليا في الحقيقة لان كل ما كتبه اسكندر ترجم اكثر من مرة الى اللغات الاوروبية وسواها من لغات العالم . وصدرت كتبه في كل البلدان الاشتراكية وانكلترة وفرنسا والمانيا الاتحادية وتركيا والولايات المتحدة .

فاضل اسكندر ابخازي ويعيش في موسكو .

– باية لغة تكتب ؟

– لغتي الام هي الابخازية والروسية على حد سواء . لقد ترعرعت في مدينة سوخومي عاصمة ابخازيا حيث يمكن سماع لهجات كثيرة على الشاطئ وفي الشوارع والمقاهي . وتعلمت في المدرسة الروسية وكانت اولى تجاربي الادبية بالروسية وهكذا انطلقت .

انا لا اكتب بالابخازية ولكنني افكر واتكلم بها مع اصدقائي . يسألون احيانا : الا تضايقك ازدواجية اللغة ؟ في اعتقادي انها تساعدني فقط . فكل لغة تعكس بعض دقائق نفسية الشعب التي لم توضح في لغة اخرى ولذلك يمكنك القيام بالنقل الذي ينعش مادة اللغة اذا ما اتقنت لغتين .

واضافة الى ذلك اعتقد بان اللغة بحاجة الى الراحة شأنها في ذلك شأن الارض الزراعية . وتظهر بعد الراحة الشهية والجوع الى اللغة التي تعمل بها .

– تطويرا للفكرة يمكن مقارنة القارئ السوفيتي بالفلاح الفنى الذي يختار اي حقل للعمل اغنى للمطالعة .

– صحيح فالادب القائم على ٧٨ لغة هو ظاهرة استثنائية لكن المهم ان الاشياء الجيدة تصدر عندنا بجميع اللغات .

– انت الان كاتب معروف وتدخل كتبك مثلا في برامج الكليات الامريكية فكيف بدأت الطريق ؟

– نظمت قبل سنة ١٩٦٦ الشعر وجربت حظي في النثر . الا ان عمل «برج الماعز ارخص» صدر في تلك السنة المشهودة بالنسبة لي ، في العدد اليوبيل من مجلة «نوفي مير» (العالم الجديد) وهو العدد الخمسمائة .

يسألون احيانا من اين جاءت هذه التسمية وحتى الفكرة ذاتها ؟ كان هنالك دافعان الى ذلك . في البداية كان يجري ترويج كبير في تلك السنين لزراعة الذرة . ويمكن القول انني لست ضد الذرة ، وانني احب هذه الزراعة الرائعة . ولكن عندما ارغموا على زراعتها في الاماكن التي لم تنبت فيها ، ظهر لدى موقف سلبي عنيف تجاه هذه الحملة واصبحت المقالة الصحفية التي شغلت عمودا كاملا بمثابة حافز مباشر ، وقد ورد فيها ان سلالة جديدة هجنت من الحيوانات الداجنة هي معزا ارخص (من كلمتي ماعز وارخص) التي ستساعدنا على حل جميع القضايا الزراعية فورا ..

وفهمت انني وجدت الكلمة التي تبلورت فيها مختلف ضروب الغباء . اما ما تبقى فقد انحصر في الكفاءات الادبية .

– يعني انك تكونت حينذاك كهجاء ؟

– لكي تصل الى الفكاهة الجيدة يجب بلوغ التشاؤم المتطرف والنظر الى الهاوية ورؤية ان لا شيء هناك ثم الرجوع بهدوء . وسيكون الاثر الذي تتركه حركة الرجوع هذه الفكاهة الحقيقية .

وكلما كانت الهاوية اعمق كانت الفكاهة امر ، فالهجاء هو ضحك الذكاء على الغباء .

يتصورون الهجائين عادة اناسا صفراويين عاجزين عن المحبة . والامر ليس كذلك . الهجاؤون هم اناس لم يتوفقوا في مغامرتهم مع البشرية لانهم طلبوا منها اكثر مما بامكانها اعطاءه ويمتاز الهجاؤون بالحب الجامع للبشرية بالضبط . ويكفي ان نذكر اسمي غوغول او فولتير . لقد كانا طبيعة حية تؤلم في روحيهما سمو المثل والنظرة التافهة للاشياء .

فاضل اسكندر

والهجاء منتشر في كل مكان بوجه او بآخر في مؤلفاتي بعض النقاد يسمونه هجاء دون شوك . وانا لا اعتقد بان ذلك صحيح بشكل مطلق ، لكن الحقيقة ان تهكمي يخلو من الضغينة والبغضاء . انا لا اضحك على ابطالي بل معهم .

– على اي عمل تعكف الان ؟

– اني اتابع العمل في سلسلتين كبيرتين . الاولى عن الجد ساندرو قد بدأت كتابتها قبل مدة بعيدة ، ولا استطيع انهاءها بحال من الاحوال . لقد كنت اقترب من الخاتمة اكثر من مرة غير ان الحياة تضيف من جديد مواد محرقة ، لا تنقصها بالمناسبة عناصر الهجاء .

اما العمل الثاني الكبير فهو قصص عن الطفل (تشيك) واحاول ان اطلع بشخصية توم سوبير المتأمل . ولا اريد القول ان بطل مارك توين لم يفكر مطلقا ، غير ان لديه صبيانيات خالية من الهموم . وهنا يكمن فضله في حين ان بطلي تشيك مع كونه طفلا ، يفكر باشياء كثيرة . يفكر بالخير والشر . يفكر كيف يجب ان نحيا ويفكر بما يعنيه الخلود .

وهكذا فان لدي الان شحنتين شعريتين فضلا عن انني اكتب وببساطة الشعر .

ان السلسلتين هما ملحمتان عن ساندرو وتشيك . وعصرنا لا يقدم الحوافز للكتابة الادب الملحمي . فالادب الملحمي هو نسبيا الطفولة الزاهرة للشعب . ويجب ان تتمكن من الاستماع الى صخب حياة الشعب في جوها التاريخي لتشيك هو ملحمة الطفولة ، اما ساندرو لملحمة الحياة باسرها .

اجرت الحديث غالينا سوسلوفا



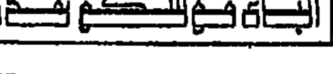
«حكاية عن القيصر سلطان»

ان اوبرا «حكاية عن القيصر سلطان» هي احدى الروائع الاخيرة للموسيقار الروسي العظيم نيكولاي ريمسكي – كورساكوف عن حكاية بوشكين وقد اخرجت بعد تأليفها مباشرة في سنة ١٩٠٠ على خشبة مسرح الاوبرا الروسية الخاصة في موسكو .

جرى اول عرض لاوبرا «حكاية عن القيصر سلطان» في مسرح البلشوي سنة ١٩١٣ . ومنذ ذلك الحين يصعد اليها كبار قادة الاوركستر والمغنين في مسرح البلشوي .

وها هي الحلة الجديدة للاوبرا من اخراج فيورفي السيموف والفنان نيكولاى زلاتوبرف بقيادة الكسندر لازوريف . وقد شارك في اوبرا «حكاية عن القيصر سلطان» الفنانون يلينى ليستيرينكو وفلادسلاف بيالكو وليديا كولالولا وايرينا جورينا .

في الصورة : مشهد من اوبرا «حكاية عن القيصر سلطان» .



غالينا شويداغبايفا

اميرة من وراء البيكال

نالت المغنية الاحادية غالينا شويداغبايفا في المسرح الاكاديمي البورياتي للاوبرا والباليه الجائزة الثالثة لقاء افضل اداء لدور تشيو تشيوسان في المسابقة الدولية التي انتهت مؤخرا في طوكيو حيث مثلت الاتحاد السوفيتي بصوتها السوبرانو اللفي .

يذكرنا مصير المغنية باحداث الحكايات القديمة وخيالاتها البعيدة ، عندما تلتقي الراعية بالامير وتنال السعادة .

– يا صاحبة الجلالة – قال لها الامير (زوجها المقبل) المتجسد في شخص المغني الاوبرالي فيتشيسلاف بلجينيمايف الذي عاد مؤخرا الى بورياتيا من مسرح «لاسكاله» في ميلانو – ستسافرين الى ايطاليا خلفا لي .

كان ذلك في العام ١٩٨٢ .

قالت المغنية متذكرة :

– يمكن تحديد الشعور الذي خالجني في ذلك الحين بكلمة واحدة هي الالهام . انني لم اكن اجرؤ حتى على الحكم بسماع اصوات غياوروف وفريني وبوفورولني ودمينلو والغناء معهم ووجودي داخل مسرح «لاسكاله» حيث كان توسكانيني العظيم يقود الاوركستر . وكانت ستارة ضخمة ارتفعت والانح امامي عالم باسره .

اما الراعية التي اصبحت اميرة فقد ولدت حقا في عائلة مربي مواشي في بلدة ايسينغا الصغيرة في جمهورية بورياتيا ذاتية الحكم الواقعة فيما وراء البيكال .

تشتهر هذه المنطقة دائما بمغنيها الموهوبين . ويبدو ان الطبيعة نفسها – الوديان الفسيحة وقمم الجبال المغطاة بالثلوج – تدعو الى التعبير عن الاعجاب بالاغنية . الا ان الاوبرا في بورياتيا لم تظهر الا في الاربعينات ، عند ذاك بني مسرح رائع في العاصمة اولان – اوديه . وتقدم العروض على خشبته المغنون على نطاق الجمهورية الذين – يحملون اللقب المشرف فنان الشعب للاتحاد السوفيتي : للاساران لينخوفوين وكيم بازارساداايف ودوغار داشييف .

التي تعرفت على غالينا وزوجها في اثناء التدريبات كان صوتاهما يتمازجان كنهير ربيعي صاخب احيانا ، او يتحاوزان برفق لنغمات مختلفة الالوان .

اكد فيتشيسلاف وغالينا :

– ان الثنائي هو توافق قبل كل شيء ، فنحن نسعى دائما الى مساعدة احدنا الاخر بالكلمة والايماءة والنظرة وليس «تكراره الزميل فحسب» . ان الاثنين موهوبان في الاداء ، وصقلا موهبتيهما في مدرسة كلاسيكية جيدة .

قالت غالينا :



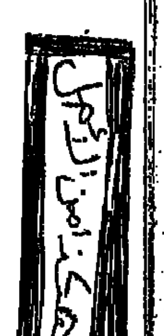
– كان حلمي في الطفولة ان اصبح ممثلة وراقصة باليه ومغنية في آن واحد . وغالبا ما كنت اجمع الاصدقاء عند سقيفة البيت واللم «تمثيليات» وقد حاولت بعد المدرسة الالتحاق بمعهد الفن في فلاديفوستوك ، لكنني لم اوفق في امتحانات القبول . وفهمت بعد عدة سنوات فقط بان ذلك كان توفيقا وليس اخفاقا : فقد رجعت الى اولان – اوديه والتحقت بالمعهد الموسيقي ووجدت نفسي في صف المغنية البورياتية المشهورة لاديجدا بيتروفا التي لم تهيء لي الصوت فحسب ، وانما اعطتني دروسا في الفن التمثيل وعلمتني صقل المهارة باستمرار .

التحقت غالينا بكونسرفاتوار لينينغراد في العام ١٩٧٥ وغنت في امتحانات التخرج مقاطع من اوبرات تشايكوفسكي وبوتاكيني وفيردي . ولعبت موسيقى فيردي دورا خاصا في مصيرها الفني . فقد اصبحت المغنية حائزة على جائزة مسابقة «اصوات فيردي» في ايطاليا . وتبعت هذا الاعتراف الجائزة الفضية في تولوز (فرنسا) .

يتضمن ريبرتوار شويداغبايفا اليوم الموسيقى الكلاسيكية والمعاصرة على حد سواء . ويثير اعجاب المستمعين غناؤها في الاوبرات البورياتية حينما تؤديها بلغتها الاصلية .

لقد قالت غالينا اذا ما طال غيابها عن مناطق موطنها فان صور طفولتها تبرز في الذاكرة لا محالة . فها هي تمتطي صهوة الجواد وتغني . ويرن صوتها كالاجراس وتتحول السهوب كلها الى قاعة مشاهدين لانهاية لها .

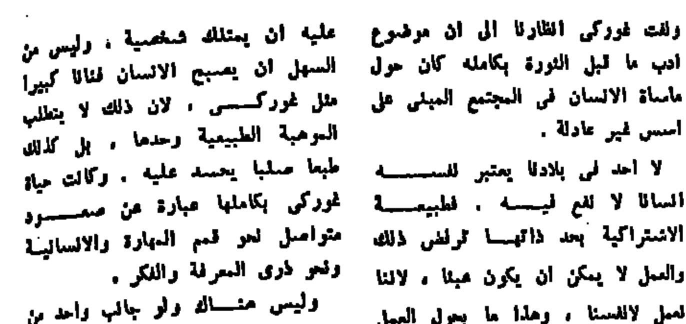
بيوتر زوبكوف



مكسيم غوركي، نبوغ عظيم وقلب نبيل

حديث مع فنيامين كافيرين

لم يعد مكسيم غوركي بيننا منذ ٥٠ عاما ، غير اننا نشعر بحضوره دوما . وقد قال الكاتب السوفيتي المعروف فنيامين كافيرين الذي اسعده الحظ بالتعرف شخصيا بمكسيم غوركي : «انه كان انسان المستقبل بنزاهته الاخلاقية ونبله وكرمه الروحي» . ثم قال :



تؤكد الواقعية الاشتراكية ان الحياة هي مأثر وخلق تهدف الى تطوير مستمر للقدرات الانسان الذاتية الفنية من اجل تغلبه على قوى الطبيعة ومن اجل صحته وطول عمره ، ومن اجل سعادة الحياة العظمى على الارض التي يريد معالجتها وفق نمو متطلباته المتواصل ، معالجتها كلها بمثابة مسكن رائع للبشرية الموحدة في عائلة واحدة .

(مكسيم غوركي .
من تقريره امام مؤتمر الكتاب السوفيت
الاول في ١٧ اب (اغسطس) عام ١٩٣٤)

– لقد فعل غوركي الكثير للناس في حياته ، وربما كان ذلك اكثر مما عملته بعض المؤسسات الحكومية اذ كان يهمه كل شيء : مصير التراث الثقافي ومستقبل الجيل الناشيء وهيبة البروليتاريا الروسية . ولست ادري من اين له هذا القدر من الطاقة فهو حقا شخصية جبارة في ادبنا .

– لقد كنت تلميذا لغوركي ، فاية نصائح من نصائحه تعتبرها مهمة للكتاب الشباب ؟

– كان غوركي ينصح الكتاب الشباب دوما بالا ينغلقوا على انفسهم بل ان يستوعبوا بيئتهم ، وعندها سيجدون ما يقولونه للناس . وقد حذر من الانعزال في «البرج العاجي» الذي يؤدي الى هلاك اي فنان حتى ولو كان موهوبا جدا . وقد اصاب غوركي عندما قال ان الشاعر هو صدى العالم الذي يستجيب لكل صرخات الحياة .

وكان ينادي دوما بضرورة كتابة الحقيقة وحدها ، والابتعاد عن السعي وراء الشهرة والمجد فقط . وكان يدعو الادباء الجدد الى حب الناس لقد كان الادباء الشباب في ذلك الحين يتسمون بالجرأة ولم يكن ينجو من انتقادهم احد لانهم لم يروا في الناس الا العيوب . اما غوركي فقد كان يرى ضرورة البحث قبل كل شيء عن الخير والصفات الانسانية في كل فرد ولذلك قال بان لا ايمان الا بالانسان .

وكان على الدوام يراسل كتابا شبه اميين من الاوساط العمالية والفلاحية ويقترح عليهم البدء بتعلم اللغة الروسية الصالحة ، وينصحهم من اجل ذلك بمطالعة المؤلفات الكلاسيكية وقد قال بهذا الخصوص : اذا اردت قطع الخشب عليك ان تعلم مسك الفأس اولا .

وكان غوركي يحاول دوما مساعدة مثل هؤلاء الكتاب الذين يرى فيهم شرارة الموهبة حتى يتصلب عودهم ويرتقون في الادب . وكان ينصحهم بمطالعة بوشكين الذي سهلت عليه الكتابة سواء في القصص الروسية القديمة او في التاريخ الروسي .

لقد تركت جمعية «الاخوة سيرابيون» الادبية الصغيرة اثرها المنظورة في تطوير الادب والنثر وذلك بفضل الاهتمام الابوي الذي كان يعيره غوركي لها . وساعدت دروسه الادبية والاخلاقية الكثير من اعضاء هذه الجمعية على ان يصبحوا في عداد الكتاب الكبار .

– هل يجوز اعتبار كتابنا المعاصرين بمثابة اتباع لغوركي ؟

– اظن ان ذلك جائز ، اذ ان خيرة ناثرينا المعاصرين تربيسون جميعهم لغوركي بشكل او آخر . ومما لا شك فيه انهم يشعرون بتأثير شخصيته وابداعه وانسانيته اللامحدودة ، وهذا ما يلمسه قارئ كتبهم .

وقد ادى نشاط غوركي النادر والقدير تأثيرا كبيرا في مجمل الحركة الادبية عندما كان حيا . ومما يؤسف له ان الادب دخلت اليه في غيابه المصالح الادارية وظهرت الشهرة الرخيصة ونال المجد من لا يستحقه .

اما اذا عدنا الى ما اكتسبه خيرة كتابنا من غوركي فانني اضع التواضع في المرتبة الاولى . فالكاتب الموهوب فاسيل بيكوف مثلا ، الذي احبه جدا واعتبره ناثرا رائعا ، لا يعتبر نفسه عبقريا ابدا (وهو بذلك يختلف عن بعض الذين يبعدون كل البعد عن مستوى موهبته) . وقبل ايام تسلمت رسالة من فاسيل بيكوف يعترف فيها بصدق بان منحه جائزة لينين مؤخرا جاء مفاجأة لم يكن يتوقعها لانه يعتقد بان مؤلفاته بحاجة الى اتقان اكثر بالاضافة الى انها انتقدت في حينه انتقادا حادا .

وكان غوركي يكره الشهرة ، غير ان هيئته البارزة المتمثلة بطول قامته وكثافة شواربه جعلته معروفا للجميع فكان كلما ظهر في الشارع احاطه المارة طالبين منه التوقيع ، مما كان يضطره في اغلب الاحيان الى الفرار .

– ما الذي تثمنه في غوركي قبل كل شيء ؟

– ان اهم خصال الانسان الحكيم حقا هي طيبته اللامحدودة تجاه الاطفال وانا اعتقد بان ذلك مقياس الحكم على اي انسان كان .

المعروف ان عملية نشر كتب الاطفال في روسيا القيصرية لم تكن تلقى العناية اللازمة ، اما غوركي فكان دائما يسعى للاسراع في تامين الكتب الجيدة للاطفال ، اذ نادى في عام ١٩١٦ مختلف الادباء يطالبهم بالمزيد من الكتابة للاطفال . لقد حث الناقد والمترجم كورني تشوكوفسكي على الكف عن انتقاد مؤلفي كتب الاطفال السيئة والتوجه الى تاليف ما يستأنس به الاطفال ، ذلك لان كتابا جيدا واحدا يدر الخير اكثر مما تدره عشر مقالات جدلية . فكان ان كتب كورني تشوكوفسكي قصيدة «التمساح» الرائعة للصغار .

كتب غوركي في العام نفسه الى هيربرت ويلس ورومين رولان رسائل يبلغهما فيها بتنظيم دار نشر الاطفال في روسيا . وعبر عن امنيته باصدار سلسلة من كتب الاطفال يساهم فيها خيرة كتاب العالم . وتتضمن سيرة حياة اعظم عقول البشرية . ثم كتب في غضون الحرب العالمية الاولى يقول : لا احد يحتاج الآن الى اهتمامنا اكثر من الاطفال . فما الذي سنتركه لهم ؟ اي تراث بائس ؟ فالحرب السخيفة هذه ليست الا دليلا على ضعفنا الاخلاقي وانحطاطنا الثقافي . لذلك علينا ان نذكر الاطفال بان لكل شعب رجاله العظماء وقلوبه الخيرة .

ان كلمات غوركي هذه ومناداته باللجوء الى العقل والروح الانسانية ما زالت حية حتى الآن .

عندما فكر غوركي في زمن السلطة السوفيتية باصدار سلسلة «حياة العظماء» (والتي نشأت في عام ١٩٣٣) صب اهتمامه بالدرجة الاولى على تربية الاطفال ، وتكوين الانسان الجديد الذي سيترعرع وامام عينيه امثلة لحياة شخصيات عظيمة من مختلف بلدان العالم . وبفضل هذه السلسلة التي لاقت انتشارا واسعا بين القراء بدأ التراث الروسي الكلاسيكي والادب والعلم الاجنبي طريقه الى الثقافة السوفيتية .

وحينما دعا غوركي للاسراع في اصدار كتب الاطفال جاء ذلك في وقت كانت فيه هذه الكتب نادرة فعلا اما الآن فان كتب الاطفال المصورة الرائعة السوفيتية تحتل مراتب متقدمة في مسابقات الكتب العالمية ، وهي ارخص ثمنا من كتب الاطفال الصادرة في بلدان اخرى مما يثير عجب الضيوف الاجانب واستغرابهم .

– سينعقد قريبا المؤتمر الدوري للكتاب السوفيت . انك كنت مندوبا في المؤتمر الاول الذي عقد في عام ١٩٣٤ ، فما هي انطباعاتك عنه ؟

– لقد تركت عندي كلمة غوركي اثرا بالغا بعمقها وتبصرها ، فقد بين فيها دور الاديب في المجتمع الجديد واهميته في المنظار التاريخي الجديد .

ولفت غوركي انظارنا الى ان موضوع ادب ما قبل الثورة بكامله كان حول مأساة الانسان في المجتمع المبني على اسس غير عادلة .

لا احد في بلادنا يعتبر نفسه انسانا لا نفع فيه . فطبيعة الاشتراكية بحد ذاتها ترفض ذلك والعمل لا يمكن ان يكون عبئا ، لاننا نعمل لانفسنا ، وهذا ما يحول العمل الى سعادة وابداع . ولذلك يبرز امام الادباء بطل جديد بكل قامته — وهو الشغيل وخالق جميع القيم على الارض والذي ادرك لاول مرة في التاريخ دوره الحقيقي وعظمته .

قال غوركي ان المؤتمر يجسد تلاحم الادباء في قوة خلاقة خارقة وقد برزت من خلاله وحدة هدفهم الرئيس ، الا وهو خدمة شعبهم وخلق ادب رفيع المستوى .

ودعا غوركي اتحاد الكتاب الذي تأسس حديثا الى تربية الجيل الفتي البديل . وقال ان التعليم هو عبارة عن نشرة الخبرات وليس اصدار الاوامر .

وتحدث عن ضرورة توسيع العلاقات مع ادباء الجمهوريات الشقيقة ، لانه كان يرى في ذلك طريقا لخلق ادب سوفيتي موحد جبار .

وباختصار فان كلمته في المؤتمر والمؤتمر ذاته كانا حدثا كبيرا هاما في حياة البلاد الثقافية ، حيث احس كل كاتب من الكتاب باسهامه في قضية الوطن الكبرى .

– هناك رأي يقول بان غوركي الانسان هو اسمى من غوركي الكاتب فهل تتفق انت مع هذا الرأي ؟

– في رأيي ان المسألة غير شرعية اذ ان غوركي الكاتب هو نفسه غوركي الانسان ، وان كلا المفهومين مرتبطان ارتباطا وثيقا . وقد عبر غوركي في مؤلفاته عن كل خصاله الانسانية لمن اجل ان يصبح الانسان كاتبا عليه ان يمتلك شخصية ، وليس من السهل ان يصبح الانسان فنانا كبيرا مثل غوركي ، لان ذلك لا يتطلب الموهبة الطبيعية وحدها ، بل كذلك طبعا صلبا يحسد عليه . وكانت حياة غوركي بكاملها عبارة عن صعود متواصل نحو قمم المهارة والانسانية ونحو ذرى المعرفة والفكر .

وليس هناك ولو جانب واحد من جوانب حياتنا الاجتماعية لم يهتم به هذا الكاتب العظيم . ففي عام ١٩٢٠ طلب من فلاديمير ايليتش لينين اعادة الآثار الفنية والتاريخية من موسكو الى بيتروغراد من اجل جعل الارميتاج واحدا من اضخم واغنى متاحف العالم .

وفي سني الحرب الاهلية كان في البلاد الكثير من الاطفال المتشردين فتقدم غوركي الى لينين يقترح عليه اتخاذ اصرم الاجراءات لمكافحة جرائم الاطفال والاسراع باسهام خيرة المربين في تربية الاطفال المتشردين . وساهم غوركي في تنظيم كومونات الاطفال التي ربت الكثير من المواطنين الفضلاء .

وفي عام ١٩١٩ اهتم غوركي بمسالة عمل الدعاة اهتماما بالغا ، اذ لم يكن هذا العمل يتكلل بالنجاح في كل مكان في ذلك الوقت . واقترح على لينين تسليح الدعاة لا بنظرية اعادة بناء المجتمع المجردة فقط بل بحقائق واضحة من الابداع الحكومي للسلطة السوفيتية ، تلك الحقائق التي من شانها ان تكون دليلا قاطعا على الطفرات الايجابية في الجمهورية الفتية .

وعندما ابلغ غوركي لينين بقرب صدور الكتب التي ينتظر اصدارها في سلسلة «الادب العالمي» اقترح فكرة ارسال قائمة باسماء هذه الكتب الى البلدان الاخرى لكي يعرف العالم بان البروليتاريا الروسية ليست همجية على الاطلاق ، وان الادمية اوسع بكثير مما يأويها ممثلو البلدان المتحضرة الاخرى . وحتى في احلك الظروف الاقتصادية خطت السلطة الجديدة خطوات واسعة في ميدان الثقافة لم يفكر بها في الخارج ابدا .

وكان معاصرو غوركي يتحسسون حجم شخصيته . وكم كان حوله من الناس الذين جذبهم الادب والعلم والفن والمستقبل ! وكم كانت كبيرة قيمة غوركي لديهم . لقد كنا نفهم ذلك حتى عندما كان يتعالج بعيدا عن الوطن . وحتى في تلك السنين كان الكثيرون يستعينون به مثلما يستعينون بانسان قريب . وعندما كان في كابري في ايطاليا كان يتلقى كميات كبيرة من الرسائل . وكان ساعي البريد يجلبها في بعض الاحيان على عربة يجرها حصان .

على العموم فان شخصية غوركي عملاقة . وقد كان ماهرا جدا في بعث النشاط والعزم على الحياة في الناس والسبب في ذلك هو انه لم يكن يهتم بنفسه بل بالشعب كله . وكان غوركي شخصية ملهمة بالحب الفعال للادب وما كان اعماله الا ان تنعكس على عصره .

لقد عرفت كتابا مشهورين وشعراء رائعين ، غير انني لم ار مثل هذا العطاء الكامل لقضية الادب . ولم استطع حتى مقارنة احد منهم بشخصية غوركي الروسية الكرم تلك الشخصية المتفانية الخالية من الانانية .

سيظل خالدا ذلك العمل الخير الذي كان مندفعا لتقديمه لكل مجتمعنا وثقافتنا باسرها . وسيظل غوركي خالدا بيننا .

سجل الحديث
يفغيني ميخايلوف



لقاء البهجة والضياء

قالت كاتيا لينتشوفا وهي تتحدث بالهاتف من مقر هيئة تحرير «انباء موسكو» مع صديقتها ستار رو التي تعيش في سان فرانسيسكو : تعالي باسرع مايمكن ياستار فلقد اشتقت اليك . وهاهما تلتقيان من جديد وتبتسمان احدهما للاخرى . ومن جديد ينتظرهما برنامج شيق ، والكثير الكثير من الانطباعات الا ان كاتيا ستطلع الان صديقتها ستار على بلادها مثلما اطلعتها ستار على امريكا منذ اشهر خلت .

لقد حل في لينينغراد طقس حار على غير العادة بالنسبة لبداية الصيف وكانه اراد ان يرحب على طريقته الخاصة بستار ومرافقتها باتريسيا مونتاندون المؤسسة والمديرة التنفيذية لمنظمة «الاطفال كصانعي السلام» . حلت ستار وباتريسيا وكاتيا ضيفات عزيزات على منشآت الاطفال والراشدين اللينينغراديين ، وقد اكتشفت كل منهن على طريقتها هذه المدينة وسكانها وزرن قصر الطلائع الذي هو اكبر ناد للاطفال في لينينغراد ، حيث يتردد حوالي ثلاثة عشر الف طفل على ثمانمئة وعشرين حلقة . بالنسبة لكاتيا لم يكن هنالك ما هو غير مألوف ، اذ انها نفسها تتردد على مثل هذا القصر ، ولكن في موسكو . اما بالنسبة لستار فلقد ترك لديها انطباعا عميقا اذ احاط بها كثيرون ، واشياء كثيرة . وقالت ستار فيما بعد ان الاطفال الامريكيين والسوفيت متشابهون جدا لهم نفس القدر يحبون الالعاب ، وكل الاعياد عموما .

وتحدث الاطفال عن اشياء جديدة ايضا قالوا ان العالم غير هادئ وانهم لايريدون الحرب ، وان العيش بوئام امر جيد جدا .

ان الكلمات في المدينة التي شهدت اكبر مأساة الحصار الذي قضى على عشرات الالاف من الاطفال لاتعبر عن مفاهيم مجردة ، بل عن مفاهيم ملموسة تماما . وتجولت ستار وباتريسيا مونتاندون وهما تتذكران الحصار في الشوارع وعلى الجسور حيث حفظت لوحات من سنوات الحرب ، تنبه الى الاماكن الاكثر تعرضا للاصابة اثناء القصف المدفعي . ومن المحتمل كليا ان الناس الذين شاهدتهم هم اولئك الاطفال جرائهم الذين نجوا باعجوبة ربما كان الثمن حياة امهاتهم اللاتي قدمن لهم اخر ماتبقى من قوت وتوفين قرب نصب المدافعين عن لينينغراد حيث عرفن وفكرن بتلك الحقيقة حقيقة ان لينينغراد فقدت مليون انسان من اصل عشرين مليون سوفيتي سقطوا في الحرب .

وتعرفت الضيفتان الامريكيتان على تاريخ المدينة ، وعلى اجمل مجموعاتها المعمارية ومنتزهاتها وحدائقها . ففي بيتيرغوف احد هذه الاماكن لم يشبعن من مشاهدة نافورات وشلالات الماء يوجد في بيتيرغوف حوالي مئتي نافورة لاتشبه احداها الاخرى . وقد اعجبت ستار كثيرا بنافورة «شوتيخا» التي اذا استطعت المرور من تحتها جريا دون ان تدوس على الحصاة السرية فلن تبتل .

الامريكية الصغيرة تحلم بان تصبح راقصة باليه ، ولذلك انتظرت بقلق اللقاء الذي جرى بمعهد فن الرقص المرموق حيث بدأ منذ خمسين سنة مضت التاريخ المجيد للباليه الروس ورقصت ستار في قاعة التمرين التي عرفت راقصات الباليه الروسيات المتميزات رقصة اعدت خصيصا لها وكانت الطفلة سعيدة عندما صفق لها طلاب هذا المعهد والمشرفون عليه .

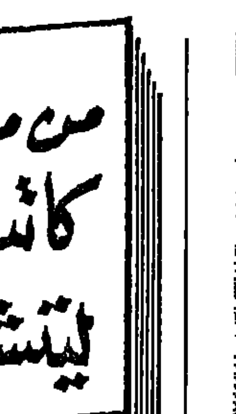
وكتبت باتريسيا مونتاندون في دفتر مذكرات مراسل الصحيفة : «لقد ترك الاطفال السوفيت ونزعتهم للعيش بسلام والراشدون الذين يعملون بتفان مع الاطفال ومن اجل الاطفال تركوا في نفسي انطباعا كبيرا» .

واهدى الاطفال السوفيت ستار رو كرة كبيرة مجدولة بقوة من اشرطة حريرية تشبه الكرة الارضية وتحمل الاشرطة تواقيع مئات الاطفال الذين يدعون الى السلام .

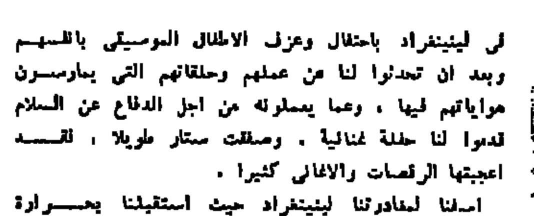
وقالت ستار في لقاء الوداع في مقر هيئة التحرير : قال لنا الاولاد السوفيت وكاتيا : «كم كان جميلا لو ان هذه الاشرطة استطالت بتواقيع جديدة لاطفال مختلف بلدان العالم لكي يصبح عددهم كبيرا ويصبح بالامكان احاطة الارض كلها ، وتحويلها الى اسرة كبيرة واحدة يعمها الوئام» .

يالهم من اطفال رائعين يعيشون على وجه كرتنا الارضية المشتركة . وهل يعقل اننا لن نتمكن ، نحن الراشدين من حماية طفولتهم والدفاع عنها ؟

اريادنا نيكولينكو



من مفكرة كاتيا لينتشوفا



«زغلولتاه باتريتسا مونتاندون

هذه الكرة كانت ملك القيصر بطرس الاول

• ان مجيء ستار الى الاتحاد السوفيتي هو عيد حقيقي لي . لقد تصادقنا في اثناء تجوالي في الولايات المتحدة الاميركية لدرجة انني وددت ان تكون معي في موسكو . ولقد اسفت لانها وباتريتسيا ستقضيان هنا ستة ايام فقط ، وكنت اريد ان اتحدث معهما كثيرا وان اريهما اكثر ...

* * *

• لقد وعدت ستار قبل مدة بان اصطحبها الى قصرنا قصر الطلائع في موسكو . واما الان فكانت تنتظرها مفاجأة . اننا اعددنا في نادي الصداقة الاممية متحفا صغيرا عرضت فيه الرسوم والرسائل التي ارسلها لي الاطفال الاميركان والعديد من هدايا الصغار والكبار في اميركا وقرارات رؤساء بلديات المدن التي كنا فيها ...

* * *

• ان الايام التي قضيناها في موسكو ولينينغراد ذكرتنا مباشرة بجولتنا في اميركا ، اذ لم تكن لدينا دقيقة فراغ واحدة . لقد استطعنا خلال اسبوع التقاء مئات الناس والتمتع بجمال العاصمة ولينينغراد الرائعة وزيارة مسرح دوروف للحيوانات . وكنا في لينينغراد في مدرسة الباليه ، واستمتعنا بمشاهدة باليه اسطوري في مسرح كيروف .

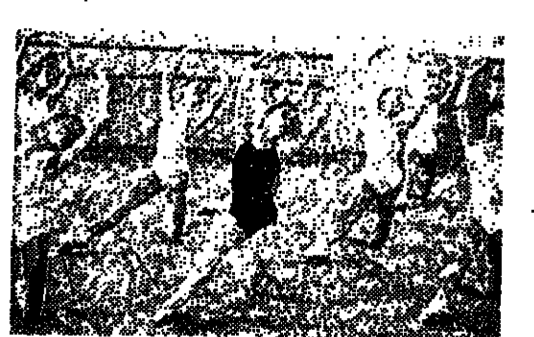
* * *

• وجه الصحفيون لي ولستار اسئلة عما نعرفه عن مدينة لينينغراد فاجابت ستار انها سمعت فقط عن الليالي البيضاء ، اما انا فاجبت بانني كبقية الاطفال السوفيت سمعت الكثير عن مهد الثورة وان هذه هي من اجمل المدن التي زرتها . لقد استقبلنا في قصر الطلائع في لينينغراد باحتفال وعزف الاطفال الموسيقى بانفسهم وبعد ان تحدثوا لنا عن عملهم وحلقاتهم التي يمارسون هواياتهم فيها ، وعما يعملونه من اجل الدفاع عن السلام قدموا لنا حفلة غنائية . وصفقت ستار طويلا ، فلقد اعجبتها الرقصات والاغاني كثيرا .

اسفنا لمغادرتنا لينينغراد حيث استقبلنا بحرارة وقالت ستار انها لن تنسى ابدا باليه «جزيل» وتحلم بان تكون راقصة باليه رائعة مثلها . وقد تذكرنا ونحن نضحك كيف كنا في بترودفوريتس عند النافورة المازحة ولم اكن احمل مشمعي وافلحت في التخلص من الماء . اما ستار التي كانت تلبس مشمعها فلقد تبللت تماما .

* * *

• ترسخت لينينغراد في اذهاننا كمدينة مضيئة وبهيجة غير ان الانطباع الذي تركه لدى النصب المقام على شرف



ستار رو مع تلميذات مدرسة الرقص



عند نافورة بيترغوف

الشهداء في اثناء الحصار كان كبيرا . وعندما وضعنا الزهور اشعلت باتريتسيا شمعة السلام ، وقالت كلمات لم اسمعها لانني كنت احبس دموعي . وفكرت ، ان شعبنا دفع ثمنا غاليا من اجل السلام ، ومن الظلم ان يعيش الاطفال في رعب ، وان فظائع الحرب يمكن ان تتكرر ..

* * *

• عندما وصلنا الى موسكو وجدنا انفسنا في قصر الطلائع . وكنت سعيدة عندما شاهدت ستار هذا القصر بكل جماله في اليوم العالمي لحماية الطفولة . وفي اثناء العيد الذي جرى في ستاد القصر الكبير تمنت ستار السلام لكل اطفال الكوكب ، واهداها الاطفال كرة كبيرة كتبت عليها عبارة «من اجل السلام» واعطيتها ١٥٠٠ توقيع وقعها اطفال تشرنوبيل في المهرجان المناهض للحرب، اي عندما التقيتهم قبل مجيء ستار . وقد اراد هؤلاء الاطفال ان يفهم الاطفال الاميركان ان الشعب السوفيتي كله هب لمساعدتهم عندما حلت النكبة بمدينتهم ، غير ان النكبة لو حلت لا بالذرة السلمية بل بالذرة الحربية فان كل انواع المساعدة تذهب ادراج الرياح .

* * *

• بعد ان ودعت ستار الى الولايات المتحدة الاميركية لقد نقلتها الطائرة بعيدا وراء المحيط ، لكنني احس باننا سنكون معا باستمرار وان الصداقة ستنتصر على الحرب ، وحين ودعتها قلت : «عودي الينا مرة اخرى ياستار» .



شمعة اجلالا لذكرى ضحايا الحصار



مدينة المجد ابدا

لقد اطلق على مدينة ايركوتسك قبل مئات الاعوام لقب «العاصمة الرابعة لروسيا» . وكانت تلك المرحلة مرحلة ازدهار المدينة السيبيرية التي تأسست وقامت عند ملتقى الطرق التجارية الى منغوليا والصين المناطق الشمالية من سيبيريا .

في عام ١٧٦٨ ، انجز شق الطريق العابر للقارة ، والذي سمي طريق موسكو . ومنذ ذلك الوقت لا ينقطع سيل البضائع التي تعبر المدينة في طريقها من الغرب الى الشرق . وكانت تعبرها عربات الركاب وقوافل التجار والمنفيون ترافقهم قعقعة الاغلال .

«كولومبوس روسيا»

ارتبطت حياة كثير من الروس رواد استكشاف الاراضي المجهولة بمدينة ايركوتسك . واطلقت اسماؤهم على نقاط مختلفة في خارطة العالم . ولعل غريغوري شيليخوف كان اكثرهم شهرة في القرن الثامن عشر . فاكتشف «كولومبوس الروسي» هذا ، وهو ابن تاجر طريقا الى سواحل الاسكا ، حيث اسس اول مستوطنة روسية .

وعاد غريغوري شيليخوف الى ايركوتسك في احد ايام شهر نيسان (ابريل) عام ١٧٨٨ بعد جولة استمرت ثلاثة اعوام ، واثار آنذاك ضجة كبيرة اذ ظهرت في ميدان المدينة الرئيسي الخيل والثيران والايل والكلاب التي كانت تجر زحافات ركبها حوالي ٤٠ هنديا احمر من امريكا جاؤوا بنية التعرف على روسيا . وخرج سكان المدينة عن بكرة ابيهم ، (١٥ الف شخص) الى الشوارع ليشاهدوا باستغراب الوجوه الموشومة والملابس الغريبة الزاهية الالوان .

قضايا ومخططات

قال يوري شكوروبات رئيس اللجنة التنفيذية لمجلس نواب الشعب بمدينة ايركوتسك (اي مجلس البلدية) :

تستمر فترة تدفئة البيوت في مدينة ايركوتسك حوالي ٢٥٠ يوما في السنة . وفي اواخر الخمسينات كان في المدينة حوالي ٤٠٠ مرجل صغير للتدفئة وكان دخانها يغطي الشوارع والمباني .

وبعد الشروع ببناء المساكن من القطع الجاهزة على نطاق واسع ، الذي مكن من بناء ٥–٦ الاف شقة سنويا على الرغم من عدد البنائين المحدود اتضح ان تدفئة المدينة يجب ان تكون مركزية . فشيدت محطة جديدة لتوليد الكهرباء والحرارة . وتزود كل وحدة من وحداتها السبع بالدفء اكثر من ٤٠ الف شقة . اما الغالبية المراجل الصغيرة التي لا تزال باقية فبدات تعمل بالوقود السائل ، الامر الذي قلل الى حد كبير نسبة تلوث هواء المدينة بالغازات .

ولا تزال قضية الاسكان حتى الآن من الح قضايا المدينة . فيعيش حوالي ٣٠ بالمئة من اهالي المدينة في البيوت الخشبية القديمة . اما بناء المساكن الجديدة في المنطقة فتزيد تكاليفه بنسبة ٤٠ بالمئة عما هو في القسم الاوروبي من البلاد . وعدا ذلك نضطر الى البناء لا في مكان فارغ حيث يمكن استخدام الات البناء على نطاق واسع ، بل في وسط المدينة القديمة التي تجرى اعادة بنائها .

ومن المخطط ان ينجز في الاعوام الخمسة المقبلة بناء المسرح الموسيقي واعادة بناء مسرح الدراما ومسرح الدمى ، ومباشرة تشييد اقسام جديدة من المكتبة العامة لمقاطعة ايركوتسك والمكتبة العلمية الاقليمية .

الذاكرة التي تحترم الماضي

قال فالينتين راسبوتين : «ثمة من تاريخ البلاد ما يجدر بان تحافظ عليه ايركوتسك وتنقله لاحفادنا شريطة ان نقف ونحن الذين جئنا بعد اجيال عديدة خلقت مجدها النبيل ، موقفا حاسما وحكيما من الماضي وان نحافظ على ما بقي منه ، من اجل ذكرانا نحن انفسنا . مهما اجللنا ومجدنا عصرنا ومجتمعنا ، لا يمكن ان ننسى ان وجودهما كان مستحيلا دون الماضي ، ودون اولئك الذين وضعوا اسس حياتنا بمجهوداتهم واستشهادهم ونضالهم ، واعطونا الوطن الذي لنا الحق في الافتخار به» .

لقد ترك اثرا كبيرا خاصا في تاريخ ايركوتسك الديسمبريون الذين شاركوا في انتفاضة ميدان «السينات» في بطرسبورغ عام ١٨٢٥ ، وحكم عليهم بالاشغال الشاقة في سيبيريا بامر من القيصر . وبعد ان خرجوا من السجون عاشوا في ايركوتسك .

قال يفغيني ياكشمينيف مدير المتاحف الخاصة بالديسمبريين ان مجموعة متاحف الديسمبريين التذكارية تضم اليوم بيت سيرغي تروبيتسكوي وبيت سيرغي فولكونسكي ، وكذلك كنيسة التجلي الواقعة على مقربة منهما وستتوسع هذه المجموعة التذكارية في المستقبل ، وستحتل عدة احياء تقع فيها بيوت خشبية ذات قيمة تاريخية وتماثيل الديسمبريين .

ان متاحف الديسمبريين من هذا النوع لا وجود لها في موسكو ولا لينينغراد . ومما يزيدها قيمة ان كثيرا من اشياء الديسمبريين الاصلية ما زالت باقية هنا في سيبيريا أفليس ذلك دليلا على رغبة الشعب في المحافظة على ذكرى الديسمبريين ؟

ومضى فالينتين راسبوتين يقول : «ان ايركوتسك تنمو وتبنى ، كما تنمو وتبنى سيبيريا ايامنا هذه . وكما ان في مدينتنا من المكان ما يكفي لبناء الجديد دون ازالة القديم ذي القيمة الثقافية والاخلاقية ، فان في قلوبنا ونفوسنا ما يكفي من المشاعر لهذا وذاك .

قال بوشكين في حينه : «ان احترام الماضي صفة تميز الثقافة من الوحشية» . ويظهر انا توقفنا الآن عند هذا الحاجز اذ ندرك ان التقهقر امر مستحيل ، ولكننا لا نقدم على الاحترام الحقيقي مع اننا نعد انفسنا لذلك . اليس علينا ، ونحن على وشك ان نخطو هذه الخطوة الحاسمة التي تباطأت ان نقول من باب المواساة والتشجيع لانفسنا ان ايركوتسك معنا ؟»

في الشتاء والصيف

لادراك «روح» ايركوتسك والاحساس بفرادتها ليس من الضروري المكوث فيها مدة طويلة ، بل يجب زيارتها في الشتاء والصيف .

ان هذه المدينة البيضاء في الشتاء حين لا تزال آلات تنظيف الثلج تعمل في شوارعها من الصباح الى الليل مملكة الثلج . فحين تصل الحرارة الى اربعين درجة مئوية تحت الصفر يقطع الهواء البارد الانفاس ، وتسقط العصافير التي تتجمد اثناء تحليقها في مثل هذه الايام يتلبد الضباب بشكل قبعة فوق نهر انغارا الذي لا يتجمد بسبب شدة اندفاعه . ولا بد ان ترى هناك هواة السباحة في الشتاء .

في الصيف تفقد ايركوتسك ملامحها الشتوية وتتحول الى مدينة مرحة يلفها رداء اخضر جميل .

نعم ، ينسى المرء الذي يزور المدينة في الصيف ، انه في سيبيريا فالاسفلت يميع تحت قدميه ، اما مياه نهر انغارا فتلمع فيها حراشف الاسماك التي تجد الاكل في الاماكن الضحلة من مجراه .

اقرب مدينة من الشمس

هذا هو الاستنتاج الذي استخلصته بعد الاطلاع على ابحاث معهد مغنطيسية الارض والايونوسفير وانتشار الموجات الاشعاعية .

لا تتميز بناية معهد الابحاث العلمية هذا من المعاهد الاخرى المماثلة التي تؤلف المدينة الاكاديمية الواقعة على ضفة النهر اليسرى . ولكن مرصده ومحطاته ومقرابه الواقعة على بعد مئات الكيلومترات في جبال سايانى ، تذهل المرء بحشود التلسكوبات المعاصرة واجهزة تسجيل حالة الشمس ، وآلات لتسجيل الظواهر المغنطيسية والطيف ان السماء الصافية دوما في منطقة بحيرة بايكال تخلق ظروفا ملائمة «للتواصل» مع الشمس على مدار السنة . فيتم حل الغاز ما يجرى فيها من عواصف وانفجارات ومشاعل وكذلك الحقول المغناطيسية والرياح الشمسية .

قال فيكتور غريغوريف عالم الفيزياء الفلكية : — اذا ما قيل في السابق «ان كل شيء من الرب» فيقال الآن ان «كل شيء من الشمس» . ان مدى تأثير النشاط الشمسي واسع لدرجة تصعب الاشارة الى ما لا يؤثر فيه . ان الخلل في الاتصال اللاسلكي البعيد المدى والزلازل الارضية وارتفاع الضغط الدموي ، وعدد الاصابات ، ومختلف الكوارث والحوادث ، كل ذلك يسببه النشاط الشمسي .

كانت ابحاثنا ضرورية حتى للتحليل الاقتصادي لمشروع بناء مجموعة من المحطات الكهرمائية على نهر سيبيريا فترتبط بعدد البقع على الشمس غزارة مياه الانهر التي تتوقف على الظواهر الجوية مباشرة . فيتبين ان قدرة المحطات الكهرمائية واقتصاديتها تؤثر فيها «نزوات» الشمس .

سبق لايركوتسك ان اصبحت بحلول العام الجيوفيزيائي الدولي (عام ١٩٥٧–١٩٥٨) نقطة ارتكاز في تحقيق ١٤ نوعا من المراقبات بموجب البرامج العلمية وقد كلف علماء الفيزياء الفلكية السيبيريون عام ذروة النشاط الشمسي (١٩٧٩–١٩٨١) بتنسيق المراقبات في بلدان اوروبا الشرقية وآسيا .

قالت الدكتورة مرنا ماغارد في مؤتمر الادارة القومية للملاحة في الفضاء والاتصال الكوني الذي عقد في جامعة الاباما في ايار (مايو) عام ١٩٨٤ : «اننا نتعلم من خلال اعمال زملائنا السيبيريين في دراسة الحقول المغنطيسية في الشمس» .

في مملكة الفراء

منحت ايركوتسك عام ١٦٨٦ درجة مدينة ، وحصلت بعد عشرة اعوام على شعار ، وهو عبارة عن صورة وحش خرافي شبيه بالنمر ، هو البابر ، الذي يركض على العشب ويحمل السمور بانيابه . وكان السمور رمزا للثراء والبابر رمزا للقوة .

الى جانب الصناعة المعاصرة لا يزال يتطور في المدينة فرع تقليدي ، وهو معالجة الفراء . فيرد هذا «الذهب الناعم» الى مركز الفراء الواقع في ايركوتسك من عشر محافظات وجمهوريات تقع في شرق الاتحاد السوفييتي . وتبلغ مساحتها حوالى عشرة ملايين كيلومتر مربع يعمل فيها اكثر من مئة الف صياد . ان اكواما من الجلود التي لم تصنع بعد ، تتراكم على الرفوف ، وتعلق حزم كبيرة منها على صفوف الشماعات الخاصة في السام المركز . وهذا كله يترك اثرا لا يقل من ذلك الذي تتركه رؤية قطع من الذهب في خزائن المصارف . وتعالج المؤسسة خلال موسم الصيد الشتوي ملايين الجلود ا٦٠ نوعا من الحيوانات من ضمنها سمور بارغوزين الشهير الذي يعيش في شمال بحيرة بايكال .

لودميلا سولنتسيفا

دروس المأساة

(بقية المنشور على ص ٣)

في موسكو ان كارثة تشرنوبيل ليست كارثة قومية فحسب بل ودولية ايضا .

وقال روبيرت غيل : ان نكبة تشرنوبيل مرتبطة اشد الارتباط بالخيرات والمخاطر الكامنة في الطاقة النووية ، وعلينا ان نلجم هذا المصدر الذي لا تقدر قيمته بشيء وان نمنح العالم الامن المضمون ، وهذا ممكن في ظروف التعاون الدولي .

وواصل روبيرت غيل قوله : بعد كارثة تشالنجر لن يتخلى العالم عن الاستقصاء السلمي للفضاء . وان كارثة تشرنوبيل لا توقف تطوير الطاقة الذرية . وقال : يجب على علماء العالم ، ويستطيعون ، درء الكوارث في المحطات الكهرذرية . بيد انهم عاجزون عن مقاومة النار الحرب النووية .

اود ان يكون الدرس الرئيسي من حادثة تشرنوبيل سعي جميع الناس في العالم الى السلام .

غينادي ليونوف




عند النافورة

منظر ايركوتسك العجيبة : (من اليسار الى اليمين) كنيسة المنقذ ، وكاتدرائية الظهور ، والكنيسة الكاثوليكية

في منزل تروبيتسكوي

سباق السيارات «لادا-٨٦»

يصعب القول من تقدم لاول مرة بفكرة اجراء السباق بسيارات «لادا» فقط . بيد ان النتائج فاقت كل التوقعات . وظهر في العالم اروع سباق طويل للسيارات «لادا-٨٦» لقد ولد هذا السباق في مدينة تالين عاصمة استونيا ، ونظمته مؤسسات «فنيش تورغ وكلاما» و«ليتسيينزينتورغ» و«است وكلام فيلم» . واشترك فيه ٤٢ طاقما وافتتح قائمة الفائزين الشقيقان التوامان نيكولاي وايغور بولشيخ .

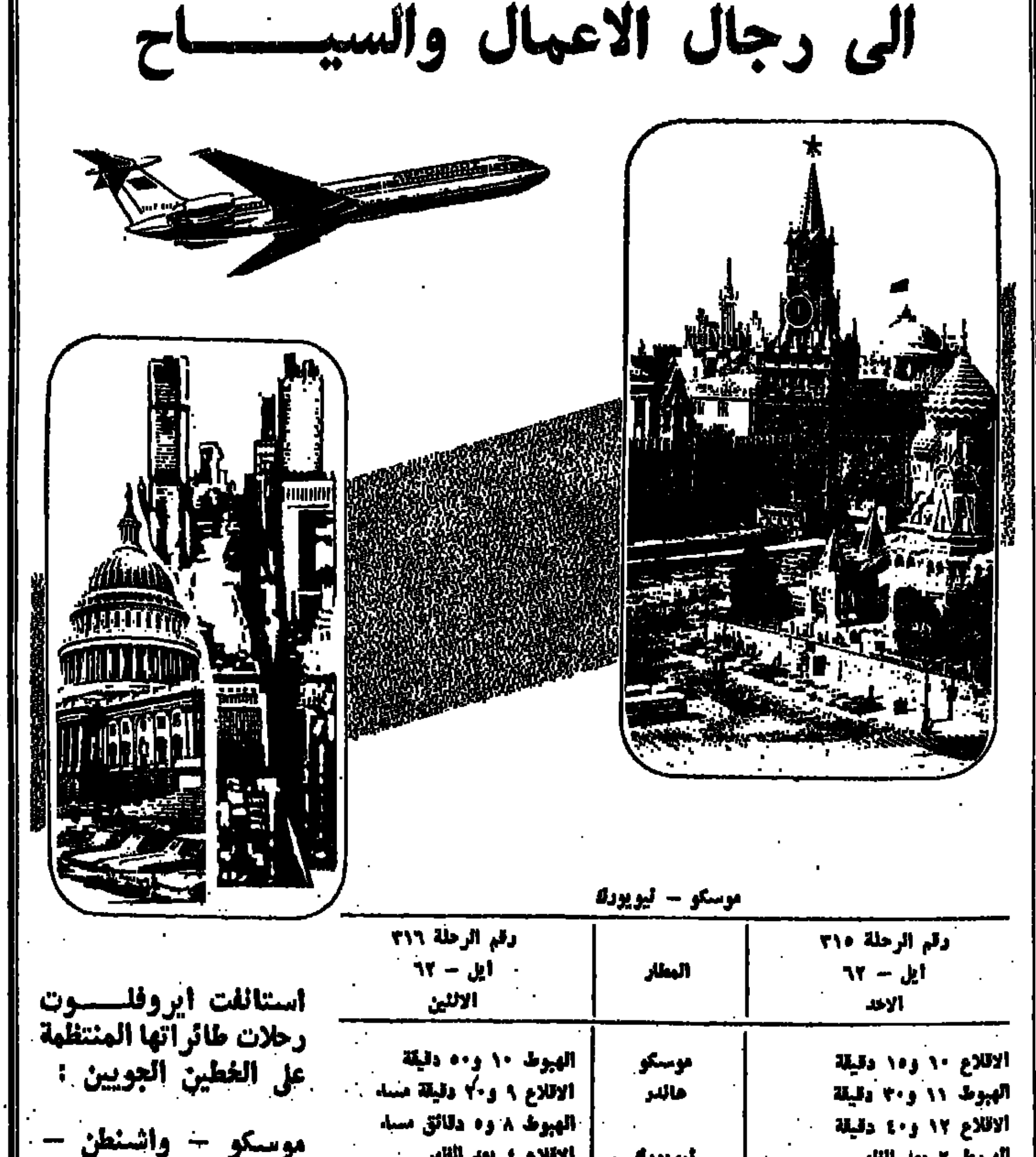
تبلغ مسافة السباق ٤٤٤ كم وهي مسافة جديدة لم تشهد فائزين يتحتم عليهم الدفاع عن القابهم ، ولا خاسرين يحتاجون الى اثبات ذاتهم وقد اجتذبت الجميع بقوة مدهشة . وزاد الاهتمام بالسباق وصول اساتذة يحملون القابا رفيعة في هذا اللون الرياضي مثل النمساوي رودولف شتول والفنلندي هاري فيايانيالين والنرويجي بير ينغسيت . وانطلق السباق بنفس واحد .

لقد فاز في المرحلة الاولى (ثالث السباق من ١٦ مرحلة) الشقيقان السوفييتيان بولشيخ ، والو بيكوس وارلي فيمرسك . والجدير بالذكر ان بيكوس هو بطل اولمبي في سباق الدراجات الهوائية . وكان الوقت الذي قطعه الطاقم العاشر اقل باربع ثوان فقط عن الاول اما في المرحلتين الثانية والثالثة فان عشرة من المتسابقين اقتربوا من بعضهم البعض وكانت تفصلهم ثلاث ثوان ، وغدت التوالي في المرحلة الرابعة اقل وكان الفرق بين الاول بيكوس والاخير ستيبان فاسيليف المتسابق من مصنع السيارات على فولغا ثانية واحدة . . ومما لا شك فيه ان مثل هذا التزاحم في النتائج يتطلب من المتسابقين مهارة دقيقة جدا ، ومن المتصدر اعصابا حديدية . وقد استعرض مهارة ورباطة جاش الشباب من طواقم استونيا رايدو ريوتيل –تينو فوني وايلمار رايسار – رين تالفار وايفار رايدام – مانو ماريسالو الذين احتلوا بالتتالي المراتب ٢ و٣ و٤ في الحساب المطلق ، وسبقوا منافسيهم الاكثر تجربة . وقد قال رودولف شتول معربا عن انطباعاته :

– كان سباق «لادا-٨٦» منظما تنظيما رائعا . ولو اشترك فيه بطلا العالم فالتير ريرل (المانيا الغربية) وستيغ بلومكفيست (من السويد) لما عرفت هل كانا سيفوزان ام لا . ثم قال شتول ردا على السؤال : هل ستشترك في سباق «لادا» القادم ؟ «نعم ، وبكل سرور» .

فلاديمير داليلنشيف
استاذ رياضة

بداية السباق





شرلوك هولمز يجمع الاوراق

افادت مصادر موثوقة ان في مكتبات المواطنين السوفييت الخاصة ٤٠ مليار كتاب ، اي ما يزيد ثماني مرات على عدد الكتب الموجودة في المكتبات العامة . انها لحركة جامحة طبعا ، اذا ما اخذنا بالحسبان ان سكان البلاد كانوا كلهم تقريبا اميين قبل اكثر من مئة عام . وينبغي ان نضيف كذلك ان المطابع الحرة في عهد الامبراطورة يكترينا كانت تطبع بكل طاقتها نتاجات الكتاب الروس والاجانب .

لكن من المستبعد ان ارثر كونان دويل كان في وسعه الافتراض انه سيصبح عندنا احد اشهر الكتاب ، وان بطله شرلوك هولمز سيبادل باوراق مستعملة . وليس هو وحده فمه يجمع الاوراق المستعملة الفويسار ميغريه للكاتب سيمينون والفرسان الثلاثة الشجعان لدوماس وغيرهم الكثير من الشخصيات التي لا تقل روعة .

امامي كتاب كونان دويل : لقد صدر منه ٨٠٠ الف نسخة ، واراد شراءها الكثيرون . واشتروها مقابل اوراق مستعملة .

وتشاهد على الصفحة الاخيرة من الكتاب اعلان عمل-واضح المعنى : «ان عملية جمع وتسليم خامات الورق عمل هام على المستوى الحكومي . فان ٦٠ كغ من الاوراق المستعملة تحفظ من قطع شجرة واحدة تنمو من ٥٠ الى ٨٠ عاما» .

ان ثمن الجرائد والمجلات القديمة قليل . لذا لايهتم الناس بجمعها وبيعها لكن رميها او حرقها اهدار كبير للاقتصاد الوطني . وها هم الاقتصاديون يشحذون الرهان على هواة الكتب . فهم بالذات اليوم المزودون الرئيسيون بالاوراق المستعملة . انهم يتسلمون بالمقابل بطاقة خاصة يستطيعون بواسطتها شراء الكتب والمؤلفات التي هم باسس الحاجة اليها .

صدر قبل فترة المجلدان الاولان من مجموعة مختارات بوشكين الصادرة في هذه المرة بعدد هائل من النسخ يزيد على ١٠ ملايين نسخة . وان ورق هذه الطبعة اخذ من احتياطيات الاوراق المستعملة (فخلال عشر سنوات من «التجربة» جمع نحو ٥ر٢ مليون طن من الورق المستعمل) . التي اشتريت مؤخرا كتاب مختارات مسرحيات برنارد شو الصادر بعدد من النسخ يبلغ ٣٠٠ الف ومصدر الورق هو ذاك نفسه ايضا .

عندما القي نظرة الى قائمة اسماء الكتاب المحليين والاجانب الطويلة والتي يمكن الحصول عليها بابراز البطاقة الخاصة فقط ، اتوجه بالشكر لدوماس وموريس دريون وارثر هيل وكثير غيرهم على اهتمامهم بالغابات الروسية !

هذه نتائج تجربة الاوراق المستعملة . وهي هامة خاصة الان حينما يعلن الجميع شفاعة او كتابة العهد بحماية الطبيعة .

سئل شاعر مشهور محاط بهالات فاجاب . آه . نعم . اود لو يبادلوا المجد : هل لديك حلم منشود ؟ اشعاري بجرائد قديمة .

العلم واستخراج النفط . . .

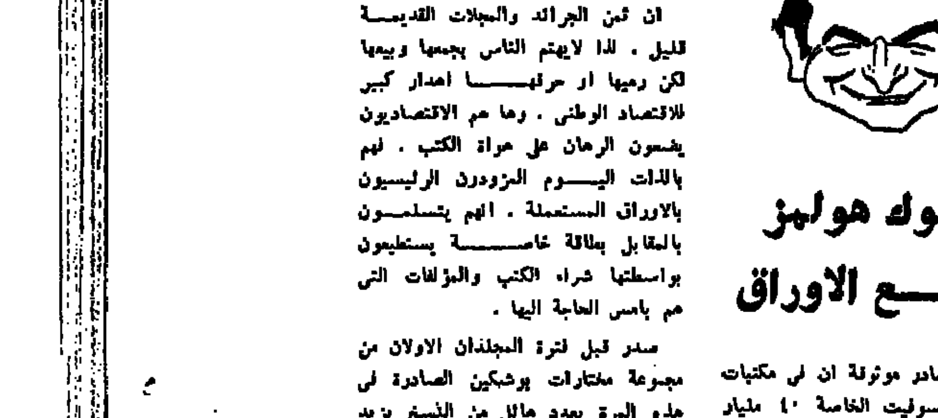
(بقية المنشور على ص ١٠)

الاتحادية بشأن شراء براءة اختراعين لعلماء معهد «ازاينفانفت» يخصان لحام المواسير المستخدمة في صناعة النفط

من المقرر ان يزداد استخراج الغاز في فترة الخطة الخمسية الحالية (١٩٨٦–١٩٩٠) في الاتحاد السوفييتي الى ما بين ٨٣٥ و٨٦٠ مليار متر مكعب ، وستقتنى حقول غربي سيبيريا والشمال الاقصى جزءا كبيرا من هذه الكمية . لذلك سيشارك العاملون في مؤسسة علمية اخرى تقع في باكو ، هي معهد الابحاث العلمية والتصميم في مجال اعداد الغاز الطبيعي لنقل الغاز الطبيعي ومعالجته في انشاء مجمعات كبيرة لصناعة كيمياء الغاز من شأنها بالدرجة الاولى استخراج الايثان والبروبان والبوتان ، هذه العناصر القيمة من الغاز بصفتها خامات كيميائية وكذلك استخدامه كزلسود للمحركات بدلا من البنزين .

قال وسنتسم الباقروف نائب مدير المعهد في شؤون العمل العلمي ان الوضع هنا يماثل ذلك الذي لنا في صناعة بناء الالات . فثمة طرق لافراز عناصر الغاز ، ولكن من الضروري تكييفها لخصائص المنطقة الفنية بالخام والمفتقرة الى اليد العاملة . ويبدو ان الظروف المحلية ستفرض انشاء مجمعات مؤتمتة بصورة كاملة .

راسم شكوروف





MEXICO86

كيف يلعب النجوم

قطعت بطولة العالم بكرة القدم في المكسيك ثلث طريقها الصعب . واصبح مجرى احداثها في مركز اهتمام الاختصاصيين . ويقال ان عدد الاراء بعدد الناس . ومما لاشك فيه ان اراء مدرب فريق الارجنتين لويس مينوتي تستحق الاهتمام .

قاد مينوتي منتخب الارجنتين سنة ١٩٧٨ ، عندما اصبح في بلده بطل العالم .

قال المدرب الارجنتيني : لقد خيبت الالعاب الاولى للبطولة ولحد ما آمال هواة كرة القدم . واتذكر شخصيا مباريات الاتحاد السوفيتي – المجر والاتحاد السوفيتي – فرنسا والبرازيل – اسبانيا ، ولقطات معينة من مباراة الارجنتين – ايطاليا . بم يمكن تفسير هذا «الفقر» في اللعب ؟ اشار مينوتي قائلا :

اولا : ان نجوم كرة القدم خيبوا الامال . اذ لم يبرز بعد ميشيل بلاتيني ، ودييغو مارادونا ، واوغو سانتشيس ، وسوقراطس ، او لربما سيبهجنا هولاء فيما بعد بلعبهم الشيق لحتى هذه المرحلة من المباريات اظهر اللاعبون السوفيت فقط هجوما حادا في المباريات . ولو قيل لي ، قبل المباريات ، بان الفريق السوفيتي سيسجل ستة اهداف مقابل لاشي ضد الفريق المجري لاعتبرت ذلك خيالا

وواصل مينوتي قوله :

بدأ الفريق الفرنسي في مبارياته مع الكنديين خاملا ، اما في المباراة التي اعقبتها ، اي مع السوفيت ، فقد اجبر الفريق الفرنسي على اللعب باقصى مالديه من قوة . واذكر الاصابة الرائعة التي سجلها فاسيلي راتس من بعد ٢٥ مترا . وكان حارس المرمى ضعيفا امام هذه الضربة القوية والدقيقة .

وحسب اراء المدرب الارجنتيني يجب على فريق المانيا الغربية ان يحسن لعبه . وقال : لقد اظهروا في بعض اللقطات لعبا جيدا . لكنها لقطات فحسب . وخيب امال لاعبو بلجيكا والمجر والمكسيك . فقد لعب البلجيكيون والمجريون بضعف . ويبدو ان قمة لياقتهم اضحت طيات الماضي اما المكسيكيون الذين امضوا المرحلة التمهيدية كلها بدون لاعب هجوم الوسط لديهم اوغو سانتشيس ، وهو افضل لاعب هجوم لديهم ، فلم يتمكنوا من الوصول الى مستواه . لقد شغل سانتشيس في المباراة مع البراغواي حيزا واسعا من اللعب . بيد ان ضربة الجزاء التي سددها في نهاية اللقاء صدها حارس مرمى البراغواي روبيرتو فيرناندس .

جرى الحديث مع مينوتي قبيل مباراة اوروغواي – الدانمارك . فقد فاز الدانماركيون الذين لم يتميزوا بشي قبل هذا ، بستة اهداف مقابل واحد وهذه اشارة الى ان هواة كرة القدم سيشاهدون هجمات حادة لاحقة . ويبدو ان الدانماركيين لم يتركوا ادنى حظ للاوروغواي . وقد برز اللاعب بريبين الكياير ، حيث سجل ثلاث اصابات .

قال مدرب فريق الدانمارك زيب بيونتيك بعد هذه المباراة ان لاعبيه فندوا في هذه اللعبة جميع الانتقادات السابقة ضدهم واضاف المدرب قوله : بهذا الشكل بالذات ارى المباريات على بطولة العالم لاحقا .

اليكم اراء دينو دزوف حارس مرمى الفريق الايطالي المعروف سابقا ، عن لعب حراس المرمى حاليا ، وهو الان مساعد مدرب الفريق انتسو بيارزوت :

– سجلت اصابات قليلة في المباريات الاولى لالعاب البطولة في المكسيك وذلك ماكان قد تنبأ به الخبراء . ولا اقصد هنا مباريات الاتحاد السوفيتي – المجر التي اختلفت عن الصورة العامة للمباريات الحالية . لقد استفاد الرياضيون السوفيت بذكاء من اللعب الضعيف جدا لمدافعي الفريق المجري الذي ابقى حارس المرمى بيتر ديستل بلا مساعدة .

يلعب جميع حراس المرمى تقريبا لعبا جيدا في هذه المباريات واخص بالذكر هنا رينات داساييف (الاتحاد السوفيتي) و بيتر شيلتون (انجلترا) . فقد لعب هذان الرياضيان كما قبل اربعة اعوام في اسبانيا بشكل رائق . وان الافضلية الكبرى لشيلتون تكمن في ان المباراة بين انجلترا والمغرب لم تنته بالتعادل فهو ، اي شيلتون انقذ الانجليز من عار الهزيمة . اما داساييف فهو هادئ وماهر في اللعب . واعجبني حارس مرمى الاوروغواي فيرناندو الفيس بعد المباريات الاولى . فلديه رد فعل مذهل تذكروا كيف كان مرهفا ازاء اقوى التصويبات التي وجهت الى مرماه من قبل لاعبي المانيا الغربية . ولكنه لم يتمكن من صد ضربات الدانماركيين .

واعجبت باللاعب فيرناندس (براغواي) ، اذ لعب بقوة ضد المكسيكيين ، وانهى اللعبة على مستوى رفيع . صدقوني اذا قلت ان صد ضربة جزاء في بطولة العالم هو حدث غير عادي :

وكنت انتظر لعبا افضل من ترويلس راسموسين حارس مرمى الدانمارك . فقد كان عصبيا ، ونقل عصبيته الى المدافعين عن فريقه واذا لم يهدأ لاحقا ، فان الفريق الدانماركي سيواجه صعوبات كبرى .

اليكسندر ليفنسون
(ايرابراتو)



ليون . مباراة الاتحاد السوفيتي – فرنسا . بافل ياكوفينكو وحوله اللاعبان الفرنسيان مكسيم بوسي (الى اليمين) وميشيل بلاتيني (في الوسط)

رياضيو جميع القارات يجتمعون في موسكو

* ستفتتح في موسكو في الخامس من تموز (يوليو) العاب النية الحسنة ، وهي الاولى من نوعها في تاريخ الرياضة .

* يشارك في الالعاب زهاء ٣٠٠٠ رياضي مما يزيد على خمسين بلدا في جميع القارات .

* ولعت في العام الماضي اتفاقية بشأن اجراء هذه الالعاب في الاتحاد السوفيتي سنة ١٩٨٦ وفي الولايات المتحدة الاميركية سنة ١٩٩٠ .

* العاب النية الحسنة ليست العابا اولمبية صغيرة اوكبيرة ، ويجمعها بالالعاب الاولمبية الهدف العام : ليس تحقيق نتائج رياضية فحسب ، بل كذلك المساعدة على احلال السلام في العالم واحراز التفاهم بين الشعوب .

* لاينوي منظمو الالعاب في الاتحاد السوفيتي بلوغ اهداف تجارية ما ، وان تكاليفها اكثر بكثير من ارباحها الممكنة .

عقد في موسكو قبل شهر من بدء العاب النية الحسنة في ٢٠ نوفا رياصيا ، مؤتمر صحفي تحدث فيه مارات غراموف رئيس لجنة الدولة في الاتحاد السوفيتي لشؤون التربية البدنية والرياضة وقد اشار غراموف الى ان اجراء هذه المباريات في عام السلام الذي اعلنته الامم المتحدة يجب ان يساعد على اقامة سلم اكثر رسوخا وهي تعكس روح جنيف .

حدث ان الرياضيين السوفيت والاميركان لم يلتقوا (في كثير من الالوان الرياضية) منذ العام ١٩٧٦ اي منذ الالعاب الاولمبية في مونتريال وقد كان انعدام المواصلة في العلاقات الرياضية واحدا من دوافع تنظيم مباريات كبرى يشارك فيها الرياضيون السوفيت والاميركان ومن بلدان اخرى وحظيت هذه الفكرة بالاستحسان ووثقت بالتالية حول التفاهم ، والتعاون الرياضي بين اللجنتين الاولمبيتين السوفيتية والاميركية ، وبالتالية ملموسة بشأن اجراء الالعاب .

يحاول البعض وضع هذه الالعاب مقابل الالعاب الاولمبية . ان هذا الانتقاد المغرض لا اساس له اطلاقا فالاتحاد السوفيتي دعم دائما ويدعم الحركة الاولمبية . وستجرى هذه الالعاب في الفترة التي تسبق الالعاب الاولمبية الصيفية . وقد اشار خوان انطونيو سامارانتش رئيس اللجنة الاولمبية العالمية (سيأتي الى موسكو في تموز) في معرض حديثه عن العاب النية الحسنة الى ان اللجنة الاولمبية العالمية تؤيد فكرة اجراء هذه الالعاب وهي حسب اعتقاده ، لا تؤلف اي خطر على الالعاب الاولمبية ، بل بالعكس تدل بقسط هام في نشر فلسفة الاولمبياد .

لقد تعهد المنظمون السوفيت حسب التصريح الذى ادلى به غراموف بتأمين الغذاء والمسكن ووسائط النقل وبتكاليف اجراء المباريات وتأجير الملاعب الرياضية لجميع المشاركين في الالعاب وللحكام والضيوف . وستدفع لبعض المشاركين اجرة سفرهم . ان ملاعب موسكو وكذلك تالين ويورمالا مستعدة الان لاستقبال الرياضيين ومن بينهم العديد من الابطال ومسجلي الارقام القياسية العالمية والاوروبية والاولمبية . وسيخدم العاب النية هذه ١٦٥٠ حكما . وستجرى جميع المباريات حسب قواعد الاتحادات الرياضية الدولية وباشرافها . ومن المنتظر حضور شخصيات مرموقة في الحركة الرياضية العالمية وقادة المنظمات الرياضية من البلدان الاشتراكية والنامية ورؤساء الاتحادات الدولية .

وسيشارك في مهرجان الافتتاح الفني في ستاد لوجنيكي حسب معطيات المحطة التلفزيونية الاميركية تي . بي اس ، احدى منظمات الالعاب ٢١ الفا . وسيشاهد المباريات ٥ر١ مليار انسان . وسينقل التلفزيون السوفيتي ريبورتاجاته عن بعض الوان المباريات ، وسيقدم برامج وتعليقات وستبث المباريات في الولايات المتحدة بثلاث قنوات لمحطة تي – بي اس الى زهاء ٧٠ محطة تلفزيونية محلية .

وسيشاهد مباريات موسكو وفق تقدير الاختصاصيين اكثر من ٨٠ مليون عائلة اميركية . وستنقل كذلك عبر قنوات انترفيديتيا ويفروفيديتيا وغيرها من الشركات التلفزيونية .

ان العاب النية الحسنة هي مجموعة من الالعاب الودية . وسيحصل الفائز على ميدالية او جائزة لمناسبة هذه الذكرى ، في اللون الرياضي الذي سيفوز فيه . وستمنح ميداليات تذكارية لجميع المشاركين في هذا اللقاء الرياضي الفريد .

وسينظم في تموز (يوليو) برنامج ثقافي واسع للرياضيين والضيوف وللسائحين الاجانب .





انباء موسكو
رئيس المجلس الادارة
غينادي غيراسيموف
رئيس التحرير
عادل قربانوف
طبعت في الاتحاد السوفيتي بمطابع جريدة «ازفستيا»

العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : ٢٢٩ ٥٨ ٧٢
تلغرافيا :
Moscow-MoscowNews-
اينديكس ٥٠٠٩٠

سورية ٧٥ ق * اليمن الديمقراطية ٤٠ ف

انباء موسكو

صحيفة اسبوعية تطلعكم على الحياة
فى الاتحاد السوفيتى وتحدثكم
عن اهم الاحداث فى العالم

فتى من "قره باغ" الجبلية







Index 72895